قطعة من تحفة الابرار في شرح مشارق الانوار

س ٢١

١٢٠
―
١٤٩

٧١٧

المجلد الثالث من تحفة الابرار شرح المشارق في الحديث

أَلْجُزْءُ ٱلثَّالِثُ مِنْ كِتَابِ تُحْفَةِ ٱلْأَبْرَارْ

في شرح مشارق الانوار

مما عني بشرحه العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن عمر بن علي بن الحسن بن الخضر
ابن الياس بن بختيار عرف بابن المقرئ الاربلي عفا الله عنه واثابه
بمنه وجوده وكرمه وسعة رحمته

هذه النسخة نقلت من نسخة بخط المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

الباب الثامن

فصل في العدد

م المقداد اجدى سواتك يا مقداد فقال له لما
ضحك المقداد الى ان وقع الى الارض لشربه حصة النبي صلى الله عليه وسلم من
اللبن وحلبه الاعنز الثلث مرة ثانية ۝ السوءة في الاصل الفرج ثم نقل الى
كل ما يستحى منه اذا ظهر من قول وفعل وقد تقدم الكلام على الحديث في باب ما
م ابو هريرة اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على
الميت ۝ روي انه قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها
سربال من قطران ودرع من جرب ۝ وسياتي تمام الكلام عليه ان شاء الله و ابو موسى
جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ۝ الرداء في الاصل
الثوب او البرد الذي يضعه الانسان على عاتقه وبين كتفيه فوق ثيابه والكبرياء لله
اي العظمة والملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها الا الله
تعالى وقد تقدم الكلام في صفات الله تعالى والايمان بذلك واجب من غير ان يتكلم
فيه بنفي او اثبات بل نكل علمه الى الله تعالى جريا على قاعدة السلف رضي الله عنهم
وسميت جنة عدن اي دار اقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا اي لزمه ولم يبرح
منه م ابو هريرة صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر
يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة
البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا
وكذا ۝ وعن ابي هريرة يوشك ان طالت بك حيوة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب
البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله ۝ وقوله كاسيات عاريات

قيل اللاتي يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها وهن كاسيات في الظاهر عاريات في
الحقيقة وقيل هن اللاتي يسدلن الخمر من ورائهن فتنكشف صدورهن وهن كاسيات
بمنزلة العاريات اذ كان لا يستر لباسهن جميع اجسامهن ۝ وقيل اراد كاسيات
من نعم الله تعالى عاريات من الشكر والاول اصح وقوله مائلات قيل زائغات عن
طاعة الله وما يلزمهن من حفظ الفروج مميلات اي يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن
كما يقال اخبث فلان فلانا فهو مخبث اذا اعلمه الخبث وادخله فيه وقيل مائلات متبخترات
في مشيهن مميلات يملن اكتافهن واعطافهن وقوله رؤسهن كاسنمة البخت قيل معناه
انهن يعظمن رؤسهن بالخمر والعمائم حتى تشبه اسنمة البخت وقيل يطمحن الى الرجال
لا يغضضن من ابصارهن ولا ينكسن رؤسهن و ابو هريرة كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وذلك لان التسبيح تنزيه الله والباء في قوله وبحمده للالتباس والمخالطة كقوله
تعالى تنبت بالدهن اي مختلطة وملتبسة به ومعناه انه جعل تسبيح الله مختلطا
ملتبسا بحمده فلاجل ذلك كان محبوبا اليه ۝ وقوله سبحان الله العظيم فالعظيم هو
الذي جاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا تتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته
ح ابن عباس نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ۝ قال محمد بن كعب
يعني عما انعم عليكم بمحمد عليه الصلوة والسلم وقال الحسين بن الفضل بتخفيف الشرايع
وتيسير القران والله اعلم م ابو هريرة ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم
تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة
الارض ۝ تقدم الكلام على طلوع الشمس من مغربها واما الدخان فاختلف فيه فقيل
ان النبي عليه الصلوة والسلم دعا على قريش وقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف
فاخذتهم سنة حتى هلكوا واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السما والارض كهيئة

الدخان وقال قوم هو دخان يجيء قبل يوم القيامة ولم يأت بعد فيدخل في اسماع الكفار
والمنافقين ويعتري المؤمنين كهيئة الزكام وتكون الارض كهيئة بيت واحد توقد فيه النار
وهو قول ابن عباس وابن عمر والحسن وقال حذيفة في حديث طويل ثم تلا فارتقب يوم تاتي
السماء بدخان مبين يملأ ما بين السماء والارض يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه
منه كهيئة الزكام واما الكافر فبمنزلة السكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره واما
الدابة فهي التي اخبر الله عنها في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم اختلف العلماء في كلامها فقيل تتكلم ببطلان الاديان سوى دين
الاسلام وقال بعضهم كلامها ان تقول لواحد هذا مؤمن ولآخر هذا كافر وقيل
كلامها ما قال الله تعالى ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ق ابو هريرة ثلثة لا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء
بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله
لاخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا
فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه لم يف ۝ لقد خاب هؤلاء وخسروا وحيث اعد لهم
ما اعد من العذاب والخزي يوم القيامة وجدير بهم ذلك لان الماء يشترك فيه كل
احد فمن يحجره فكانه قد حجر على الله ما جعل فيه سعة واما الثاني فلما فيه من الحلف
بالله كاذبا واما الثالث فلانه طلب بيمينه عرض الدنيا م ابو هريرة ثلثة لا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب
وعائل مستكبر ۝ وذلك لان الشيخ قد آن له ان يقلع ويتوب عن الصغائر فما ظنك
به اذا ارتكب ما هو قبيح من الشاب واما الملك فلان الصدق يجب ان يكون شعار
جميع الخلق والملك منهم اقدر على ذلك لانه لا خوف له من احد البتة واما صاحب
العيال فينبغي له ان يتواضع وان كان ذلك ايضا يطلب من جميع الخلق لكن في حق صاحب

العيال يطلب ذلك اكثر والله اعلم م ابو ذر ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا
ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث مرات قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق
سلعته بالحلف الكاذب ۝ قوله المسبل هو الذي يطول ثوبه ويرسله الى الارض
اذا مشى وانما يفعل ذلك كبرا واختيالا وقد قال عليه الصلوة والسلم لا ينظر الله يوم
القيامة الى من جر ازاره خيلاء واما المنان فهو الذي لا يعطي شيئا الا منه واعتد
به على من اعطاه وهو مذموم لان المنة تفسد الصنيعة وقد تقدم ذكر الباقي ۝
ق ابو موسى ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد والعبد
المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده امة يطؤها فادبها
فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران ۝ قد تقدم
الكلام في الايمان قال سفين بن سلمة ليس على المملوك الا الصلوات الخمس وصيام
رمضان وتغتسل من الجنابة وان يطيع مولاه ۝ وعن الحسن في المملوك يبعثه
مولاه في حاجة وتقام الصلوة يأتمها يبدأ بحاجة مولاه قال البغوي وهذا
اذا لم يفت الوقت والله اعلم ۝ وكون كل واحد من هؤلاء له اجران لان كل خصلة
من هذه الخصال يستحق اجرا وهما خصلتان م ابو قتادة ثلث من كل شهر ورمضان
الى رمضان فهذا صيام الدهر كله صيام يوم عرفة احتسبه على الله ان يكفر السنة التي
قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله ۝
قال ابو قتادة سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم فغضب فقال
عمر بن الخطاب رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وببيعتنا بيعة قال فسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن رجل صام الدهر فقال لا صام ولا افطر او ما صام وما افطر
قال فسئل عن صوم يومين وافطار يوم قال ومن يطيق ذلك قال فسئل عن صوم يوم

وافطار يوم فقال ذلك صوم اخي داود قال فسئل عن صوم يوم وافطار يومين قال وددت
ان الله قوانا لذلك قال فسئل عن صوم يوم الاثنين قال ذلك يوم بعثت فيه وولدت فيه
وقال صوم ثم ذكر الحديث م ام سلمة ثلث للثيب وسبع للبكر ه لما تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة فدخل عليها فاراد ان يخرج اخذت ثوبه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شئت زدتك وحاسبتك به للبكر سبع وللثيب ثلث ه والعمل
على هذا الحديث عند اكثر اهل العلم قالوا اذا تزوج الرجل جديدة على قديمة خص الجديدة
ان كانت بكرا بسبع ليال يبيت عندها على التوالي ثم يسوى بعد ذلك بينهما في القسم
وان كانت الجديدة ثيبا يبيت عندها ثلث ليال ثم يسوى وخصت البكر بالزيادة لانها
ذات خفر وحيا فاحتيج فيها الى فضل امهال ليصل الزوج الى الارب منها والثيب قد جربت
الرجال فلم تحتج معها الى ذلك وان اختارت الثيب ان يبيت عندها سبعا جوز ثم عليه
قضا جميع السبع للقديمة بحق الثيب في ثلث ليال بلا قضا وفي سبع يشترط القضا لقوله
عليه السلم فيما روته ام سلمة حين تزوج بها واصبح عندها ليس بك على اهلك هوان ان شئت
سبعت عندك وسبعت عندهن وان شئت ثلثت عندك ودرت فقالت ثلث ه
واليه ذهب الشعبي وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق وذهب جماعة الى انه
يقضي الكل للقديمة وهو قول الحكم وحماد وابي حنيفة واصحابه وقال بعض اهل العلم
للبكر ثلث ليال وللثيب ليلتان وهو قول الاوزاعي و انس ثلث من كن فيه
وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه
الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار ه
قوله وان يكره ان يعود في الكفر فالعود قد يكون بمعنى الرجوع اليه بعد ما دخل في
الاسلام وقد يكون بمعنى المصير اليه ابتدا ومنه قوله تعالى في قصة شعيب او لتعودن
في ملتنا قال معناه لتصيرن الى ملتنا لان شعيبا لم يكن قط على الكفر وقيل الخطاب

مع اصحاب شعيب الذين دخلوا في دينه واتبعوه ما كانوا كفارا ه وسياتي تمام الكلام عليه
ان شا الله م ابو مالك الاشعري اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر
بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة ه امر الجاهلية
هي الحالة التي كانوا عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والكبر
والتجبر وما هو مذكور في الحديث وغير ذلك وقوله فمما تقدم ان ذلك كله اي انه من
امر الجاهلية وشرعتهم واما الاستسقا بالنجوم فهو قولهم مطرنا بنوء كذا واصل النوء
هو النهوض يسمى نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء اي الطالع بالمشرق
يقول اهل الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع آخر لا بد ان يكون عند ذلك مطر فيضيفون
الغيث والسحاب الى فعل الكوكب والله اعلم و عبد الله بن عمرو اربع من كن فيه
كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها
اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ه قد تقدم الكلام
في معنى النفاق وقوله خصلة اي شعبة من شعبه وجزء منه او حالة من حالاته وقد
روي ثلث من كن فيه كان منافقا اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان
والغرض من ذلك ان النفاق ليس محصورا في الثلث ولا في الاربع بل كل من ابطن خلاف
ما اظهر فذلك من المنافقين وكل من فعل فعلا ليس من الكتاب والسنة في شي فذلك
من المنافقين وقد جا في حديث آخر اكثر منافقي امتي قراؤها قال سفين ما شبه الفا
الا بالدرهم الزيف اذا كسرته خرج ما فيه قال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل
الانذار للمرء المسلم والتحذير له ان يعتاد هذه الخصال فيفضي به الى النفاق لا ان
من بدرت منه هذه الخصال او فعل شيا من ذلك من غير اعتياد انه منافق وروي
عن الحسن انه ذكر له هذا الحديث فقال ان بني يعقوب حدثوا فكذبوا ووعدوا
فاخلفوا وائتمنوا فخانوا والنفاق ضربان احدهما ان يظهر صاحبه الايمان وهو

مُسَر للكفر كالمنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ترك المحافظة على حدود
امور الدين سرا ومراعاتها علنا فهذا يسمى منافقا ولكنه نفاق دون نفاق كما قال عليه
السلام سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واما بنو يعقوب فكان ذلك الفعل منهم نادرًا
ولم يصروا عليه بل تابوا وتحللوا ممن جنوا عليه وسألوا اباهم ان يستغفر لهم فلم يكن
منهم صفة النفاق وقوله واذا خاصم فجر اى كذب واسعث في المعاصي ومال عن الصدق
وجا اعرابي الى عمر وقال ان ناقتي قد نقبت فقال له كذبت فقال
اقسم بالله ابو حفص عمر ، ما مسها من نقب ولا دبر ، فاغفر له اللهم ان كان فجر ،
اى كذب ومال عن الصدق ، و طلحة بن عبيد الله خمس صلوات في اليوم والليلة قاله لرجل
سأله عن الاسلام فقال هل على غيرهن فقال لا الا ان تطوع قال وصيام شهر رمضان
فقال هل على غيره قال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكوة
فقال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا
انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق ، ويروى افلح وابيه ان
صدق او دخل الجنة وابيه ان صدق قال طلحة جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اهل نجد ثائر الراس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنى فاذا هو يسال
عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث دوي الشي حفيفه وحف
الفرس وغيره حفيفا اذا سمعت دوي صوته وقوله افلح اى فاز ويقال لكل من اصاب خيرا
مفلح والفلاح البقاء وقيل معنى قول المؤذن حي على الفلاح اى هلموا الى سبب الفلاح اى
البقاء في الجنة و عايشة خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب
والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور ، اصل الفسوق الخروج من الاستقامة
والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن
وقيل لخروجهن من الحرمة في الحل والحرم اى لا حرمة لهن بحال ، اتفق اهل العلم على انه

يجوز للمحرم قتل هذه الاعيان المذكورة في الخبر ولا شي على قاتله الا ما حكي عن النخعي انه قال
لا يقتل المحرم الفارة ولم يذكر عنه فيه فدية وهو خلاف النص واقاويل اهل العلم وقاس
الشافعي على ما ورد في الخبر كل سبع ضار او عاد يعدوا على الناس وعلى دوابهم مثل الذيب
والاسد والفهد والنمر والخنزير ونحوها وقاس عليها كل حيوان لا يوكل لحمه لان الحديث
يشتمل على اعيان بعضها سباع ضارية وبعضها هوام قاتلة وبعضها طير لا يدخل في معنى
السباع ولا هي من جملة الهوام وانما هو حيوان مستخبث اللحم وتحريم الاكل يجمع الكل
فاعتبره ورتب الحكم عليه الا المتولد من الماكول وغيره لا يحل اكله ويجب الجزا بقتله
لان فيه جزا من الماكول وقال مالك كل ما عقر الناس وعدا عليهم فهو الكلب العقور
فاما ما كان من السباع ولا يعدو مثل الضبع والثعلب والهر وما اشبههما من السباع فلا
يقتله المحرم وقال ما ضر من الطير فلا يقتله المحرم الا ما سمى النبي صلى الله عليه وسلم
فاما الرخم والنسور والعقبان اذا قتله فعليه جزاوه وقال لا يقتل المحرم الغراب الصغير
وقال سفين بن عيينة الكلب العقور كل سبع يعقر وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم على
عتبة ابن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد وقال ابو
حنيفة واصحابه لا جزا الا على ما ورد في الحديث وقاسوا عليه الذيب وقالوا في غيره من الفهد
والنمر والخنزير وجميع ما لا يوكل لحمه عليه الجزا بقتلها الا ان يبتديه شي منها فدفعه
عن نفسه فقتله فلا شي عليه وكان عبد الله بن عمر يكره ان ينزع المحرم قرادا من بعيره
وروى ان عمر كان يقرد بعيرا وهو محرم قال مالك قول عبد الله بن عمر احب الي
و ابو هريرة سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا
في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا
عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ،

الظل هاهنا كناية عن الدنو والقرب وفي الحديث دليل على فضل هؤلاء المذكورين على
غيرهم ممن ليس في درجتهم م عائشة عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية
والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة
واستقاص الماء قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة • الفطر الابتدا
والاختراع والفطرة منه الحالة كالجلسة والركبة والمعنى في ذلك اي من السنة يعني
سنن الانبيا الذين امرنا ان نقتدي بهم وقيل في قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات
فاتمهن ما روي عن ابن عباس قال خمس في الراس وخمس في الجسد فعلهن وذكر عوض اعفا
اللحية فرق الراس وذكر عوض غسل البراجم الختان وقال عليه السلم خالفوا المشركين
اوفوا اللحى واحفوا الشوارب وكان ابن عمر اذا حج او اعتمر قبض على لحيته فما فضل اخذه
وقال عليه السلم من لم ياخذ من شاربه فليس منا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ياخذ من لحيته من عرضها وطولها وقد تكلم البخاري فيه وضعفه وعن انس قال وقت
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين يوما في حلق العانة ونتف الابط وقص الاظفار
وقص الشارب وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ اظفاره وشاربه
كل جمعة قبل ان يروح الى الصلوة • وروي عن نافع قال كنت اطلي ابن عمر فاذا بلغت
عورته تولى ذلك بنفسه • وروي مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اطلى ولي
عانته بيده وعن محمد ابن سيرين انه كان لا يرى باسا ان ينور الرجل امراته اذا سترته وقال
ابرهيم كانوا يمسون الحناء بعد النورة ويكرهون ان يوثر في الاظفار والبراجم هي العقد
التي في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ واحدتها برجمة وهذه الخصال كلها سنن الا الختان
فقد اختلف اهل العلم فيه فقال كثير منهم انه واجب وكان ابن عباس يشدد في ذلك ويقول
الاقلف لا تجوز شهادته ولا توكل ذبيحته ولا تقبل صلوته وكان ابن سريج يقول لا
خلاف في ان ستر العورة واجب فلولا ان الختان فرض لما جاز كشف عورة المختون لاجله

وقال الحسن الختان للرجال سنة وللنسا طهرة • وسئل الحسن عن ختان الغلام يوم سابعه
فكرهه خلافا لليهود • وروي ان ختان الغلام كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بعد البلوغ
وسئل اسلم عن خفض الجارية الى متى يوخر قال الى ثمان سنين واما استقاص الماء فهو بالقاف
وقيل هو بالفا وقيل هو الصواب وهو نضح الما على الذكر من قولهم لنضح الدم القليل نقصه
وجمعه نقص ومن رواه بالقاف يريد استقاص البول بالماء اذا غسل المذاكير به وقيل هو
الانتضاح بالماء وقيل المراد منه رش الفرج وداخلة الازار بالماء بعد الاستنجا ليدفع
بذلك وسوسة الشيطان ح عبد الله بن عمرو اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز
ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة
قال بعض رواته فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلم وتشميت العاطس واماطة
الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة • المنيحة ان تعطيه
شاة او ناقة ينتفع بلبنها او صوفها او وبرها زمانا ثم يردها والله اعلم

فصل م

ابو هريرة والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ولا يومن
بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار • يمين النبي صلى الله عليه وسلم هذه وقال
ابن عمر كانت يمين رسول الله لا ومقلب القلوب واليمين ينعقد بالله او بصفة من
صفاته سوا اراد الحالف اليمين او لم يرد • وذلك لان النبي عليه الصلوة والسلم كان
مبعوثا الى الناس كافة والايمان به كان واجبا على الجميع فمن لم يومن به كان مكذبا له ومن
كان مكذبا للنبي عليه السلم او كان مكذبا لما جاء به كان من اهل النار م ابو هريرة والذي ک
نفس محمد بيده ليأتين على احدكم يوم ولا يراني ثم لان يراني احب اليه من اهله وماله
معهم • لان روية النبي عليه الصلوة والسلم كانت تزيد في الايمان وكل احد يحب زيادة
ايمانه فضلا من صحبه ووداه • ولما وقع الخلاف بين اصحابه بعد وفاته صدق الله
الذين امنوا منهم فصفوا على ذلك احيائهم وموتهم وفي الجنة اخوانا على سرر متقابلين

م حنظلة الأسيدي والذي نفسي بيده ان لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر
لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلث مرات ه
وقد روى انس قال قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا اذا كنا عندك
راينا من انفسنا ما نحب واذا رجعنا الى اهلينا فخالطناهم انكرنا انفسنا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ذكر مثل حديث حنظلة وحديثه صحيح وهو ابو ربعي حنظلة بن الربيع ويقال
ابن ربيعة والاول اكثر ابن صيفي بن رباح بن الحرث بن معوية بن مخاشن بن معوية
ابن شريف بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم التميمي الأسيدي يقال له الكاتب لانه
كتب الوحي لرسول الله وانتقل الى مكة ثم خرج منها الى قرقيسيا وسكنها ومات بها في
زمن معوية روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية احاديث وقال البرقي له حديثان
ولم يخرج له في الصحيح سوى هذا الحديث والله اعلم وفيه دليل على ان القلوب بيد
الله تعالى يقلبها كيف شاء قال ابو الدرداء كان ابن رواحة ياخذ بيدي ويقول تعال
نؤمن ساعة ان القلب اسرع تقلبا من القدر اذا استجمعت غليا واصل المصافحة
الصاق الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه و انس والذي نفسي بيده انكم
لأحب الناس الي مرتين يعني الانصار ه تقدم مثله ح ابو سعيد وقتادة بن
النعمان والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران يعني سورة الاخلاص ه تقدم
تعريف ابي سعيد واما قتادة فهو ابو عثمان وقيل ابو عمرو وقيل ابو عبد الله وقيل ابو
عمر قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن
الاوس الانصاري عقبي بدري وشهد بعدها المشاهد كلها وهو اخو ابي سعيد لامه
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة احاديث وقال البرقي جاء عنه اربعة اخرج له
في الصحيحين حديثان انفرد بهما البخاري رضي الله عنه احدهما هذا ه سميت سورة
الاخلاص لانها خالصة في صفة الله تعالى خاصة او لان اللافظ بها قد اخلص التوحيد

لله تعالى م ابو ذر والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها
الا في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه
يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمان
الى أيلة ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل قاله له حين قال يا رسول الله
ما آنية الحوض ه قد تقدم شيء في ذكر الحوض سقانا الله تعالى منه والذي يذكر هنا
قوله ما بين عمان الى أيلة فعمان بفتح العين وتشديد الميم عمان البلقاء من اكناف
دمشق قال ابن الاعرابي يجوز ان يكون فعلان من عم يعم لا ينصرف معرفة وينصرف
نكرة ويجوز ان يكون فعالا من عمن ينصرف في الحالين اذا عني به البلد واما عمان
بضم العين وتخفيف الميم اسم كورة واما أيلة فبلدة بحرية وهي بفتح الهمزة وسكون
الياء تحتها نقطتان وفتح اللام وتخفيفها قيل هي آخر الحجاز واول الشام وهذا كله
ضرب مثل لبعد اقطار الحوض وسعته و ابو هريرة والذي نفسي بيده لأذودن
رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض ه اصل الذود الدفع ه م
ابو هريرة والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا اولا ادلكم
على شيء فعلتموه تحاببتم افشوا السلم بينكم ه كان عبد الله بن عمر يخرج الى السوق فيقول
اني لا اخرج وما لي حاجة الا لأسلم ويسلم علي فأعطي واحدة وآخذ عشرا ثم قال ان السلم
اسم من اسماء الله تعالى فمن اكثر السلم اكثر ذكر الله تعالى ح ابو هريرة والذي نفسي بيده
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده ه وقد اخرجه البغوي في شرح
السنة من حديث انس بن مالك وقال في آخره والناس اجمعين متفق على صحته من حديث
انس وقد روي انه عليه السلم كان آخذا بيد عمر بن الخطاب فقال له يا رسول الله لانت
احب الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون
احب اليك من نفسك فقال له عمر فانك والله لانت احب الي من نفسي فقال

النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر قال الخطابي لم يرد به حب الطبع بل اراد به حب
الاختيار لان حب الانسان نفسه طبع ولا سبيل الى قلبه ومعناه لا تصدق بي حتى تفني
في طاعتي نفسك وتؤثر رضاي على هواك وان كان هلاكك م انس والذي نفسي بيده لا
يؤمن عبد حتى يحب لجاره او لاخيه ما يحب لنفسه ○ وفي بعض الروايات من الخير ○ م
ابو هريرة والذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع
ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم قاله لابي بكر وعمر ○ قال ابو هريرة خرج رسول
الله في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر فقال ما جاء بك فقال خرجت
لالقى رسول الله وانظر الى وجهه والتسليم عليه فلم يلبث ان جاء عمر فقال ما جاء بك
يا عمر قال الجوع يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا قد وجدت بعض ذلك
فانطلقوا الى منزل ابي الهيثم بن التيهان الانصاري وكان رجلا كثير النخل والشاء ولم يكن
له خدم فلم يجدوه فقالوا لامرأته اين صاحبك فقالت انطلق يستعذب لنا الماء فلما
لبثوا ان جاء ابو الهيثم بقربة فوضعها ثم جاء يلتزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفديه
بابيه وامه ثم انطلق بهم الى حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق فجاء بقنو فوضعه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم افلا تنقيت لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني اردت ان تخيروا
من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
والذي نفسي بيده ثم ذكر الحديث قال ابن عباس النعيم صحة الابدان والاسماع والابصار
يسأل الله العبيد فيم استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وذلك قوله ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال عكرمة عن الصحة والفراغ
وقال سعيد بن جبير عن الصحة والفراغ والمال والله اعلم م انس والذي نفسي
بيده لتضربونه اذا صدقكم ولتتركونه اذا كذبكم يعني غلاما اسود لبني الحجاج
كان على روايا قريش يوم بدر ○ وقد تقدم ذكر ذلك وبنو الحجاج وهو الحجاج بن

عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بطن من قريش من اولاد الحجاج نبيه ومنبه قتلا يوم بدر مشركين
و ابو هريرة والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد ○ قوله يكسر
الصليب يريد ابطال النصرانية والحكم بشرع الاسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه
واكله واباحة قتله وفيه بيان ان اعيانها نجسة لان عيسى عليه السلم انما يقتله على حكم
الاسلام والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح اتلافه وقوله ويضع الجزية معناه انه
يضعها عن اهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فقد روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في نزول عيسى ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال فيمكث في
الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وقيل معنى وضع الجزية ان المال يكثر
فلا يوجد محتاج ممن توضع فيهم الجزية يدل عليه قوله عليه السلم ويفيض المال حتى لا
يوجد من يقبله ○ و سعد بن ابي وقاص وابو هريرة والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان ن
سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك هذه رواية سعد وفي رواية ابي هريرة قط سالكا
فجا قاله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ○ الفج في الاصل الطريق الواسع وهذه منقبة
شريفة ودرجة عالية لهذا الولي حيث ان الشيطان لا يقدر ان يسلك طريقا سلك فيه
وهو واسع فكيف اذا كان ضيقا بل كيف يتصور ان يجري منه مجرى الدم بل كيف يتصور
له ان يوسوس في قلبه الذي منزل الرب وذلك يدل على كمال الفضيلة وعلو المرتبة
و ابو هريرة والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه الا
كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى ○ فيه دليل على ان حق الزوج على المرأة
والله اعلم

فصل ح

ابو هريرة والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في
اليوم اكثر من سبعين مرة ○ وقد تقدم ذلك و المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم والله
اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قاله زمن الحديبية ○ وقد تقدم ايضا

و ابو هريرة والله لان يلج احدكم بيمينه في اهله آثم له عند الله من ان يعطي كفارته
التي فرض الله عليه ٥ قوله يلج من اللجاج يقول اقامته على يمينه وترك التحلل بالكفارة اكثر
اثما من التحلل وكانه يامر بالتحلل خيرا اذا راى التحلل خيرا وقيل معناه يلج فلا يكفر
ويزعم انه صادق فيها ح ابو هريرة وابو شريح الخزاعي والله لا يومن والله لا يومن
والله لا يومن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يامن جاره بوايقه ٥ اي غوائله وشروره
واحدتها بايقة وهي الداهية و البراء بن عازب والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا والمشركون قد بغوا علينا اذا
ارادوا فتنة ابينا ٥ قال البراء رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب
وهو يقول وفي رواية ويرفع بها صوته وقد تقدم الكلام انفا على ذلك في قوله انا النبي
لا كذب والله اعلم فصل م عقبة بن عامر ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله
فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه ٥ اللهو اللعب يقال لهوت بالشي الهو لهوا ولهيت به
اذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره ومعنى الحديث ان النعمة تتسع عليهم فلا
يحتاجون في طلب القوت الى كد وتعب ويبقى احدهم لا شغل له فندبهم على امر يلهون به مما يثابون
عليه لان ذلك مما يعينهم على قتال عدوهم والله اعلم و ابو هريرة ستكون فتنة القاعد
فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي من تشرف لها تشرفته
ومن وجد ملجا او معاذا فليعذ به ٥ اي من تعرض اليها واشتد وقوله ملجا او معاذا اي مكانا
يعتصم به او يرى بد نا ولا للخلاص من الوقوع في الفتنة وقد اعتزل ابن عمر في فتنة ابن الزبير
وكان يقول ان الله قد حرم دم اخي وقال ايضا الم يقل الله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما وروي ان رجالا من اهل بدر لما قتل عثمان لزموا بيوتهم فما خرجوا منها الا
الى قبورهم و ابو حميد الساعدي ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد
فمن كان له بعير فليشد عقاله قاله بتبوك ٥ تقدم ذلك و علي سيخرج قوم في

آخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير البرية يقرون القران لا يجاوز
ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم
فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة ٥ وقد تقدم الكلام عليه في باب ان
م ابو هريرة سيكون في اخر امتي اناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا اباوكم فاياكم
واياهم ٥ فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بظهور الاهوا والبدع وحكم
بالنجاة لمن اتبع سنته وسنة اصحابه فعلى المرء المسلم اذا راى رجلا يتعاطى شيا من الاهواء
والبدع معتقدا او يتهاون بشي من السنن ان يهجره ويتبرا منه ويتركه حيا وميتا فلا يسلم
عليه اذا لقيه ولا يجيبه اذا ابتداه الى ان يترك بدعته ويراجع الحق والنهي عن الهجران
فوق الثلث فيما يقع بين الرجلين من التقصير في حقوق الصحبة والعشرة دون ما كان من ذلك
في حق الدين فان هجرة اهل الاهوا والبدع دايمة الى ان يتوبوا فصل
في الفعل المضارع م انس اتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول
الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك ٥ فيه دليل على كرامته
على ربه تعالى وقد مر في الكلام على فضيلته ما لا حاجة بنا الى اعادته و ابن عباس
امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تودوا خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدبا والحنتم والنقير
والمقير قاله لوفد عبد القيس ٥ الدباء القرع واحدتها دباة كانوا ينتبذون فيها
فتسرع الشدة في الشراب والحنتم جرار خضر يحمل الخمر فيها الى المدينة ثم اتسع فيها
فقيل للخزف كله حنتم واحدتها حنتمة والنهي فيها كالنهي في الدبا والنقير اصل النخلة
ينقر وسطه ثم ينتبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا والنهي واقع على
ما يعمل فيه وفي هذه الاواني فيكون على حذف المضاف تقديره وانهاكم عن نبيذ النقير
والمقير هو الظرف يزفت فيقوى بسبب ذلك فاذا اشتد الشراب فيه لا يشق لقوته

خلاف ما دام لم يكن مزفتا وغرم الانتباذ في هذه الظروف كان في صدر الاسلام ثم نسخ وهو
المذهب وذهب مالك واحمد الى بقا التحريم • ووزن الدبا فعال ولامه همزة لانه لم
تعرف انقلاب لامه عن واو او ياء قاله الزمخشري وجعل الهروي همزته زايدة واخرجه الجوهري
في المعتل على ان همزته منقلبة وكانه اشبه وقد تقدم شي من ذلك م ابن عباس ابكي للذي
عرض علي اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة قاله لعمر
بعد يوم بدر • لما كان يوم بدر شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في الاسرى
فاشار ابو بكر باخذ الفداء واشار عمر بالقتل فهوى رسول الله ما قاله ابو بكر ~~ولم يهو ما~~
~~قاله ابو بكر~~ ولم يهو ما قاله عمر قال فلما كان من الغد جيت فاذا رسول الله وابو بكر قاعدان
يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني من اي شي تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت
وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله ابكي ثم ذكر الحديث وقال في اخره من هذه
الشجرة لشجرة قريبة من النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض اي يبالغ في قتل المشركين واسرهم وقد مضى شرح القصة وكان الفداء
يوم بدر لكل اسير اربعين اوقية والاوقية اربعون درهما قال ابن عباس كان هذا يوم بدر
والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا واشتد سلطانهم انزل الله في الاسارى فاما منا بعد
واما فداء خيرهم بين القتل والاستعباد والعتق واخذ الفدية والله اعلم و
ابن عمر ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع
الاواخر • وروي قد تواطت بغير همز من المواطاة الموافقة وحقيقته كان كلا منهم
وطئ ما وطئه الاخر وقوله متحريها فليتحرها اي فليتعمد طلبها فيها والتحري القصد
والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشي بالفعل والترك قال ابن عمر ان رجالا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر من رمضان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وسميت ليلة القدر لان الله تقدر

فيها الارزاق وتقضى وكان الشافعي رحمه الله يرى انها في ليلة الحادي والعشرين من شهر
رمضان ارجى وقد جا انها في الاوتار وقد قيل انها في جميع الشهر وقيل انها في
جميع السنة ح ابو هريرة اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال
بل انتم فيه وخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل اثني عشر
ميلا حول المدينة حمى • قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه حرم ما بين لابتي
المدينة على لساني واتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال ثم ذكر الحديث • وبنو
حارثة بن الحرث بن الخزرج بطن من الانصار وقد تقدم الكلام على حرم المدينة واما
الحمى فقد روى الصعب بن جثامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا حمى الا لله ولرسوله قال الزهري وبلغني انه قد كان لعمر حمى يحميه لابل الصدقة
الحمى كان جائزا للنبي صلى الله عليه وسلم لخاص نفسه لكنه لم يفعل انما حمى البقيع لمصالح
المسلمين للخيل المعدة لسبيل الله وافضل من سهمان اهل الصدقات وما فضل من نعم
الجزية وهو موضع معروف بالمدينة مستنقع للماء ينبت فيه الكلا عند نضوب الماء
قال الشافعي وهو بلد ليس بالواسع الذي اذا حمي ضاقت البلاد على اهل المواشي حوله
ولا يجوز لاحد من الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحمي لخاص نفسه
واختلفوا في انه هل يحمي لمصالح المسلمين منهم من لم يجوز للحديث ومنهم من جوز ذلك
على نحو ما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمصالح المسلمين بحيث لا يبين ضرره على
من حماه عليه وهو قول الاكثرين وتاولوا هولا الحديث على ان يحمي لخاص نفسه فان
عمر بن الخطاب قد حمى بعد الرسول عليه الصلوة والسلم روي انه حمى الشرف والربذة
فقيل هو بنجد وقيل واد عظيم تكتنفه جبال الحمى ضرية قال الاصمعي كان يقال من
يصيف الشرف ويربع الحزن ويشتي الصمان فقد اصاب المرعى واما الربذة
فقرية قرب المدينة بها قبر ابي ذر الغفاري وتاول الشافعي قوله عليه السلم

لا حمى الا لله ورسوله على ابطال ما كان يفعله اهل الجاهلية فان كان الرجل العزيز اذا
انتجع بلدا مخصبا اوفى بكلب على جبل ان كان به او نشز ان لم يكن به ثم استعوى الكلب
ووقف له من يسمع منتهى صوته حماه من كل ناحية لنفسه ويرعى مع العامة فيما سواه
ويمنع هذا من غيره لضعفا ماشيته فنرى ان قول رسول الله لا حمى الا لله ورسوله
على هذا المعنى الخاص هذا قول الشافعي ذكره في كتابه وورد لا حمى الا في ثلث ثلة البير
وطول الفرس وحلقة القوم   قال ابو عبيد ثلة البير هو ان يحفر الرجل بيرا
في موات فله من حول البير ما يطرح فيه ترابها وطول الفرس ان يكون الرجل في العسكر
فيربط فرسه فله من ذلك المكان مستدار رسنه في طوله يحميه من الناس وحلقة القوم
يعني لا يجلس في وسط حلقتهم ويقال هو ان يتخطى حلقتهم فانها حمى لاهلها والله اعلم
م ابو هريرة اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك
فيهما الا دخل الجنة ٥ تقدم ذلك   ح انس اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي
وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ٥ تقدم
تفسير ذلك   م عايشة تاخذ احداكن سدرتها وماءها فتطهر فتحسن الطهور ثم
تصب على راسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ سور راسها ثم تصب عليها الماء   ثم
تاخذ فرصة ممسكة فتطهر بها فقالت اسما بنت شكل حين سالته عن غسل المحيض ٥
قوله سدرتها اشارة الى ما جرت العادة بالغسل به وهو السدر وورق النبق لتزيل
الوسخ بالدلك به والغسل بالماء وقوله سور راسها اي اعلاه وروي شوون راسها
وهي قبائل الراس وملتقاها واصلها شان والمراد جميع نبات شعر الراس والفرصة
القطعة من الصوف او القطن او غيره اخذت من فرصت الشي اذا قطعته ويقال للحديدة
التي تقطع بها الفضة مفراص ومعناه فرصة مطيبة بمسك ٥ ويروى قرصة بالقاف
اي قطعة مسك وهو ما يوخذ بين طرفي الاصبعين الابهام والوسطى يتبع بها اثر الدم

لقطع رائحة الاذى فان لم تجد مسكا فطيبا اخر ٥ وقال القتبي ممسكة اي محتملة يقول
تحتملينها معك تتعالجين بها فتلك يقول العرب مسكت هذا معنى امسكت وانكر ان
يكون المراد منه المسك لانهم لم يكونوا اهل وسع يجدون المسك فعلى هذا المعنى قالوا
يكون الرواية فرصة من مسك بفتح الميم اي جلدة عليها صوف وقوله فتطهر بها اي
فتطهر ادعم احلى الناس في الاخرى واسماء هذه هي بنت شكل بن حميد العبسي
لها صحبة والله اعلم   و جابر تبكيه او لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها
حتى رفعتموه يعني عبد الله ابا جابر ٥ قال جابر اصيب ابي يوم احد فجعلت اكشف
الثوب عن وجهه وابكي وجعلوا ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني
وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث
فيه دليل على فضل الشهيد في سبيل الله وجواز البكا على الميت من غير ندب وفاطمة هي
بنت عمرو بن حرام عمة جابر وتمام النسب تقدم ذكره   م ابو هريرة تبلغ الحلية
من المومن حيث يبلغ الوضوء ٥ فيه دليل على فضل تطويل الغرة في الوضوء لانه
اراد بالحلية هاهنا التحجيل يوم القيامة من اثر الوضوء من قوله عليه السلام غر محجلون
يقال حليته احليه تحلية اذا البسته الحلية   م ابو هريرة تبلغ المساكن اهاب
او يهاب ٥ يريد مساكن المدينة لكثرة من ياتي ويسكنها واهاب على اميال من المدينة
هذا ذكره بعض رواته والله اعلم   و فاطمة بنت قيس تدرون لم جمعتكم قالوا الله
ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الداري
كان رجلا نصرانيا فجا فبايع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن المسيح
الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج
شهرا في البحر ثم ارفوا الى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة
فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة

الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا
الى ذلك الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها ان تكون
شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا
واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت
قال قد قدرتم على خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية
فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها
فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهلب كثير الشعر لا ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر
فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في
الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة
فقال اخبروني عن نخل بيسان قلنا عن اي شانها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل يثمر
قلنا له نعم قال اما انها توشك الا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن اي
شانها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب قال
اخبروني عن عين زغر قالوا عن اي شانها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع
اهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الما واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن
نبي الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم
قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم قد
كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذاك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني اني انا
المسيح واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية
الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت
ان ادخل واحدة منها استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها على كل نقب
منها ملائكة يحرسونها فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخصرته في المنبر هذه

طيبة هذه طيبة الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني حديث تميم
انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام او بحر
اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق واوما بيده الى
المشرق ٥ الرغبة السؤال والطلب والرهبة الخوف والفزع وسمي الدجال
بالمسيح لان عينه الواحدة ممسوحة ويقال رجل ممسوح الوجه ومسيح وهو ان لا
يبقى على احد شقي وجهه عين ولا حاجب الا استوى وقيل لانه يمسح الارض اي يقطعها
وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن سكيت وانه الذي مسح خلقه اي شوه وليس بشيء
والدجال الكذاب واصل الدجل الخلط يقال دجل اذا موه ولبس وسمي بذلك لانه
يدعي الالهية وفعال من ابنية المبالغة اي يكثر منه الكذب والتلبيس ولخم وجذام
قبيلتان اما لخم فهو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان سمي لخما لانه لطم واللخمة اللطمة واما جذام فابوهم جذام واسمه عمرو
ابن عدي بن الحارث بن مرة كما تقدم في نسب لخم وقيل جذام بن اسد بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر وقيل جذام بن عدي بن عمرو بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقوله
ارفئوا الى جزيرة من قولهم ارفات السفينة اذا قربتها من الشط والموضع الذي تشد فيه
المرفا وبعضهم يقول ارفينا بالياء والاصل الهمز وقوله حتى مغرب الشمس اي لانها الغا يه
واقرب السفينة هي سفن صغار تكون مع السفن الكبار البحرية كالجنائب لها واحدها
قارب وجمعه قوارب فاما اقرب فغير معروف في جمع قارب الا ان يكون على غير قياس
وقوله اهلب ذكر الصفة لان الدابة تقع على الذكر والانثى والاهلب المقطوع
الشعر والجساسة هي دابة الارض التي تكلم الناس والفرق الخوف والفزع واغتلام
البحر هيجانه واضطراب امواجه والاغتلام مجاوزة الحد وبيسان بلدة معروفة
بالشام وبحيرة طبرية ايضا معروفة بالشام وزغر ايضا قرية بالشام من نواحي دمشق

وقيل زغر اسم امراة نسب الموضع اليها ونبي الامين محمد عليه الصلوة والسلم والاميون
هم العرب وكانوا لا يكتبون ولا يقرؤن وقيل لهم ذلك على معنى انهم بقوا على الحال الذي
ولدتهم امهم لم يتعلموا قراءة ولا كتابة وقوله في الاربعين ليلة اشارة الى ما اخبر عليه الصلوة
والسلم ان لبثه في الارض اربعين يوما وفسر ذلك فقال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم
كجمعة وساير ايامه كايامكم وقد مضى ذكر طيبة ويثرب وصلتنا اي سلولا وقوله على
كل نقب النقب الطريق بين الجبلين والمخصرة ما يختصره الانسان بيده فيمسكه من عصا او
عكازة او مقرعة او قضيب وقد يتكى عليه وقوله انه في بحر الشام او بحر اليمن ليس ذلك
للشك اي هو في بحر الشام ما يلي اليمن من شرقي البحر وقوله ما هو اي ما هو في الشرق بل الخبر
من شرقي هذا البحر والله اعلم م انس تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى
ربنا والله يا ابرهيم انا بك لمحزونون ◉ تقدم ذلك في باب ان والله اعلم و ابن عمر
تطعم الطعام وتقرأ السلم على من عرفت ومن لم تعرف قاله لرجل قال اي الاسلام خير ◉
قوله اي الاسلام خير يريد اي خصال الاسلام خير وكان السؤال وقع عما يتصل بحقوق
الادميين من الخصال دون غيرها بدليل انه عليه السلم اجاب عنها دون غيرها من الخصال
م نافع بن عتبة تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم
تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله ◉ فيه دليل على صدقه صلى الله
عليه وسلم فان جميع الاقطار المذكورة في هذا الحديث قد فتحت وقد بقي الدجال فاقسم انه
يكون كما قال صلى الله عليه وسلم وجزيرة العرب اسم صقع من الارض وهو ما بين رمل يبرين
الى منقطع السماوة في العرض وقيل هو من اقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة وساحل
البحر الى اطراف الشام عرضا قال الازهري سميت جزيرة لان بحر فارس وبحر السودان
احاطا بجانبيها واحاط بالجانب الشمالي دجلة والفرات وقال مالك بن انس اراد بجزيرة
العرب المدينة نفسها وقد تقدم ذكر فارس والروم ح ام سلمة تقتل عمارا الفئة

الباغية ◉ الفئة الباغية هي الظالمة الخارجة عن طاعة الامام واصل البغي الخروج عن
الحد ومجاوزته وقد تقدم تعريف عمار رضي الله عنه م ابو هريرة تقوم الساعة
والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما
يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلوط حوضه فما يصدر حتى تقوم ◉ اللقحة بالكسر
والفتح الناقة الغزيرة القريبة العهد بالنتاج والجمع لقح وقد تقدم ولاط الحوض يلوط
اذا طينه واصلحه واصله من اللصوق ومصداق ذلك قوله تعالى وما امر الساعة الا
كلمح البصر او هو اقرب وقال تعالى ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة اي خفية
واذا خفي عليك الشيء فقد ثقل ◉ يريد بذلك صلى الله عليه وسلم اعلام الامة بان
اتيان الساعة قريب عاجل سريع بحيث يكون الانسان في كل وقت على حذر من وقوعها
م المستورد تقوم الساعة والروم اكثر الناس ◉ الروم الجيل المعروف من الناس
وهم امة كبيرة لا يحصى عددهم الا الله تعالى ◉ م ابو هريرة تقيء الارض افلاذ كبدها
امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع
فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا
ياخذون منه شيا ◉ هذا وامثاله من امارات الساعة وقربها وقوله تقيء الارض افلاذ
كبدها اي تخرج كنوزها المدفونة فيها وهو استعارة الافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة
وهي القطعة المقطوعة طولا ومثله قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها وسمي ما في بطن الارض
قطعا تشبيها وتمثيلا وخص الكبد لانها من اطايب الجزور واستعار القيء للاخراج والله اعلم
و ابو سعيد تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ
احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة ◉ تمامه فاتى رجل من اليهود فقال بارك
الرحمن عليك يا ابا القسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض
خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت

نواجذه ثم قال الا اخبركم بادامهم قال بلى قال ادامهم بالام والنون قالوا وما هذا قال ثور
ونون ياكل من زايدة كبدهما سبعون الفا • وفي رواية سلامو لها يريد الخبزة التي يصنعها
المسافر ويضعها في الملة فانها لا تبسط كالرقاقة وانما تقلب على الايدي حتى تستوي وقوله
نزلا لاهل الجنة النزل في الاصل قرى الضيف وتضم زايه و ابو هريرة ننزل غدا ان
شا الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني المحصب • تقدم ذلك في فتح مكة
وقوله تقاسموا من القسم اليمين اي تحالفوا يريد لما تعاهدت قريش على مقاطعة بني هاشم
وترك مخالطتهم و ابو هريرة ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق هذا من خلق كذا
من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته • فيه دليل على رد وسوسة الشيطان
والاستعاذة بالله منها م ابو هريرة ياتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى
ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك • تقدم ذكر
الدجال م ابو هريرة ياتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء
هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج منهم احد رغبة
عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكير تخرج الخبيث لا تقوم الساعة
حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد • قوله هلم اي تعال وفيه
لغتان فاهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجميع والاثنين والمونث بلفظ واحد مبني على الفتح
وبنو تميم يثني ويجمع ويونث والرخاء سعة العيش وقد تقدم الكلام على الباقي
و ابو سعيد ياتي على الناس زمان يغزو فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم من راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم
من راى من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فيام من الناس
فيقال لهم هل فيكم من راى من راى من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم
فيفتح لهم • الفيام الجماعة الكثيرة وفيه دليل على فضل هولا القرون على غيرهم

م عمر ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا
منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر
لك فافعل • هذه منقبة جليلة وفضيلة عظيمة لهذا العبد الصالح والولي المخلص وناهيك بها
منزلة ان يستغفر لعمر رضي الله عنه وقد شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وختم الله
به الاربعين وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو اويس بن عامر بن جزء بن مالك بن
عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد واسمه يحابر بن مالك بن ادد
ابن زيد بن يشجب بن زيد بن كهلان القرني المرادي فقد بصفين سنة سبع وثلاثين • عن
ابي هريرة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من اصحابه اذ قال ليصلين معكم
غدا رجل من اهل الجنة قال ابو هريرة فطمعت ان اكون انا ذلك الرجل فغدوت فصليت
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقمت في المسجد حتى انصرف الناس وبقيت انا وهو فبينا
نحن كذلك اذ اقبل رجل اسود متزر بخرقة مرتد برقعة فجا حتى وضع يده في يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا نبي الله ادع الله لي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة
وانا لنجد منه ريح المسك الاذفر فقلت يا رسول الله اهو هو قال نعم انه لمملوك لبني
فلان قلت افلا تشتريه فتعتقه يا نبي الله قال واني لي ذلك ان كان الله تعالى يريد ان يجعله
من ملوك الجنة يا ابا هريرة ان لاهل الجنة ملوكا وسادة وان هذا الاسود اصبح من ملوك
الجنة وسادتهم يا ابا هريرة ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الابريا
الشعثة رووسهم المغبرة وجوههم الخمصة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا استاذنوا
على الامرا لم يوذن لهم وان خطبوا المنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا
لم يدعوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا
يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك اويس القرني قالوا وما اويس القرني قال
اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الادمة ضارب

بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القران يبكي على
نفسه ذو طمرين لا يوبه له متزر بازار صوف ورداء صوف مجهول في الارض معروف في
السماء لو اقسم على الله لابر قسمه الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا وانه اذا
كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف فاشفع فيشفعه الله عز
وجل في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه يستغفر لكما
يغفر الله لكما قال فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان في آخر السنة التي هلك
فيها عمر في ذلك العام قام على ابي قبيس فنادى باعلى صوته يا اهل الحجيج من اهل اليمن افيكم
اويس من مراد فقام شيخ طويل اللحية فقال انا لا ندري ما اويس ولكن ابن اخ لي يقال له
اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالا واهون امرا من ان نرفعه اليك وانه ليرعى ابلنا حقير بين
اظهرنا فقال له عمر ابن اخيك هذا ابحرمنا هو قال نعم قال واين يصاب قال باراك
عرفات قال فركب عمر وعلي سراعا الى عرفات فاذا هو قائم يصلي الى شجرة والابل
حوله ترعى فشدا حماريهما ثم اقبلا اليه فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فخفف اويس الصلاة ثم قال السلام عليكما ورحمة الله وبركاته قالا من الرجل قال راعي ابل
واجير قوم قالا لسنا نسالك عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك قال عبد الله قالا قد
علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله فما اسمك الذي سمتك امك قال يا هذان
ما تريدان الي قالا وصف لنا محمد صلى الله عليه وسلم اويسا القرني فقد عرفنا الصهوبة
والشهولة واخبرنا ان تحت منكبك الايسر لمعة بيضاء فاوضحها لنا فان كان بك فانت هو
فاوضح منكبه فاذا اللمعة فابتدرا يقبلانه وقالا نشهد انك اويس القرني فاستغفر
لنا يغفر الله لك قال ما اخص باستغفاري نفسي ولا احدا من ولد ادم ولكنه في المومنين
والمومنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد اشهر الله لكما حالي وعرفكما امري فمن انتما
قال علي اما هذا فعمر امير المومنين واما انا فعلي بن ابي طالب فاستوى اويس قائما فقال

السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن ابي طالب فجزاكما الله عن هذه الامة
خيرا فقال له عمر مكانك يرحمك الله حتى ادخل مكة فاتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة
من كسوتي هذا المكان ميعاد بيني وبينك قال يا امير المومنين لا ميعاد بيني وبينك لا اراك
بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة ما اصنع بالكسوة اما ترى علي ازارا من صوف ورداء
من صوف متى تراني اخرقهما اما ترى ان نعلي مخصوفتان متى تراني ابليهما اما ترى اني قد
اخذت من رعايتي اربعة دراهم متى تراني اكلها يا امير المومنين ان بين يدي ويديك عقبة
كؤودا لا يجاوزها الا ضامر مخف مهزول فاخف يرحمك الله فلما سمع عمر ذلك
من كلامه ضرب بدرته الارض ثم نادى باعلى صوته الا ليت ام عمر لم تلده يا ليتها
كانت عاقرا لم تعالج حملها الا من ياخذها بما فيها ولها ثم قال يا امير المومنين خذ انت
هاهنا حتى اخذ انا هاهنا فولى عمر ناحية مكة وساق اويس ابله فوافى القوم ابلهم
وخلى عن الرعاية واقبل على العبادة حتى لقي الله عز وجل . ليس هذا الحديث من غرض
كتابنا وانما احببت ان اذكر خبر هذا العبد الصالح فلعل الله تعالى ينفعني به وهو اتم ما
روي من اخباره نقلته من كتاب حلية الاولياء لابي نعيم الحافظ رحمه الله ونادى رجل
من اهل الشام يوم صفين افيكم اويس القرني قال فقيل له نعم ما تريد منه قال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اويس القرني خير التابعين باحسان وعطف دابته
فدخل مع اصحاب علي رضي الله عنهم اجمعين م جابر يا كل اهل الجنة فيها ويشربون ولا اهل م
يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون
التسبيح والحمد كما يلهمون النفس . قال البغوي قوله يلهمون التسبيح يعني والله اعلم
ان مجرى التسبيح منهم مجرى النفس وقيل في قوله في وصف الملائكة يسبحون الليل والنهار
لا يفترون اي مجرى التسبيح مجرى النفس من ابن آدم لا يشغله عن النفس شيء والله اعلم
م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في

القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء
فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه ه
لم يختلف اهل العلم في ان القراءة والفقه تقدمان على قدم الهجرة وقدم الاسلام وكبر السن في
الامامة واختلفوا في الفقه مع القراءة فذهب جماعة الى ان القراءة مقدمة على الفقه لظاهر
الحديث فالاقرأ اولى من الاعلم بالسنة فان استويا في القراءة فالاعلم بالسنة وهو الافقه اولى
وبه قال الثوري وابو حنيفة واصحابه واحمد واسحق وذهب قوم الى ان الافقه اولى اذا كان
يحسن من القراءة ما يصح به الصلوة وهو قول عطا وبه قال الاوزاعي ومالك وابو ثور واليه
مال الشافعي فقال ان قدم افقههم اذا كان يقرأ ما يكتفي به في الصلوة فحسن وان قدم اقرأهم
اذا علم ما يلزمه فحسن قال لان ما يجب من القراءة في الصلوة محصور وما يقع فيها من الحوادث
غير محصور وقد يعرض للمصلي في صلوته ما يفسد عليه صلوته اذا لم يعرف حكمه وانما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم القراءة لانهم كانوا يسلمون كبارا ويتفقهون قبل ان يقرؤا فلم يكن
فيهم قاري الا وهو فقيه ومن بعدهم يتعلمون القراءة صغارا قبل ان يتفقهوا فكل فقيه منهم
قاري وليس كل قاري فقيه وان استووا في القراءة والسنة قال فاقدمهم هجرة فان الهجرة اليوم
منقطعة غير ان فضلها موروثة فمن كان من اولاد المهاجرين او كان في ابائه واسلافه
من له سابقة في الاسلام والهجرة فهو اولى ممن لا سابقة لاحد من ابائه فان استووا
فالاكبر سنا اولى لانه اذا تقدم اصحابه في السن فقد تقدمهم في الاسلام قوله ولا يؤم
الرجل في سلطانه قيل اراد به في الجمعات والاعياد لان السلاطين اولى لتعلق هذه الامور
بالسلاطين وقال ابن مسعود من السنة ان لا يؤمهم الا صاحب البيت فان اذن صاحب
البيت لغيره فقد كرهه بعضهم كان اسحق يشدد في ان يصلي احد بصاحب المنزل وقال
الآخرون لا باس به اذا اذن صاحب البيت قال احمد في قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا يؤم الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته في بيته الا باذنه فارجوا ان الاذن في

الكل والتكرمة ما اعد له لاكرامه من وطاء وفراش فلا يقعد عليه الا باذنه لانه ربما
اعده لغيره ويجوز امامة الولي والعبد لما روي ان سالم مولى ابي حذيفة كان يؤم المهاجر
الاولين في مسجد قبا لانه كان اكثرهم قرانا وقد ام ابو عمرو غلام عايشة المسور بن
مخرمة وغيره واختلف الناس في امامة الصبي الذي يعقل الصلوة فاجاز قوم منهم
الحسن وبه قال اسحق بن راهويه وقال الشافعي يؤم الصبي الا في الجمعة وكره قوم
الصلوة خلفه منهم الشعبي وبه قال الثوري ومالك والاوزاعي واحمد وابو حنيفة
واصحابه وقال الزهري ان اضطروا اليه امهم ولا باس بامامة الاعمى لان النبي صلى الله
عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم واجازوا امامة ولد البغي والمبتدع قال الحسن صل
وعليه بدعته وقال الزهري لا ارى ان يصلى خلف المخنث الا من ضرورة لا بد منها ه
م انس يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء ه فيه دليل
على سعة الجنة وسعة رحمة الله تعالى م انس يتبع الدجال من يهود اصبهان
سبعون الفا عليهم الطيالسة ه تقدم ذكر ذلك و انس يتبع الميت ثلثة اهله
وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله ه هذا حث
لامته على ان يحسنوا اعمالهم ويزكوا افعالهم لان العمل اذا كان صالحا رزق صاحبه الامن في
قبره ووسع عليه فيه وامن يوم القيامة من الفزع الاكبر و ابو هريرة يتركون المدينة
على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي واخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة
ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما ه يريد
اهل المدينة عند قيام الساعة والحشر والعوافي جمع العافي وجمع العافية ايضا وهو
طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير وقوله ينعقان يريد يصيحان يقال نعق الراعي
بالغنم ينعق نعيقا فهو ناعق اذا دعاها لتعود اليه و ابو هريرة يتعاقبون فيكم
ملايكة بالليل وملايكة بالنهار ويجتمعون في صلوة العصر وصلوة الفجر ثم يعرج الذين

يأتوا ايكم نبينا اليهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم
وهم يصلون ۞ المعاقبة المناوبة وفيه دليل على الحث والمحافظة على هاتين
الصلوتين لاجتماع الحفظة فيهما وجدير بان يكون كل واحدة منهما وسطى جمعا بين
الاحاديث والله اعلم و ابوهريرة يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر
الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل قوله يتقارب الزمان
قيل هو دنو زمان الساعة وقيل معناه قصر الاعمار وقلة البركة فيها وقيل قصر هذه الايام
والليالي كما روي الزمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم
واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة ۞ قال حماد بن زيد سألت ابا سنان
عن قوله يتقارب الزمان فقال ذلك من استلذاذ العيش قال الخطابي يريد والله اعلم
زمان خروج المهدي ووقوع الامنة في الارض بما يبسط من العدل فيها فيستلذ العيش
عند ذلك وتستقصر مدته ولا يزال الناس يستقصرون مدة ايام الرخاء وان طالت
وامتدت ويستطيلون ايام المكروه وان قصرت وقلت والعرب تقول في مثل هذا
مر بنا يوم كعرقوب القطا قصرا والشح البخل والفتن كخروج الدجال وطلوع الشمس
من مغربها وغير ذلك وقد فسر الهرج بالقتل وقد فسر القتل في حديث آخر قال
يقتل بعضكم بعضا قالوا وفينا كتاب الله تعالى قال وفيكم كتاب الله قالوا ومعنا عقولنا
قال انما تنزع عقول عامة ذلك الزمان و انس يجمع الله الناس يوم القيامة
فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون
آدم فيقولون انت آدم ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر
الملئكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول لست هناكم
فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله
فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها

ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التورية فيأتون موسى فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون
عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا عبدا قد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر فيأتوني فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا انا رأيته وقعت ساجدا
فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال لي يا محمد ارفع رأسك قل يسمع سل تعط اشفع تشفع
فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار
وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك
يا محمد وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي
ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قال فلا ادري في الثالثة او
في الرابعة قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن وفي رواية ثم آتيه
الرابعة وذكر موسى الذي تقدم هو في بعض روايات البخاري ۞ اجمعت الامة على ان
لمحمد عليه الصلوة والسلم الشفاعة في الآخرة وحمل ذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك على م
مقاما محمودا وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم اختلفوا بعد هذا في ان
شفاعته عليه السلم لمن تكون اتكون للمؤمنين المستحقين للثواب ام تكون لاهل الكبائر
المستحقين للعقاب فذهبت المعتزلة الى انها للمستحقين للثواب وتاثير الشفاعة في ان
تحصل زيادة من المنافع على قدر ما استحقوه ۞ وقال اهل السنة تاثيرها في اسقاط العقاب ب
عن المستحقين للعقاب اما بان يشفع لهم في عرصة القيامة حتى لا يدخلوا النار وان دخلوا
النار فيشفع لهم حتى يخرجوا منها ويدخلوا الجنة واتفقوا على انها ليست للكفار واستدل لت
المعتزلة على انكار الشفاعة لاهل الكبائر بوجوه احدها قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون قالوا
انها تدل على نفي الشفاعة من ثلثة اوجه ۞ الاول قوله لا تجزي نفس عن نفس شيئا

ولو اثرت الشفاعة في اسقاط العقاب لكان قد اجزت نفس عن نفس شيئا • الثاني
قوله ولا يقبل منها شفاعة وهذا نكرة في سياق النفي فيعم جميع انواع الشفاعة
والثالث قوله تعالى ولا هم ينصرون ولو كان محمد شفيعا لاحد من العصاة لكان
ناصرا له وذلك على خلاف الآية لا يقال الكلام على الآية من وجهين الاول ان
اليهود كانوا يزعمون ان اباهم يشفعون لهم فالآية نزلت فيهم الثاني ظاهر الآية
يقتضي نفي الشفاعة مطلقا الا انا اجمعنا على تطرق التخصيص اليه في حق زيادة
الثواب لاهل الطاعة فنحن ايضا نخصصه في حق المسلم صاحب الكبيرة لانا نجيب
عن الاول بان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وعن الثاني انه لا يجوز ان
يكون المراد من الآية نفي الشفاعة في زيادة المنافع لانه تعالى حذر من ذلك
اليوم بانه لا ينفع فيه شفاعة وليس يحصل التحذير اذا رجع نفي الشفاعة الى
تحصيل زيادة النفع لان عدم حصول زيادة النفع ليس فيه خطر ولا ضرر بيان
ذلك انه تعالى لو قال اتقوا يوما لا ازيد فيه منافع المستحق للثواب بشفاعة احد لم
يحصل بذلك زجر عن المعاصي ولو قال اتقوا يوما لا اسقط فيه عقاب المستحق للعقاب
بشفاعة شفيع كان ذلك زجرا عن المعاصي فثبت ان المقصود من الآية نفي تاثير
الشفاعة في اسقاط العقاب لا نفي تاثيرها في زيادة المنافع • وثانيها قوله ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع والظالم هو الآتي بالظلم وذلك يتناول الكافر وغيره لا يقال
انه تعالى نفى ان يكون للظالمين شفيع يطاع ولم ينف شفيعا يجاب ونحن نقول بموجبه
بانه لا يكون في الآخرة شفيع يطاع لان المطاع يكون فوق المطيع وليس فوقه تعالى
احد يطيعه الله تعالى لانا نقول لا يجوز حمل الآية على ما قلتم من وجهين الاول ان
العلم بانه ليس فوقه تعالى احد يطيعه متفق عليه عند العقلاء اما من اثبته سبحانه
فقد اعترف انه لا يطيع احدا واما من نفاه فمع القول بالنفي استحال ان يعتقد فيه

كونه مطيعا لغيره واذا ثبت هذا كان حمل الآية على ما ذكرتم حملا لها على معنى لا يفيد • الثاني
انه تعالى نفى شفيعا يطاع والمشفع لا يكون الا دون المشفوع اليه لان من فوقه يكون آمرا
له وحاكما عليه ومثله لا يسمى شفيعا فافاد قوله شفيع كونه دون الله تعالى فلم يكن حمل
قوله تعالى يطاع على من فوقه فوجب حمله على ان المراد به انه لا يكون لهم شفيع يجاب •
وثالثها قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ظاهر الآية يقتضي
نفي الشفاعات باسرها • ورابعها قوله تعالى وما للظالمين من انصار ولو كان الرسول شفيعا
للفاسق من امته لوصفوا بانهم منصورون لانه اذا تخلص بسبب شفاعة الرسول عن
العذاب فقد بلغ الرسول النهاية في نصرته • وخامسها ولا يشفعون الا لمن ارتضى
اخبر تعالى عن ملائكته انهم لا يشفعون لاحد الا لمن يرتضيه الله تعالى والفاسق ليس بمرتضى
عند الله واذا لم يشفع الملائكة له فكذا الانبياء عليهم السلام لانه لا قائل بالفرق • وسادسها
قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين ولو اثرت الشفاعة في اسقاط العقاب لكانت الشفا عة
قد نفعتهم وذلك ضد الآية • وسابعها ان الامة مجمعة على انه ينبغي ان يرغب الى الله تعالى
في ان يجعلنا من اهل شفاعته عليه السلام ويقولون في جملة ادعيتهم واجعلنا من اهل شفاعته
فلو كان المستحق للشفاعة هو الذي خرج من الدنيا مصرا على الكبائر لكانوا قد رغبوا الى الله
تعالى في ان يختم لهم مصرين على الكبائر لا يقال لم لا يجوز ان يقال انهم يرغبون الى الله تعالى
في ان يجعلهم من اهل شفاعته اذا خرجوا مصرين لا انهم يرغبون في ان يختم لهم مصرين كما انهم
يقولون في دعائهم اجعلنا من التوابين وليسوا يرغبون في ان يذنبوا ثم يتوبوا وانما يرغبون
في ان يوفقهم للتوبة اذا كانوا مذنبين فكذا الرغبتين مشروطة بشرط وهو تقدم الاصرار
وتقدم الذنب لانا نقول الجواب من وجهين • الاول ليس يجب اذا اشترطنا شرطا في
قولنا اللهم اجعلنا من التوابين ان يشترط في قولنا اجعلنا من اهل الشفاعة • الثاني
ان الامة في طلب الرغبتين الى الله تعالى يسالون منه ان يفعل بهم ما يوصلهم الى المرغوب

فيه معنى قولهم اجعلنا من التوابين يرغبون في ان يوفقهم للتوبة من الذنوب وفي الثاني يرغبون
في ان يفعل بهم ما يحبون عنده اهلا لشفاعته عليه السلم فلو لم تحصل اهلية الشفاعة الا
بالخروج من الدنيا مصرا على الكباير لكان سؤال اهلية الشفاعة سؤالا للاخراج من الدنيا
حال الاصرار على الكباير وذلك غير جايز بالاجماع • اما على قولنا ان اهلية الشفاعة انما
تحصل بالخروج من الدنيا مستحقا للثواب كان سؤال اهلية الشفاعة حسنا فظهر الفرق
وثامنها ان قوله تعالى وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغايبين يدل على ان
كل الفجار يدخلون النار وانهم لا يغيبون عنها واذا ثبت انهم لا يغيبون عنها ثبت انهم لا يخرجون
عنها واذا كان كذلك لم يكن للشفاعة اثر في العفو عن العقاب ولا في الاخراج من النار بعد
الادخال فتعين قوله تعالى يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه نفى الشفاعة عمن لم يأذن وتاسعها
في شفاعته وكذا قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وكذا قوله لا يملكون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا وانه تعالى لم يأذن في الشفاعة في حق اصحاب الكباير لان هذا الاذن
لو عرف لعرف اما بالعقل او بالنقل اما العقل فلا مجال له فيه واما النقل فاما بالتواتر
او بالاحاد فالاحاد لا مجال له فيه لان رواية الاحاد لا تفيد الا الظن والمسألة
علمية والتمسك في المطالب العلمية بالدلايل الظنية غير جايز واما بالتواتر فباطل لانه
لو حصل ذلك لعرف جمهور المسلمين ولو كان كذلك لما انكروا هذه الشفاعة بحيث اطبق
الاكثرون على الانكار علمنا انه لم يوجد هذا الاذن قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن وعاشرها
حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ولو كانت الشفاعة حاصلة للفاسق لم يكن
لتقييدها بالتوبة ومتابعة السبيل معنى الحادي عشر الاخبار الدالة على انه لا توجد
الشفاعة في حق اصحاب الكباير وهي اربعة الاول ما روى العلا بن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابي هريرة انه عليه السلم دخل المقبرة فقال السلم عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان

شا الله بكم لاحقون وددت اني قد رايت اخواننا قال يا رسول الله السنا اخوانك قال
بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد قالوا يا رسول الله كيف تعرف من بعدك من
امتك قال ارايت ان كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى
يا رسول الله قال فانهم ياتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء وانا فرطهم على الحوض
فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم الا هلم فيقال انهم
قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا والاستدلال بهذا الخبر على نفي الشفاعة انه
لو كان شفيعا لهم لم يكن ليقول فسحقا فسحقا لان الشفيع لا يقول ذلك ولا يجوز ان يكون
شفيعا لهم في الخلاص من العقاب الاليم وهو عنهم شربة ماء الثاني روى عبد الرحمن
ابن سابط عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا كعب بن عجرة اعيذك بالله من
امارة السفهاء انه سيكون امراء من دخل عليهم فاعانهم على ظلمهم وصدقهم على كذبهم فليس مني
ولست منه ولم يرد على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو
مني وانا منه وسيرد على الحوض يا كعب بن عجرة الصلوة قربان والصوم جنة والصدقة
تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار يا كعب بن عجرة لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت والاستدلال
بهذا الحديث من ثلثة اوجه احدها اذا لم يكن من النبي ولا النبي منه فكيف يشفع له وثانيها
قوله لن يرد على الحوض دليل على نفي الشفاعة لانه اذا منع من الوصول الى الرسول
حتى لا يرد عليه الحوض فان منع الرسول من خلاصه من العقاب اولى وثالثها
ان قوله لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت صريح في انه لا اثر للشفاعة في صاحب الكبيرة
الرابع عن ابي هريرة قال عليه السلم ثلثة انا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه
خصمته رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى
منه ولم يوف اجرته والاستدلال به انه عليه السلم لما كان خصما لهولاء استحال
ان يكون شفيعا لهم فهذا مجموع وجوه المعتزلة في هذا الباب • اما اهل السنة

فقد تمسكوا فيه بوجوه احدها قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلم ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وجه الاستدلال ان هذه الشفاعة عن عيسى عليه
السلم اما ان يقال انها كانت في حق الكفار او في حق المسلم المطيع او في حق المسلم صاحب الصغيرة
او في حق المسلم صاحب الكبيرة بعد التوبة او قبل التوبة والقسم الاول باطل لان قوله
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم لا يليق بالكفار والقسم الثاني والثالث والرابع
باطل لان المسلم المطيع والمسلم صاحب الصغيرة والمسلم صاحب الكبيرة بعد التوبة لا
يجوز تعذيبهم عقلا عند الخصم واذا كان كذلك لم يكن قوله ان تعذبهم فانهم عبادك
لائقا بهم واذا بطل ذلك لم يبق الا ان يقال ان هذه الشفاعة انما وردت في حق
المسلم صاحب الكبيرة قبل التوبة واذا صح القول بهذه الشفاعة في حق عيسى عليه
السلم صح القول بها في حق محمد عليه الصلوة والسلم ضرورة لانه لا قائل بالفرق وثانيها
قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
فقوله ومن عصاني لا يجوز حمله على الكافر لانه ليس اهلا للمغفرة بالاجماع ولا حمله على
صاحب الصغيرة ولا على صاحب الكبيرة بعد التوبة لان غفرانه واجب عقلا عند
الخصم فلا حاجة فيه الى الشفاعة فلم يبق حمله الا على صاحب الكبيرة قبل التوبة ومما
يؤكد دلالة هاتين الايتين على ما قلناه ما رواه البيهقي في كتاب شعب الايمان انه عليه
السلم تلا قوله تعالى في ابرهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وقول عيسى ان تعذبهم فانهم
عبادك ثم رفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد
وربك اعلم فسله ما يبكيك فاتاه جبريل فسأله فاخبره رسول الله بما قال فقال
الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك رواه مسلم في
الصحيح وثالثها قوله تعالى في سورة مريم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فان قيل

ليس في ظاهر الاية ان المقصود من الاية ان المجرمين لا يملكون الشفاعة لغيرهم او انهم
لا يملكون شفاعة غيرهم لهم لان المصدر كما يجوز ويحسن اضافته الى الفاعل يجوز
ويحسن اضافته الى المفعول الا انا نقول حمل الاية على الوجه الثاني اولى لان حملها
على الاول يجري مجرى ايضاح الواضحات فان كل احد يعلم ان المجرمين الذين يساقون
الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة لغيرهم فتعين حملها على الوجه الثاني اذا ثبت ذلك
فنقول الاية دلت على حصول الشفاعة لاهل الكباير لانه قال عقيبه الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا والتقدير ان المجرمين لا يستحقون ان يشفع لهم غيرهم الا اذا كانوا قد
اتخذوا عند الرحمن عهدا فكل من اتخذ عند الرحمن عهدا وجب دخوله فيه وصاحب الكبيرة
اتخذ عند الرحمن عهدا التوحيد والاسلام فوجب ان يكون داخلا تحته اقصى ما في الباب
ان يقال واليهودي اتخذ عند الرحمن عهدا وهو الايمان بالله فوجب دخوله تحته لكنا
نقول ترك العمل به في حقه لضرورة الاجماع فوجب ان يكون معمولا به فيما وراءه ورابعها
قوله تعالى في صفة الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وجه الاستدلال به ان صاحب
الكبيرة مرتضى عند الله تعالى وكل من كان مرتضى عند الله وجب ان يكون من اهل الشفاعة
انما قلنا ان صاحب الكبيرة مرتضى عند الله لانه مرتضى عند الله بحسب ايمانه وتوحيده
وكل من صدق عليه انه مرتضى عند الله بحسب هذا الوصف صدق عليه انه مرتضى عند
الله لان المرتضى عند الله جزء من مفهوم قولنا مرتضى عند الله بحسب ايمانه ومتى صدق
المركب صدق المفرد فوجب ان يكون صاحب الكبيرة مرتضى عند الله واذا ثبت هذا
وجب ان يكون من اهل الشفاعة لقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى نفى الشفاعة
الا لمن كان مرتضى والاستثناء عن النفي اثبات فوجب ان يكون المرتضى اهلا لشفاعتهم
واذا ثبت ان صاحب الكبيرة داخل في شفاعة الملائكة وجب دخوله في شفاعة الا نبياء
وشفاعة محمد ضرورة لا قائل بالفرق فان قيل الكلام على هذا الاستدلال من وجهين

الاول ان الفاسق ليس بمرتضى فوجب ان لا يكون اهلا لشفاعة الملئكة واذا لم يكن
اهلا لشفاعة الملئكة وجب ان لا يكون اهلا لشفاعة الانبياء اما قلنا انه ليس بمرتضى
لانه ليس بمرتضى بحسب فسقه وفجوره ومن صدق عليه انه ليس بمرتضى وجب ان لا
يكون اهلا لشفاعة الملائكة لان قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى يدل على نفي
الشفاعة عن الكل الا في حق المرتضى فاذا كان صاحب الكبيرة غير مرتضى وجب ان يكون
داخلا في النفي الوجه الثاني ان الاستدلال بالاية انما يتم لو كان قوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى محمولا على ان المراد منه ولا يشفعون الا لمن ارتضاه الله اما لو حملناه على ان
المراد ولا يشفعون الا لمن ارتضى الله شفاعته فحينئذ لا تدل الاية الا اذا ثبت ان الله
تعالى ارتضى شفاعة صاحب الكبيرة وهذا اول المسالة والجواب عن الاول انه ثبت
في العلوم الحقيقية ان المهملتين لا تتناقضان وقولنا زيد عالم زيد ليس بعالم لا تتناقض
لاحتمال ان يكون المراد زيد عالم بالله زيد ليس بعالم بالكلام واذا ثبت هذا فكذا
قولنا صاحب الكبيرة مرتضى صاحب الكبيرة ليس بمرتضى لا تتناقضان لاحتمال ان يقال انه
مرتضى بحسب دينه ليس بمرتضى بحسب فسقه واذا ثبت هذا فمتى ثبت انه مرتضى بحسب اسلامه
ثبت مسمى كونه مرتضى واذا كان المستثنى هو مجرد كونه مرتضى ومجرد كونه مرتضى
حاصل عند كونه مرتضى بحسب اسلامه وجب دخوله تحت الاستثناء وخروجه عن
المستثنى منه ومتى كان كذلك ثبت انه من اهل الشفاعة واما السؤال الثاني فجوابه
ان حمل الاية على ان يكون معناها ولا يشفعون الا لمن ارتضاه الله اولى من حملها على ان
المراد ولا يشفعون الا لمن ارتضى الله شفاعته لان على التقدير الاول تفيد الاية
الترغيب والتحريض على طلب مرضاة الله تعالى والاحتراز عن معاصيه وعلى التقدير
الثاني لا تفيد الاية ذلك ولا شك ان تفسير كلام الله تعالى بما كان اكثر فائدة اولى
وخامسها قوله تعالى في صفة الكفار فما تنفعهم شفاعة الشافعين خصهم بذلك فوجب

ان يكون حال المسلم بخلافه بناء على مسئلة دليل الخطاب وسادسها قوله تعالى لمحمد
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء الى امر الله فالكلام على الاية الاولى ان الله امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالاستغفار لهم واذا كان كذلك ثبت ان محمدا عليه السلم استغفر لهم واذا كان كذلك
ثبت ان الله قد غفر لهم والا لكان الله تعالى قد امره بالدعاء ليرد دعاءه فيصير ذلك
محض التحقير والايذاء وهو غير لائق بالله ولا بمحمد عليه السلم فدل على ان الله تعالى
امر بالاستغفار لكل العصاة فقد استجاب دعاءه وذلك انما يتم لو غفر لهم ولا معنى
للشفاعة الا هذا وسابعها قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
ان الله تعالى امر الكل بانه اذا حياهم احد بتحية ان يقابلوا تلك التحية باحسن منها
وبان يردوها ثم امرنا بتحية محمد عليه السلم حيث قال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما الصلوة من الله رحمة ولا شك ان هذه التحية فاذا طلبنا الرحمة من الله لمحمد
وجب بمقتضى قوله فحيوا باحسن منها او ردوها ان يفعل محمد مثله وهو ان يطلب لكل
المسلمين الرحمة من الله وهذا هو معنى الشفاعة ثم توافقنا انه عليه السلم غير مردود
الدعاء فوجب ان يقبل الله شفاعته في الكل وهو المطلوب وثامنها قوله تعالى ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
وليس في الاية ذكر التوبة تدل على ان الرسول متى استغفر لهم فان الله يغفر للعصاة
والظالمين وهذا يدل على ان شفاعة الرسول في حق اهل الكباير مقبولة في الدنيا فوجب
ان تكون مقبولة في الاخرة لانه لا قائل بالفرق وتاسعها اجمعنا على وجود الشفاعة
لمحمد عليه السلم فاثرها اما ان يكون في زيادة المنافع او في اسقاط المضار والاول باطل
والا لكنا شافعين للرسول عليه الصلوة والسلم اذا طلبنا من الله ان يزيد في فضله

عند ما نقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واذا ابطل هذا القسم تعين الثاني وهو المطلوب
فان قيل انما لا يطلق علينا كوننا شافعين لمحمد عليه السلم لوجهين الاول ان الشفيع لا بد
وان يكون اعلى رتبة من المشفوع له ونحن وان كان طلب الخير له عليه السلم ولكن لما كنا
ادون رتبة منه عليه السلم لم يصح ان يوصف بكوننا شافعين له الثاني قال ابو
الحسين سؤال المنافع للغير انما يكون شفاعة اذا كان يفعل تلك المنافع لاجل سؤاله
ولولاه لم يفعل او كان لسؤاله تاثير في فعلها فاما اذا كان تفعل سوا سألها اولم يسألها
وكان غرض السايل التقرب بذلك الى الثواب وان لم يستحق المسؤل له بذلك السؤال منفعة
زايدة فان ذلك لا يكون شفاعة له الا ترى ان السلطان اذا عزم على ان يعطي لابنه ولانه
محبة بعض اولياته على ذلك وكان يفعل ذلك لا محالة سوا حثه عليه اولم يحثه وقصد
بذلك التقرب الى السلطان ليحصل له بذلك منزلة عنده فانه لا يقال انه شفع لابن
السلطان اليه وهذا حالنا في حق الرسول عليه السلم فيما نسأله له من الله تعالى فلم يصح
ان يكون شافعين والجواب عن الاول لا نسلم ان الرتبة معتبرة في الشفاعة والدليل
عليه ان الشفيع انما سمي شفيعا ماخوذا من الشفع وهذا المعنى لا تعتبر فيه الرتبة فسقط
قولهم وبهذا الوجه تسقط السؤال الثاني وايضا فنقول في الجواب عن السؤال الثاني انا
وان كنا نقطع بان الله تعالى يكرم رسوله ويعظمه سوا سالت الامة ذلك اولم تسأل
ولكنا لا نقطع بانه لا يجوز ان يزيد في اكرامه بسبب سؤال الامة ذلك على وجه
لولا سؤال الامة ما حصلت تلك الزيادة واذا كان هذا الاحتمال مجوزا وجب ان
يبقى تجويز كوننا شافعين للرسول عليه السلم ولما بطل ذلك باتفاق الامة بطل قولهم
وعاشرها قوله تعالى في صفة الملائكة الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا وصاحب الكبيرة من جملة المؤمنين فوجب
دخوله في جملة من تستغفر الملائكة لهم اقصى ما في الباب انه ورد بعد ذلك قوله فاغفر

للذين تابوا واتبعوا سبيلك الا ان هذا لا يقتضي تخصيص ذلك العام لما ثبت في اصول
الفقه ان اللفظ العام اذا ذكر بعده بعض اقسامه فان ذلك لا يوجب تخصيص ذلك
العام بذلك الخاص والحادي عشر الاخبار الدالة على وجوب الشفاعة ولنذكر
منها ثلثة الاول قوله عليه السلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي قالت المعتزلة
الاعتراض عليه من وجوه احدها انه خبر واحد وارد على مضادة القران فانا
بينا ان كثيرا من الايات يدل على نفي هذه الشفاعة والخبر الواحد اذا ورد على
خلاف القران وجب رده وثانيها انه يدل على ان شفاعته ليست الا لاهل
الكباير وهذا غير جايز لان شفاعته منصب تخصيصه باهل الكباير يقتضي
حرمان اهل الثواب عنه وذلك غير جايز لانه لا اقل من التسوية وثالثها ان هذه
المسالة ليست من المسايل العملية ولا يجوز الاكتفاء فيها بالظن وخبر الواحد لا
يفيد الا الظن ولا يجوز التمسك في هذه الاية بهذا الخبر ثم ان سلمنا صحة الخبر لكن فيه
احتمالات احدها ان يكون المراد منه الاستفهام بمعنى الانكار يعني اشفاعتي لاهل
الكباير من امتي كما ان المراد من قوله هذا ربي اي اهذا ربي وثانيها ان لفظ الكبيرة
غير مختص لا في اصل اللغة ولا في عرف الشرع بالمعصية بل كما يتناول المعصية
يتناول الطاعة قال تعالى في صفة الصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين واذا كان
كذلك فقوله لاهل الكباير لا يجب ان يكون المراد منه اهل المعاصي الكبيرة بل لعل
المراد منه اهل الطاعات الكبيرة فان قيل هب ان لفظ الكبيرة يتناول الطاعات
والمعاصي ولكن قوله اهل الكباير صيغة جمع مقرونة بالالف واللام فيفيد العموم
فوجب ان يدل الخبر على ثبوت الشفاعة لكل من كان من اهل الكباير سوا كان اهلا
للطاعات الكبيرة او للمعاصي الكبيرة قلنا لفظ الكباير وان كان للعموم الا ان لفظ
اهل مفرد فلا يفيد العموم فيكفي في صدق الخبر شخص واحد هو اهل الكباير فنحمله على

التخصيص لكان يبطل الطاعات فانه يكون في العمل بمقتضى الحديث حمله عليه وثالثها
هب انه يجب حمل اهل الجاير على اهل المعاصي الكبيرة لكن اهل المعاصي الكبيرة اعم من
اهل المعاصي الكبيرة بعد التوبة او قبل التوبة فنحن نحمل الخبر على اهل المعاصي الكبيرة بعد
التوبة ويكون باثر الشفاعة في ان يتفضل الله عليه بما احبط من ثواب طاعاته المتقدمة على
فسقه سلمنا دلالة الخبر على قولكم لكنه معارض بما روي عنه عليه السلم انه قال اشفاعتي
لاهل الجاير من امتي ذكره مع همزة الاستفهام على سبيل الانكار وروى الحسن عنه
عليه السلم انه قال ما ادخرت شفاعتي لاهل الجاير من امتي واعلم ان الانصاف
انه لا يمكن التمسك في مثل هذه المسالة بهذا الخبر وحده ولكن لمجموع الاخبار الواردة
في باب الشفاعة فان ساير الاخبار دالة على سقوط هذه التاويلات كلها الثاني
روى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة
فيتعجل كل نبي دعوته واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي الى يوم القيامة فهي نايلة ان
شا الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيا رواه مسلم في الصحيح بمعنى هذا اللفظ واتفقا على
ما من لكل نبي دعوة يدعوها فاريد ان شا الله ان اختبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وقد
مر الكلام عليه ونزيده هاهنا بيانا فنقول وجه الاستدلال به ان الحديث صرح في ان
الشفاعة تنال كل من مات من امته لا يشرك بالله شيا وصاحب الكبيرة كذلك فوجب
ان يتناوله الشفاعة بل الممنوع عليه عند من يقصد بهذا الصدد ان يكون شفاعته لكل من اتسم بسمة
الامة الثالث الحديث الذي رويناه عن انس وتكلمنا على هذه المسالة من اجله
وقد روى ابو هريرة نحوه وفيه ان كل نبي يقول عند مسالتهم اياه يدل قوله لست هناكم
ولكن ايتوا فلانا فوله ان ربي غضب اليوم غضبا شديدا لم يغضب مثله قبله ولن
يغضب بعده مثله ثم يذكر خطيئته تسرحها ثم يقول اذهبوا الى غيري قالت المعتزلة
الكلام على هذا الخبر وامثاله من وجوه احدها ان هذه الاخبار اخبار طويلة جدا

ولا يمكن ضبطها بلفظ الرسول عليه الصلوة والسلم فالظاهر ان الراوي انما رواها بلفظ
نفسه وعلى هذا التقدير لا يكون شي منها حجة وثانيها انها خبر عن واقعة واحدة
وانها رويت على وجوه مختلفة مع الزيادات والنقصانات وذلك ايضا مما يتطرق التهمة
اليه وثالثها ان فيها ما هو مشتمل على التشبيه وذلك باطل وذلك ايضا مما
يتطرق التهمة اليه ورابعها انها وردت على خلاف ظاهر القران وذلك ايضا مما
يتطرق التهمة اليها وخامسها انها خبر عن واقعة عظيمة تتوفر الدواعي على نقلها فلو كان
صحيحا لوجب بلوغه الى حد التواتر وحيث لم يكن كذلك فقد تطرقت التهمة اليها
وسادسها ان الاعتماد على الخبر الواحد الذي لا يفيد الا الظن في المسايل القطعية
غير جايز اجاب اصحابنا عن هذه المطاعن بان كل واحد من هذه الاخبار وان كان
من ذكرنا بالاحاد الا انها كثيرة جدا وبينها قدر مشترك واحد وهو خروج اهل العقاب
عن النار بسبب الشفاعة فيصير هذا المعنى مرويا على سبيل التواتر فيكون حجة والله
اعلم والجواب عن جميع ادلة المعتزلة بحرف واحد وهو ان ادلتهم على نفي الشفاعة
تفيد نفي جميع الشفاعات وادلتنا على اثبات الشفاعة تفيد اثبات شفاعة
خاصة والعام والخاص اذا تعارضا قدم الخاص على العام فكانت دلايلنا مقدمة
على دلايلهم ثم انا نخص كل واحد من الوجوه التي ذكروها بجواب على حدة اما الوجه
الاول وهو التمسك بقوله تعالى ولا تقبل منها شفاعة فهب ان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب الا ان تخصيص مثل هذا العام بذلك السبب المخصوص يكفي فيه
ادنى دليل فاذا قامت الدلايل دالة على وجود الشفاعة وجب المصير الى تخصيصها
الوجه الثاني قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فالجواب عنه
ان قوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نقيض لقولنا للظالمين حميم وشفيع لكن
قولنا للظالمين حميم وشفيع موجبة كلية ونقيض الموجبة الكلية سالبة جزئية

والسالبة الجزئية يكفي في صدقها تحقق ذلك السلب في بعض الصور ولا يحتاج فيه الى
تحقق ذلك السلب في جميع الصور وعلى هذا نحن نقول موجبه لانه عندنا ليس للبعض
الظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وهم الكفار واما ان نحكم على كل احد بسلب الحميم والشفيع
فلا اما الوجه الثالث وهو قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
فالجواب عنه ما تقدم في الوجه الاول واما الوجه الرابع وهو قوله وما للظالمين
من انصار فالجواب عنه انه نقيض لقولنا للظالمين انصار وهذه الموجبة الكلية فقوله
وما للظالمين من انصار سالبة جزئية فلا يكون مدلوله سلب العموم وسلب العموم لا يفيد
عموم السلب واما الوجه الخامس وهو قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين فهذا وارد
في حق الكفار وهو يدل بسبب التخصيص على ضد هذا الحكم في حق المومنين واما
الوجه السادس وهو قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فقد تقدم القول فيه واما
الوجه السابع وهو قول المسلمين اللهم اجعلنا من اهل شفاعة محمد عليه السلم فالجواب
عنه ان عندنا اثر الشفاعة في جلب امر مطلوب ونعني به القدر المشترك من جلب
المنافع الزايدة على قدر الاستحقاق ودفع المضار المستحقة على المعاصي وذلك
القدر المشترك لا يتوقف على كون العبد عاصيا فاندفع السوال واما الوجه
الثامن وهو التمسك بقوله ان الكفار لفي جحيم واما الوجه التاسع وهو قوله
لم يوجد ما يدل على اذن الله في الشفاعة لاصحاب الكباير فجوابه ان هذا ممنوع
والدليل عليه ما اوردنا من الدلايل الدالة على حصول هذه الشفاعة واما الوجه
العاشر وهو قوله في حق الملايكة فاغفر للذين تابوا فجوابه ما بينا ان خصوص اخر
هذه الاية لا يقدح في عموم اولها واما الاحاديث فهي دالة على ان محمدا عليه السلم
لا يشفع لبعض الناس ولا في بعض مواطن القيامة وذلك لا يدل على انه لا يشفع البتة
لاحد من اصحاب الكباير ولا انه يمتنع من الشفاعة في جميع المواضع والذي يحققه انه

تعالى بين ان احدا من الشافعين لا يشفع الا باذن الله فلعل الرسول لم يكن ماذونا في موضع
اخر وفي وقت اخر في الشفاعة فيشفع هناك والله اعلم م ابو موسى يجي يوم القيامة
ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى
فيما احسب قال ابو روح لا ادري ممن الشك • عن عون بن عتبة وسعيد بن ابي بردة
انهما شهدا ابا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت
رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا قال فاستحلفه عمر بن عبد العزيز
بالله الذي لا اله الا هو ثلث مرات ان اباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فحلف له قال فلم يحدثني سعيد انه استحلفه ولم ينكر على عون قوله واخرجه مسلم
ايضا من رواية طلحة بن يحيى عن ابي برده بن ابي موسى عن ابي موسى وفيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا
فيقول هذا فكاكك من النار وروى مسلم ايضا من حديث غيلان بن جرير عن ابي برده
عن ابي موسى قال يجي يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها
الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فيما احسب قال ابو روح لا ادري ممن
الشك قال ابو برده فحدثت به عمر بن عبد العزيز فقال ابوك حدثك بهذا عن النبي
صلى الله عليه وسلم قلت نعم • هذا مما يدل على كرامة هذه الامة ورحمة الله تعالى
لهم بحيث يعطى لكل واحد منهم اخر من اليهود والنصارى ليكون فداه من النار
ق ابن عباس يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب • قد تقدم الكلام عليه
ق ابو هريرة يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة • قوله ذو السويقتين
تصغير الساق صغرها لدقتها وصغرها وفي سوق الحبشة حموشة وروى عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا • الافحج
البعد ما بين الرجلين • وفيه دليل على خراب الكعبة في اخر الزمان نعوذ بالله من ذلك

ح جابر يخرج قوم من النار بالشفاعة و انس يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان
في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير
ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة زاد
البخاري في رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير قد تقدم الكلام انفا على حديث
الشفاعة مستقصى فلا حاجة الى اعادته ح ابو سعيد يخلص المؤمنون من النار
فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في
الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم
اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا ه المهذب كالمنقة ورجل مهذب
اي مطهر الاخلاق م ابو هريرة يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير ه
اي لهم قلوب رقاق ضعيفة مملوة من الايمان هي في اللطف والرقة كافئدة الطير
و ابو هريرة يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة
القمر ليلة البدر م ابو هريرة يدخل الجنة من امتي سبعون الفا زمرة واحدة منهم
على صورة القمر ه الزمرة الجماعة من الناس و ابن عمر يدخل الله اهل الجنة
الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل
النار لا موت كل خالد فيما هو فيه ه وفي بعض الروايات فيزداد اهل الجنة فرحا الى
فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم ه وقد روي ايضا من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال الله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي فيها الحيوة
الباقية لا موت فيها ح ابن عباس يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال
لو لم تغرف من زمزم لكانت زمزم عينا معينا ه ام اسمعيل اسمها هاجر وكان من امرها
ومصيرها الى ابرهيم انه لما خرج مهاجرا الى ربه نحو البيت المقدس مر بالاردن وبه ملك
يقال له صادوق وجرى بينه وبين ابرهيم مناظرة في شان سارة زوجته ثم ان الملك

وهب سارة هاجر ثم لما علا سن سارة ولم تات بولد وهبت هاجر منه فوطيها فحملت باسمعيل
صلوات الله عليه وزمزم البير المعروفة بمكة سميت بها لكثرة مائها يقال ماء زمام و زمزم
وقيل هو اسم علم لها ه عن ابن عباس اول ما اتخذ النسا المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت
منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم جا بها ابرهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما
عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء
فوضعهما هنالك ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفا ابرهيم منطلقا
فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي ليس فيه انس ولا
شي فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت
اذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابرهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه
استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل
وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقا عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه
يتلوى او قال يتلبط انطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في
الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت
من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى
جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع
مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرفت
على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد
اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال
بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من
الماء في سقايها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم

يرحم الله ثم ذكر الحديث الى الحوم ثم قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا
تخافوا الضيعة فان هاهنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله تعالى لا يضيع
اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله
فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كدا
فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا
الوادي وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء — الجري الرسول
فاقبلوا وام اسمعيل عند الماء فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا
حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفا ذلك ام اسمعيل
وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات
منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وكان انفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه
امراة منهم وماتت ام اسمعيل وجا ابرهيم بعدما تزوج اسمعيل وذلك ان ابرهيم استاذن
سارة ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابرهيم وقد ماتت هاجر
فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان اسمعيل
يخرج من الحرم فيتصيد فقال لها ابرهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي وسالها عن
عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة وشكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقريه السلم وقولي
له فليغير عتبة بابه وذهب ابرهيم فجا اسمعيل فوجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك
احد قالت جاني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه قال فما قال لك قال اقري
زوجك السلم وقولي له فليغير عتبة بابه قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك
فطلقها وتزوج منهم اخرى ولبث ابرهيم ما شا الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان يزور
اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجا ابرهيم حتى انتهى الى بيت اسمعيل فقال لامراته
اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجي الان ان شا الله انزل يرحمك الله قال

عندك ضيافة قالت نعم فجات باللبن واللحم وسالها عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة ولو
جات يومئذ بخبز برا وشعيرا وتمر لكانت اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا وقالت
له انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاته بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه
عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولته الى شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر
فبقي اثر قدميه عليه وقال لها اذا جاء زوجك فاقريه السلم وقولي قد استقامت عتبة
بابك فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم احسن الناس
وجها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع
قدميه فقال ذاك ابرهيم وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شا الله ثم جا
بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبة من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا
كما يصنع الوالد والولد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر تعينني عليه قال اعينك
عليه قال امرني ان ابني هاهنا بيتا فعند ذلك رفعا القواعد من البيت وتمام القصة
لا حاجة في ذكرها والله اعلم و ابن مسعود يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا
فصبر قاله حين سمع رجلا قال يوم حنين والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا اريد
بها وجه الله ۞ لما كان يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه ناسا في القسمة فاعطى
ف الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف
العرب واثرهم يومئذ في الغنيمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها
وما اريد بها وجه الله قال فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله
ورسوله ثم قال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر قال قلت لا جرم لا ارفع
اليه بعدها حديثا ۞ قوله كالصرف بكسر الصاد شجر احمر يدبغ به الاديم ويسمى
الدم والشراب اذا لم يمزج صرفا والصرف الخالص من كل شي و عايشة

لقد اذكرني هذا وهذا ايه كنت انسيتها ويروى اسقطتهن من سورة هذا وكذا قاله حين سمع
عبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري يقرأ من الليل ۵ عبد الله هذا كنيته ابو موسى
وهو ابن سويد بن زيد بن حصين بن عمرو بن الحرث بن خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس
ابن حارثه الخطمي الانصاري الاوسي شهد الحديبية وهو ابن سبع عشره سنة وكان
اميرا على الكوفة في عهد ابن الزبير ومات بها زمن ابن الزبير وكان الشعبي كاتبه رحمة
الله عليه ورضوانه و ابو هريرة يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل
على الكثير ۵ وكان عمر بن عبد العزيز يقدم الى الحجر بان لا يمروا له اذا خرج عليهم ولا
يبدؤه بالسلم وكان يقول انما السلم علينا ۵ رد السلم فرض على الكفاية والابتدا سنة على
الكفاية اذا مر قوم على قوم فسلم واحد منهم كان كافيا واذا رد من الاخرين واحد سقط
الفرض عنهم ويروى عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس
بالله من بداهم بالسلم وروي عن عمر بن الخطاب انه قال انما يصفي لك ود اخيك ثلثه
ان تبداه بالسلم اذا لقيته وان تدعوه باحب اسمايه اليه وان توسع له في المجلس
وروي عن ابي هريرة انه قال ان ابخل الناس من بخل بالسلم والمغبون من لم يرده وان حال
بينك وبين اخيك شجرة فاستطعت ان تبدا بالسلم فافعل م ابو ذر يصبح على كل سلامى
من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقه وكل تحميدة صدقه وكل تهليلة صدقه وكل تكبيرة
صدقه وامر بالمعروف صدقه ونهي عن المنكر صدقه ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من
الضحى ۵ السلامى جمع سلامة وهي الانملة من انامل الاصابع وقيل واحده وجمعه سوا
ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان وقيل السلامى كل عظم
مجوف من صغار العظام المعنى على كل عظم من عظام ابن ادم صدقه وقيل ان اخر ما يبقى
فيه المخ من البعير اذا عجف السلامى والعين قال ابو عبيد هو عظم يكون في فرسن البعير
ح ابو هريرة يصلون لكم فان اصابوا فلكم وان اخطاوا فلكم وعليهم ۵ فيه دليل ما على

الامام من اتمام الصلوة وفيه دليل على انه اذا صلى بقوم وكان جنبا او محدثا ان صلوة
القوم صحيحه وعلى الامام الاعادة سوا كان الامام عالما بحدثه فتعمد الامامة او كان
جاهلا والله اعلم و ابن عمر يطوي الله السموات يوم القيامة ثم ياخذهن بيده اليمنى
ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ثم يقول انا
الملك اين الجبارون اين المتكبرون ۵ هذا كقوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم
القيامة ۵ واليد صفة من صفات الله نومن بها كما جاءت وكلتا يديه يمين وانما ذكر
ذلك على سبيل العاده وقد تقدم ذكر ذلك و ابو هريرة يعرق الناس يوم القيامة
حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم ۵ قوله يلجمهم اي يصل
الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر يوم القيامة ۵ وقد
روي مثله عن المقداد قال اذا كان يوم القيامة ادنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد
ميل او اثنين قال سليم احد رواته لا ادري اي الميلين يعني مسافة الارض او الميل الذي
يكتحل به قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فمنهم من ياخذه الى عقبيه
ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما فرايت
رسول الله وهو يشير بيده الى فيه يقول يلجمه الجاما و عمران بن حصين يعض احدكم
يد اخيه كما يعض الفحل لا دية لك ۵ قال عمران بن حصين ان رجلا عض يد رجل فنزع
يده من فيه فوقعت ثنيتاه فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم ذكر الحديث
والعمل على هذا الحديث عند اهل العلم ان من عض رجلا فلم يكن له سبيل الى الخلاص منه
الا بقلع سنه او قصد نفسه فلم يمكنه دفعه الا بالقتل فقتله يكون دمه هدرا لانه
هو الذي اضطره الى ذلك ومن جنى على نفسه لا يواخذ به غيره وكذلك لو قصد رجل
الفجور بامراة فدفعته عن نفسها فقتلته لا شي عليها وقع ذلك في زمن عمر فجعل دمه
هدرا وعلى هذا القياس لو قصلت بهيمة رجلا فقتلها في الدفع لا ضمان على الدافع عند

الاثرين وهو قول الشافعي وذهب قوم الى وجوب ضمان البهايم وهو قول ابي حنيفة
واصحابه واتفقوا على اباحة الدفع والقتل واذا صار قتلها مباحا وجب ان يسقط
ضمانها كالادمي م ابو هريرة يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده قاله
حين راى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول
الله صلى الله عليه خذ خاتمك انتفع به فقال لا والله لا اخذه ابدا وقد طرحه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ حريرا في يجعله ح
يمينه واخذ ذهبا فجعله في يساره ثم قال ان هذين حرام على ذكور امتي وكان على
عايشة خواتيم الذهب حتى ذهب بعضهم الى ان يكره للمراة خاتم الفضة لانه من زي
الرجال وقد كره بعضهم خاتم الحديد لكونه ورد انه من حلية اهل النار وكذلك خاتم
الصفر لانه تتخذ منه الاوثان ورخص بعضهم في خاتم الحديد لقوله عليه السلم في
الصداق التمس ولو خاتما من حديد و عايشة يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا
ببيداء من الارض يخسف باولهم واخرهم ويبعثون على نياتهم ٥ البيدا المفازة التي
لا شيء بها وهي هاهنا اسم لموضع بين مكة والمدينة وقد روي في بعض الفاظ هذا
الحديث فاذا اتوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا بيداء ابيديهم فيخسف بهم
اي اهلكيهم والابادة الاهلاك اباده يبيده وباد هو يبيد ح ابو هريرة يقبض
الله الارض يوم القيامة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض ٥
قد تقدم امثاله م ابو هريرة يقطع الصلوة الكلب والمراة والحمار ويقي من
ذلك مثل مؤخرة الرحل ٥ وقد روى عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع صلوة الرجل اذا لم يكن بين يديه قدر اخرة الرحل
الحمار والكلب الاسود والمراة فقلت ما بال الاسود من الاحمر من الاصفر من الابيض
قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك كما سالتني فقال الكلب

الاسود شيطان اخرجه ابو داود وقد روى ابو داود ايضا عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلوة شي فادرؤا ما استطعتم فانما هو
شيطان وهو قول علي وعثمان وابن عمر وبه قال ابن المسيب والشعبي واليه
ذهب مالك والثوري والشافعي وابو حنيفة واصحابه وذهب قوم الى انه يقطع
صلوته المراة والحمار والكلب الاسود روي ذلك عن انس وبه قال الحسن لحديث
ابي ذر وابي هريرة وقد اخرج البخاري عن عايشة انه ذكر عندها ما يقطع الصلوة
الكلب والحمار والمراة فقالت شبهتمونا بالحمر والكلاب والله لقد رايت النبي
صلى الله عليه وسلم واني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدو لي الحاجة
فاكره ان اجلس فاوذي النبي صلى الله عليه وسلم فانسل من عند رجليه ٥ وعلى هذه
الاحاديث تفرعت مذاهب الناس فقالت طائفة يقطعها المراة الحايض والكلب
الاسود روي ذلك عن ابن عباس وبه قال عطا ابن ابي رباح وقالت طائفة لا يقطع
الا الكلب الاسود روي ذلك عن عايشة وهو قول احمد واسحق وقال احمد في
نفسي من الحمار والمراة شي وزعم اصحاب احمد ان حديث ابي ذر عارضه في المراة والحمار
حديث عايشة وابن عباس وهو قوله اقبلت راكبا على اتان وانا يومئذ قد ناهزت
الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى فمررت بين يدي بعض
الصف فنزلت فارسلت الاتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي احد
متفق على صحته فبقي خبر ابي ذر في الكلب الاسود لا معارض والله اعلم م
عبد الله بن الشخير يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت
او لبست فابليت او تصدقت فامضيت ٥ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي مطرف
عبد الله ابن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش بطن من بني عامر العامري
الحرشي يعد في البصريين وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني عامر روى

عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة احاديث انفرد مسلم بالاخراج عنه واخرج له حديثين
احدهما هذا وهو من روايته وله مطرف عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا
الهيكم التكاثر قال يقول ابن ادم ثم ذكر الحديث وهو يدل على ثواب من وقف وقفا ان ملك
الصدقه تبقى له من ماله تدل عليه ما جا مصرحا به وهو ما قال بعده م ابو هريرة يقول
العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى ما سوى ذلك
فهو ذاهب وتاركه للناس م ابو ذر يقول الله عز وجل من جا بالحسنة فله عشر امثالها
او ازيد ومن جا بالسيئة فجزا سيئة سيئة مثلها او اغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ومن لقيني بقراب
الارض خطيئة لا يشرك بي شيا لقيته بمثلها مغفرة ٥ المراد بقرب العبد من الله تعالى
القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات الاجسام
والله يتعالى عن ذلك ويتقدس والمراد بقرب الله من العبد قرب نعمه والطافه منه وبره
واحسانه اليه وترادف منه عنده وفيض مواهبه عليه و ابو سعيد يقول الله
يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار قال وما بعث
النار قال من كل الف تسع مايه وتسعة وتسعين قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل
ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال
فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج
وماجوج الفا ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة
قال فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة ان
مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضا في جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار ٥
قوله لبيك هو قوله اجابتي لك يا رب وهو ماخوذ من لب بالمكان اذا اقام به قوله
وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ولهذا

بني وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال قال الجرمي لم يسمع سعديك
مفردا قوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قرا حمزة والكسائي سكرى وما هم
بسكرى بلا الف وهما لغتان في جمع السكران مثل كسلى وكسالى قال الحسن وترى
الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب وقيل معناه وترى الناس كانهم سكارى دى
ولكن عذاب الله شديد وروي عن عمران بن الحصين وغيره ان هذه الايه والتي قبلها
نزلتا في غزوة بني المصطلق ليلا فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها عليهم فلم ترا اكثر
الناس باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضربوا الخيام
ولم يطبخوا قدرا والناس من بين باك او جالس حزين مفكر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله عز وجل لادم
قم فابعث بعث النار ثم ذكر الحديث الى اخره وقال في اخره ويدخل من امتي سبعون الفا
الجنة بغير حساب قال عمر سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة
ابن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت منهم او قال اللهم اجعله منهم فقام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة وزعم علماء البيان ان من اول
سورة الحج الى قوله تعالى وان الله يبعث من في القبور منطو على خمس نتايج من عشر
مقدمات وسموه بالمذهب الكلامي وجعلوا هذا نوعا منطقيا فقالوا المقدمات
من اول السورة الى قوله سبحانه وانبتت من كل زوج بهيج والنتايج من قوله تعالى
ذلك بان الله هو الحق الى قوله وان الله يبعث من في القبور وتفصيل ترتيب المقدمات ت
والنتايج ان يقال الله اخبر ان زلزلة الساعة شي عظيم وخبره هو الحق فالله هو
الحق وانه ياتي بالساعة على تلك الصفات ولا يعلم صدق الخبر الا باحيا الموتى فقد لهذا
ذلك فهو يحيي الموتى وانه يحيي الموتى وانه يجعل الناس من هولها سكارى لشدة

ح عكاشة بتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اكثر

العذاب ولا يقدر على ذلك الا هو على كل شيء قدير وان الساعة تجازي فيها من يجادل
في الله بغير علم ولا بد من مجازاته ولا يجازى حتى تكون الساعة آتية وان الساعة
آتية وان الله ينزل الماء على الارض الهامدة فينبت من كل زوج بهيج ومن يحيي الارض
بعد موتها يبعث من في القبور وان الله يبعث من في القبور قوله او كالرقمة الهنة
الناتئة في ذراع الدابة من داخل وهما رقمتان في ذراعيها و ابن عمر يقوم الناس
لرب العالمين فيغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه ه الرشح العرق لانه يخرج
شيئا فشيئا من البدن كما يرشح الاناء المتخلخل الاجزاء و جابر بن سمرة يكون بعدي
اثنا عشر اميرا ه فقلت فقال جابر فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش ه في
هذا الحديث واشباهه حجة ان الخلافة لقريش وهو مذهب كافة المسلمين وجماعتهم
ولا اعتبار بقول النظام ومن وافقه من الخوارج انها تصح في غير القرشي قال القاضي
عياض في اكمال المعلم توجه على تخصيصه بالاثني عشر سؤالان احدهما ان قوله الخلافة
بعدي ثلاثون ثم تكون ملكا يعارض ظاهره قوله اثنا عشر خليفة اذ لم يكن في الثلاثين
الا الخلفاء الاربعة والاشهر التي بويع فيها الحسن بن علي والجواب عن هذا انه اراد
هنا خلافة النبوة وكذا جاء مفسرا خلافة النبوة بعدي ثلاثون ثم تكون ملكا
والسؤال الثاني انه قد ولي اكثر من هذا العدد وهذا الاعتراض غير لازم فانه عليه
السلام لم يقل لا يلي الا اثنا عشر وانما قال يلي اثنا عشر خليفة فقد كان هذا العدد ودان ما
اعلم به النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي غيرهم وسمعت بعض مشايخي يقول المراد به ائمة
العدل وقد مضى منهم من علم ولا بد من تمام العدد قبل قيام الساعة ونعرف قريش
تقدم من قبل م ابن عمر يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع ه تقدم ذكره
م جابر يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا ه يقال حثا يحثي ويحثو
حثوا وحثيا وحثوت له اذا اعطيته شيئا يسيرا ه وقد كان ذلك في زمن عمر

رضي الله عنه لما جاءته كنوز كسرى و عبد الله بن سلام يموت عبد الله بن سلام
وهو آخذ بالعروة الوثقى ه تقدم ذكر هذا الحديث في الباب السادس وليس له في
المتفق عليه سواه والله اعلم والعروة الوثقى العقد الوثيق المحكم في الدين والوثقى
تأنيث الاوثق وقيل العروة الوثقى السبب الذي يوصل الى رضى الله تعالى م ابو
هريرة ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا
ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبتئسوا ابدا فذلك
قوله ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ه وذلك حين يدخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار واما قوله ونودوا قيل هذا النداء اذا راوا الجنة
من بعيد نودوا ان تلكم الجنة وقيل هذا النداء يكون في الجنة يدل عليه ما رويناه
من الحديث و حذيفة ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها
مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر
دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون لا
يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل
ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ه الوكت
ب الاثر في الشيء كالنقطة من غير لونه ومنه قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة من الارطاب
قد وكت واصل المجل تحت الجلد وتجمعه اذا ظهر فيه ما يشبه البثر من العمل بالاشياء
الصلبة الخشنة وقوله فنفط النفط بالتحريك المجل وقد نفطت يده بالكسر نفطا
وقوله منتبرا اي منتفطا ومنه قول عمر اياكم والخلل بالقصب فان الفم ينتبر منه اي
ينتفط وكل مرتفع منتبر ومنه اشتق المنبر و ابو هريرة ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الاخير يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني
فاغفر له ه حديث النزول حديث صحيح يجب علينا الايمان به من غير نظر الى تاويل بل نمره كما

جا ولا يبحث فيه هذا مذهب السلف رحمهم الله تعالى وقد تقدم في هذا الكتاب جملة من ذلك
فلا حاجة الى اعادته وقد قيل في تاويله ان النزول والصعود والحركة والسكون من صفات
الاجسام والله تعالى عن ذلك وتقدس والمراد منه نزول الرحمة والالطاف الالهية
وقربها من العباد وتخصيصها بالليل وبالثلث الاخير منه لانه وقت التهجد وغفلة الناس
عمن يتعرض لنفحات الله ورحمته وعند ذلك تكون النية خالصة والرغبة الى الله وافرة
وذلك مظنة القبول والاجابة و ابو هريرة يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب
فمن حضره فلا ياخذ منه شيئا ٥ قوله يحسر اي يكشف يقال حسرت الثوب عن راسي
وعن بدني اي كشفتهما وهذا من جملة اشراط الساعة والفتنة بالمال وكثرته وانما نهى عن
اخذ ذلك لانه لا حاجة حينئذ الى المال لقرب قيام الساعة من ذلك الوقت فاذا اخذه فله
الشهوة ما اخذه ولا يقدر على انفاقه م ابو هريرة يوشك ان طالت بك مدة ان ترى
قوما في ايديهم مثل اذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخطه ٥ الغضب
تغير يحصل عند غليان الدم لشهوة الانتقام واعلم ان هذا على الله محال لكن هاهنا قاعدة
كليه وهي ان جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب لها
مبادي وغايات فالغضب اوله غليان الدم في القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى
المغضوب عليه فلفظ الغضب على الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على
غايته الذي هو ارادة الاضرار والاحزان ثم ذلك حاجا على ما هو مذهب السلف ح
ابو سعيد يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
يفر بدينه من الفتن ٥ شعفة كل شي اعلاه وجمعها شعاف يريد به راس جبل من الجبال
ومنه قيل لاعلى الراس شعفة و انس يهرم ابن ادم ويشب منه اثنان الحرص
على المال والحرص على العمر ٥ الهرم الكبر وقد هرم يهرم فهو هرم فيه دليل على
طول الامل والحرص ومنه قوله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر اي ادركم

الموت وقال تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل ٥ وقال جل ذكره لا يسأم
الانسان من دعاء الخير اي لا يفتر من طلب المال وما يصلح دنياه ٥ وقال علي بن ابي طالب
عليه السلم انما اخشى عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي
الآخرة وان اتباع الهوى يصد عن الحق ٥ وقال عون كم من مستقبل يوما لا يستكمله
ومنتظر غدا لا يبلغه لو تنظرون الى الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره وقال
سفين الثوري ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ والخشن واكل الجشب انما الزهد
في الدنيا قصر الامل و ابو هريرة يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا
قال لو ان الناس اعتزلوهم قال ابو هريرة لو شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان ٥
سمعت بعض مشايخي يقول هذا اشارة الى كثرة الفتن التي وقعت في الدولة المروانية
وهلاك الصالحين في ايامهم من آل الرسول عليه الصلوة والسلم وغيرهم وقد تقدم م
مثل هذا انا وراق حديث عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا
غير سر يقول ان آل ابي يعني ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المومنين صح
و ابن عمر يهل اهل المدينة من ذي الحليفه ويهل اهل الشام من الجحفة ويهل اهل
نجد من قرن ٥ الاهلال رفع الصوت بالتلبية يقال اهل المحرم بالحج يهل اهلالا اذا
رفع صوته ولبى والمهل بضم الميم موضع الاهلال وهو الميقات الذي يحرمون منه ويقع
على الزمان والمصدر وهذه اماكن معروفة ذكرها مواقيت لاهلها ولمن مر بها من غير اهلها
وقد تقدم ذكرها فيما تقدم وذو الحليفة قرب المدينة وموضع آخر بين حاذة وذات عرق
من تهامة والجحفة موضع بين مكة والمدينة وكان اسمها مهيعة فاجحف السيل باهلها
فسميت جحفة ٥ واما قرن بفتح القاف وسكون الرا فيسمى قرن المنازل قال عمر بن
ابي ربيعه فما انس مل الاشيا لا انس موقفنا لنا مرة منها بقرن المنازل
ومما لم يسم فاعله ف ابن عمر اراني في المنام اتسوك بسواك فجاني

رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولته الاصغر منهما فقيل لي كبر فدفعته الى الاكبر
منهما ۝ اي ادفع ذلك الى الاكبر منهما وتاويل السواك في النوم تطهير الفم مما يجب
تطهيره من غيبة وغير ذلك ولكونه ناوله لغيره ما كان يامر به اصحابه ويحثهم عليه من
تركهم فحش الكلام وهجره ومنعهم من الغيبة وغير ذلك والله اعلم و ابن عمر
اراني ليلة عند الكعبة فرايت رجلا آدم كاحسن ما انت راء من ادم الرجال له
لمة كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء متكئا على رجلين او على عواتق رجلين
وهو يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل هذا المسيح بن مريم ثم اذا انا برجل جعد
قطط اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية فسألت من هذا فقيل هذا المسيح الدجال ۝
الأدمة في الابل البياض مع سواد العينين وهي في الناس السمرة الشديدة وقيل هو من
ادمة الارض وهو لونها وبه سمي آدم عليه السلام والقطط الشديد الجعودة وقيل الحسن
الجعودة والاول اكثر وقد تقدم مثل ذلك م المقداد تدنى الشمس يوم القيامة
من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون
الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق
الجاما ۝ تقدم تفسيره في هذا الباب م حذيفة تعرض الفتن على القلوب كالحصير
عودا عودا فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيه نكتة
بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض
والآخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب
من هواه الحديث متفق عليه وانما السياق لمسلم ۝ قال حذيفة كنا عند عمر
فقال ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن فقال قوم نحن سمعناه فقال
لعلكم تعنون فتنة الرجل في اهله وماله وجاره قالوا اجل قال تلك تكفرها الصلوات
والصيام والصدقة ولكن ايكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر التي تموج موج

البحر قال حذيفة فاسكت القوم فقلت انا فقال انت لله ابوك قال حذيفة ثم ذكر
الحديث ثم قال في آخره قال حذيفة وحدثته ان بينك وبينها بابا مغلقا يوشك ان يكسر
قال عمر اكسرا لا ابا لك فلو انه فتح لعله كان يعود قال لا بل يكسر وحدثته ان ذلك
الباب رجل يقتل او يموت حديثا ليس بالاغاليط ۝ قال احد رواته فقلت لسعد يا ابا
مالك ما اسود مربادا قال شدة البياض في سواد قلت فما الكوز مجخيا قال منكوسا
قال ابو عبيد الربدة لون من السواد والغبرة وقوله اسود مربادا هما من اربد ويربد
اذ القلب من حيث المعنى لا الصورة فان لون القلب ليس الى السواد وروى شقيق عن حذيفة
بعض هذا الحديث وقال ان بينك وبينها بابا مغلقا قال يعني عمر ايكسر ام يفتح قال يكسر
قال اذا لا يغلق ابدا قلنا اكان عمر يعلم الباب قال نعم كما ان دون الغد الليلة قال
مسروق فسالت حذيفة عن الباب فقال الباب عمر وقوله تعرض الفتن على القلوب
كالحصير اي تحيط بالقلوب يقال حصر به القوم اي اطافوا وقيل هو عرق يمتد معترضا
على جنب الدابة الى ناحية بطنها فشبه الفتن بذلك وقيل هو ثوب مزخرف منقوش
اذا نشر اخذ القلوب بحسن صنعته فكذلك الفتنة تزين وتزخرف للناس وعاقبة
ذلك الى غرور وقوله مجخيا هو المائل عن الاستقامة والاعتدال فشبه
القلب الذي لا يعي خيرا بالكوز المائل الذي لا يثبت فيه شيء م ابو هريرة تفتح
ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا
رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا ۝ ويروى حتى
يفيئا اي يرجعا والشحناء العداوة والمشاحن المعادي والتشاحن تفاعل منه و
سفيان بن ابي زهير الازدي تفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن
اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فياتي قوم يبسون فيتحملون

باهليهم من اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ٥ هذا حديث متفق على صحته
يقال بسست الناقة وابسستها اذا سقتها وزجرتها وقلت لها بس بس بكسر
البا وفتحها و ابو هريرة تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها
فاظفر بذات الدين تربت يداك ٥ الحسب الفعال الحسنة للرجل واباءه
ماخوذة من الحساب وذلك انهم اذا تفاخروا اعد كل واحد منهم مناقبه وماثر اباءه
فالحسب بالجزم العدد والمعدود حسب بالنصب كالعد والعدد وقيل الحسب
عدد ذوي قرابته وقوله تربت يداك معناه الحث والتحريض واصله الدعاء بالافتقار
يقال ترب الرجل اذا افتقر واترب اذا ايسر ولم يكن قصده به وقوع الامر بل هي
كلمة جارية على السنة العرب كقولهم لا ابا لك ولا ام لك وفيه من الفقه مراعاة
الكفاءة في المناكح وان الدين اولى ما اعتبر منها واختلف العلماء في حد الكفاءة
فذهب الشافعي الى انها باربعة اشيا الدين والحرية والنسب والصناعة والمراد
من الدين الاسلام والعدالة فلا يكون الفاسق كفوا للعفيفة فلا يكون الكافر كفوا
للمسلمة ولا العبد للحرة ولا المعتق للحرة الاصلية ولا دني الحرفة عن فوقه ومنهم
من اعتبر فيها السلامة من العيوب وهي الجنون والجذام والبرص والجب فان كان في
الرجل هذه العيوب فلا يكون كفوا للمراة البريئة منها ومنهم من يعتبر اليسار ايضا فكون
جماعها ستة خصال فاذا زوجت امراة دون رضاها ممن لا يكون كفوا لها لا يصح النكاح
سوا كان المزوج اباها او غيره وسوا كانت المراة بالغة او صغيرة وان زوجها وليها
برضاها صح النكاح الا ان يزوج مسلمة من كافر فلا يصح بحال اما الرجل اذا نكح امراة
دونه في الكفاءة فيصح وان كان صغيرا فقبل له نكاح امة لا يصح وكذلك لو قبل له نكاح
معيبة بجنون او جذام او برص او رتق لا يصح وان قبل له نكاح كتابية او دنية في
النسب فقد اختلف فيه اصحاب الشافعي و ذهب مالك الى ان الكفاءة في الدين وحده

واهل الاسلام كلهم بعضهم اكفاء لبعض وروي معناه عن عمر بن الخطاب وقال الثوري
الكفاءة في الدين والنسب وهو قول احمد وذهب قوم الى ان قريشا بعضهم اكفاء لبعض
والعرب بعضهم اكفاء بعض والله اعلم و اسامة بن زيد يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى
في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا فيجتمع اليه اهل النار
فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت امر
بالمعروف ولا اتيه وانهى عن المنكر واتيه ٥ الاقتاب الامعاء والقتب واحدها
وهي مؤنثة هذا قول الكسائي وقال الاصمعي واحدها قتبة وتصغيرها قتيبة
وبها سمي قتيبة والنسبة اليها قتبي كما تقول جهني وقال ابو عبيدة القتب ما تحوى
من البطن يعني استدار وهي الحوايا واما الامعاء فهي الاقصاب هذا بعض صفة اهل
النار نعوذ بالله من شرها قال تعالى ان عذابها كان غراما الغرام ما كان لازما وقيل
الغرام اشد العذاب والله اعلم م انس يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم
القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط
فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيقال له يا ابن ادم
هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة
قط ٥ قوله فيصبغ في النار صبغة اي يغمس كما يغمس الثوب في الصبغ والبأس
العذاب وبئس الرجل بؤسا وبئسا اشتدت حاجته فهو بائس و انشد ابو عمرو
نضاء من اهل المدينة لم تذق بئيسا ولم تتبع حمولة مجحد ٥
وهذا الحديث ايضا في صفة اهل النار وفيه بعض صفة اهل الجنة م ابن مسعود
يؤتى بجهنم ولها يومئذ سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها
جهنم لفظة اعجمية وهي اسم لنار الاخرة وقيل هي عربية وسميت به لبعد قعرها
ومنه ركية جهنام بكسر الجيم والهاء والتشديد اي بعيدة القعر وقيل تعريب

لهنام بالعبرانية ٥ وقوله يومئذ اى يوم القيامة وذلك لشدة بابها ونغتظها على
اعدا الله ومن لا يؤمن بها اعاذنا الله تعالى منها م جابر يبعث كل عبد على ما مات
عليه ٥ اى ان كان موحدا يحشر موحدا مومنا بالله تعالى وملائكته واسمائه
واليوم الآخر وان كان كافرا يبعث كافرا سحبا على وجهه و انس يجا بالكافر
يوم القيامة فيقال له ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت تفتدى به فيقول
نعم فيقال له انك كنت سئلت ما هو ايسر من ذلك ٥ يريد ما ذكره فى رواية
اخرى اردت منك اهون من هذا وانت فى صلب ادم ان لا تشرك بى شيئا فابيت
الا ان تشرك بى و ابو هريرة يحشر الناس على ثلث طرائق راهبين وراغبين
واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل
معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسى معهم حيث
امسوا ٥ قيل قوله يحشر الناس على ثلث طرائق هذا الحشر قبل قيام الساعة انما يكون
ذلك الى الشام احيا فاما الحشر بعد البعث من القبور على خلاف هذه الصفة من ركوب
الابل والمعاقبة عليها انما هو كما اخبرانهم يبعثون حفاة عراة وقيل هذا فى البعث
دون الحشر وقوله على بعير يريد انهم يعقبون البعير الواحد يركبه بعضهم ثم
يعقبه الاخر وروى عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انهم يحشرون رجالا وركبانا وسحبا على وجوههم و سهل
ابن سعد يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضا عفراء كقرصة النقى ليس فيها
علم لاحد وقيل ليس فيها علم من حديث سهل وغيره ٥ وروى قال سهل وغيره ليس
فيها معلم لاحد قوله كقرصة النقى يعنى الحوارى نقى من القشر والنخالة وقوله
ليس فيها معلم لاحد المعلم ما جعل علامة وعلما للطريق والحدود يريد ان تلك الارض
مستوية ليس فيها حدب يرد البصر ولا بناء يستر ما وراه وقال ابو عبيد المعلم

الاثر م انس يخرج من النار اربعة فيعرضون على الله فيلتفت احدهم فيقول
اى رب اذا اخرجتنى منها فلا تعدنى فيها فينجيه الله منها ٥ قيل انهم آخر من يخرج
من النار ح ابو سعيد يدعا نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب
فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول
من يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ فذلك قوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
المنذر المعلم الذى يعرف القوم بما يكون قد دهمهم من عدو او غيره وهو المخوف
ايضا واصل الانذار الاعلام يقال انذرته انذره انذارا اذا اعلمته فانا منذر د
ونذير اى معلم ومخوف ومحذر وتنذرت به اذا علمت ٥ والوسط من كل شى اعدله
وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اى عدلا خيارا قال تعالى قال اوسطهم الم اقل لكم لولا
تسبحون اى خيرهم واعدلهم وخير الاشيا اوساطها وقوله لتكونوا شهدا على الناس
قال ابن جريج سالت عطا عن معنى ذلك فقال امة محمد شهدا على من ترك الحق من الناس ب
اجمعين وقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا معدلا مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى يجمع
الاولين والاخرين فى صعيد واحد ثم يقول الكفار الامم الم ياتكم نذير فينكرون
ويقولون ما جانا من بشير ولا نذير فيسال الانبيا عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم
فيسالهم البينة وهو اعلم بهم اقامة الحجة فيوتى بامة محمد عليه السلم فيشهدون لهم انهم
قد بلغوا فيقول الامم الماضية من اين علموا وانهم اتوا بعدنا فيسال هذه الامة فيقولون
ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا اخبرنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت ت
به ثم يوتى محمد عليه السلم فيسال عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم و ابو هريرة
يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت ربى فلم يستجب لى ٥ فيه دليل على ترك
الاستعجال فى الدعاء قال ابو الدرداء من يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ومن

حتى الدعاء أن يستجاب له م عبد الله بن عمرو يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين ٥
فيه دليل على التشديد في أمر الدين وعن أبي هريرة قال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى
يقضى عنه ٥ وعن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الدين
مأسور بدينه يشكو إلى ربه الوحدة يوم القيامة قال معمر قيل لابن طاوس في
دين أبيه لو استنظرت الغرماء قال استنظرهم وأبو عبد الرحمن عن منزله محبوس
قال فباع مالا ثمانية ألف وخمس مائة ٥

الباب التاسع ٥

ح عمر أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في
حجة ٥ قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول ثم ذكر الحديث
قوله عمرة في حجة يحتمل أنه أراد مع حجة ويحتمل أي عمرة تدرجها في حجة لأن أعمال العمرة
تدخل في أعمال الحج إذا قرن ٥ اتفق الأئمة في الحج والعمرة على جواز الإفراد والتمتع
والقران فصورة الإفراد أن يفرد الحج ثم بعد الفراغ منه يعتمر وصورة التمتع أن يعتمر في
أشهر الحج ثم بعد الفراغ من أعمال العمرة يحرم بالحج من جوف مكة ويحج في هذا العام وصورة
القران أن يحرم بالحج والعمرة معا أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل أن يفتتح الطواف
فيصير قارنا ولا يجوز إدخال العمرة على الحج على أصح قولي الشافعي وهو قول مالك وقال
أبو حنيفة يجوز ويصير قارنا واختلف أهل العلم في الأفضل من هذه الوجوه فذهب جماعة
إلى أن الإفراد أفضل ثم التمتع ثم القران وهو قول مالك والشافعي لما روي عن ابن عمر أن
النبي صلى الله عليه وسلم أفرد الحج وأفرد أبو بكر وعمر وعثمان وذهب قوم إلى أن القران
أفضل وهو قول الثوري وأبي حنيفة وأصحابه وذهب قوم إلى أن التمتع أفضل وهو قول
أحمد وإسحق وقد تقدم الكلام في ذلك و أبو ذر أتاني جبريل فبشرني أنه من مات من
أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق ٥

قال الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقد تقدم
الكلام عليه في ذكر الجابر و أبو هريرة احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت
أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط
لك التوراة بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة فحج آدم
موسى فحج آدم موسى ٥ أصل التحاج التخاصم والحجة البرهان والاصطفا مأخوذ
من صفوة الشيء أي خالصه ومعناه استخلصك لرسالته وكلامه ٥ يحسب كثير من
الناس أن معنى القدر من الله والقضا منه معنى الإجبار والقهر للعبد على ما قضاه وقدر
وليس معناه الإخبار عن تقدم علم الله بما يكون من أفعال العباد واكسابهم وصدورها
عن تقدير منه وخلق لها خيرها وشرها والقدر اسم لما صدر مقدورا عن فعل القادر
كما الهدم اسم لما صدر عن فعل الهادم والقضا في هذا معناه الخلق لقوله فقضاهن سبع
سموات في يومين أي خلقهن وإذا كان الأمر كذلك فقد بقي عليهم من وراء علم الله تعالى
فيهم أفعالهم واكسابهم ومباشرتهم تلك الأمور وملابستهم إياها عن قصد وتعمد وتقدم
إرادة واختيار فالحجة إنما تلزمهم بها واللائمة تلحقهم عليها وجماع القول في هذا الباب
أنهما أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء
فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه وإنما كان موضع الحجة لآدم على موسى
عليه السلام أن الله تعالى إذا كان قد علم من آدم عليه السلام أنه يتناول الشجرة ويأكل منها فكيف
يمكنه أن يرد علم الله تعالى فيه وأن سلطه بصدد ذلك وشأن ذلك في قوله وإذ قال ربك للملائكة
إني جاعل في الأرض خليفة فأخبر قبل كون آدم أنه إنما خلقه للأرض وأنه لا يتركه في الجنة
حتى ينقله عنها إليها فإنما كان تناوله الشجرة سببا لنزوله إلى الأرض التي خلق لها فآدم أدلى
بالحجة على هذا المعنى ودفع لائمة موسى عن نفسه على هذا الوجه ولذلك قال أتلومني على
أمر قدره علي قبل أن يخلقني فإن قيل فعلى هذا يجب أن يسقط اللوم عنه أصلا قيل اللوم

ساقط عنه من قبل موسى اذ ليس لاحد ان يعير احدا بذنب كان منه لان الخلق كلهم تحت العبودية
اكفا سوى وقد روى لا تنظروا الى ذنوب العباد كانكم ارباب وانظروا اليها كانكم عبيد
ولكن اللوم لازم لادم من قبل الله تعالى اذ كان قد امره ونهاه فعصاه وقول موسى وان كان في
النفوس منه شبهه وفي ظاهره تعلق لاحتجاجه بالسبب الذي قد جعل اماره لخروجه من
الجنة فقول ادم في تعلقه بالسبب الذي هو بمنزلة الاصل ارجح واقوى والفلج قد يقع
موقع المعارضه بالترجيح كما يقع بالبرهان الذي لا معارض له والله اعلم قال البغوي انما حجه
ادم في دفع اللوم اذ ليس لاحد من الادميين ان يلوم احدا وقد جا في الحديث انظروا الى الناس
كانكم عبيد ولا تنظروا اليهم كانكم ارباب وقد تقدم فاما الحكم الذي تنازعاه فهما فيه سوا
لا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا ان يبطل الكسب الذي هو السبب ومن
فعل واحدا منهما خرج عن القصد الى احد الطرفين الى مذهب القدر او الجبر وقوله انت موسى
الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه اي جعلك بالصفة التي انت بها من الاصطفا بالرساله
والكلام فكيف يسعك ان تلومني على القدر المقدور الذي لا مدفع له فقال صلى الله عليه وسلم
فحج ادم موسى وذلك ان الابتدا بالمساله والاعراض كان من موسى ولم يكن من ادم انكار
لما اقترفه من الذنب انما عارضه بامر كان فيه دفع حجة موسى التي الزمه بها اللوم ه ومر لي
في التدريس كلام ذكره الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي في تفسيره الكبير وحكاه عن المعتزلة
فذكرته ليوقف على مذهبهم وجراتهم على الانبيا والصحابه والسلف رضي الله عنهم وذكروا
ذلك من وجوه احدها ان هذا الخبر يقتضي ان يكون موسى قد ذم آدم على الصغيره وذلك يقتضي
الجهل في حق موسى عليه السلم وذلك غير جايز وثانيها ان الولد لا يليق به ان يشافه اباه بالقول
الغليظ وثالثها انه قال انت الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة وقد علم موسى ان شقا
الخلق واخراجهم من الجنة لم يكن من جهة آدم بل الله اخرجه منها ورابعها ان ادم عليه السلم
احتج بما ليس بحجة اذ لو كان حجة لكان لفرعون وهامان وساير الكفار ان يحتجوا به ولما بطل ذلك

علمنا فساد هذه الحجة وخامسها ان الرسول عليه السلم صوب ادم في ذلك مع انا بينا انه ليس
بصواب اذا ثبت هذا وجب حمل الحديث على احد امرين او وجوه احدها انه عليه السلم حكى ذلك
عن اليهود لا انه حكاه عن الله تعالى او عن نفسه والرسول عليه الصلوه والسلم كان قد ذكر
هذه الحكايه الا ان الراوي حين دخل ما سمع الا هذا الكلام فظن انه عليه السلم ذكره عن نفسه
لا عن اليهود وثانيها انه قال فحج ادم موسى فحج ادم بالنصب اي ان موسى عليه السلم
غلبه وجعله محجوجا وان الذي اتى به ادم ليس بحجة ولا بعذر وثالثها وهو المعتمد
ليس المراد من المناظره الذم على المعصيه ولا الاعتذار منه بعلم الله بل موسى ساله عن السبب
الذي حمله على تلك الزله حتى خرج بسببها عن الجنة فقال ادم ان خروجي من الجنة لم يكن بسبب
تلك الزلة بل بسبب ان الله تعالى كان قد كتب علي ان اخرج من الجنة الى الارض واكون خليفه
فيها وهذا المعنى كان مكتوبا في التوريه فلا جرم كانت حجة ادم قويه وصار موسى عليه السلم في
ذلك كالمغلوب قال فخر الدين فثبت بهذا الحديث ان الجمع بين القدر والجبر فيه اشكال من حيث
المناقض وقد جا احاديث في ذلك منها في القدر هذا وفي الجبر قوله عليه السلم ما رواه ابن مسعود
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع في بطن امه
اربعين يوما نطفه ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يرسل الله اليه ملكا فينفخ فيه
الروح ويومر باربع كلمات وقد تقدم الحديث في باب ؟ والكلام عليه ثم قال اعني فخر الدين في
اخره وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن عمرو بن عبيد انه قال لو سمعت الاعمش يقول هذا
لكذبته ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا ما اجبته ولو سمعت ابن مسعود يقول هذا ما قبلته
ولو سمعت رسول الله يقول هذا رددته ولو سمعت الله يقول هذا لقلت ليس على هذا اخذت
ميثاقنا والله اعلم • وجميع هذا الكلام جرأه على كتاب الله وسنه رسوله اعاذنا الله
واياكم من مثل هذه الاعتقادات وعصمنا بكتابه وسنه رسوله ويفوض امورنا الى الله تعالى
وهو حسبنا تعالى عما يقول الجاحدون والظالمون علوا كبيرا م ابن عباس احتج ؟ثم

واجلهم هذا فاصنعوا له لبني عبد المطلب حتى سقوه النبيذ على زمزم ۵ النبيذ ما يعمل
من الاشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك يقال نبذت التمر
اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا فصرف من مفعول الى فعيل وانتبذته اتخذته نبيذا
وسوا كان مسكرا او غير مسكر فانه يقال له نبيذ ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ
كما يقال للنبيذ خمر ۵ وبنو عبد المطلب اعمام النبي عليه السلم وبنو اعمامه قال
بكر بن عبد الله المزني كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة فاتاه اعرابي فقال ما ادري
بني عمكم يسقون العسل واللبن وانتم تسقون النبيذ امن حاجة بكم ام من بخل فقال
ابن عباس الحمد لله ما بنا حاجة ولا بخل قدم النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وخلفه
اسامة بن زيد فاستسقى فاتيناه باناء من نبيذ فشرب وسقى فضله اسامة وقال
احسنتم ثم ذكر الحديث و ابو هريرة اختتن ابرهيم النبي عليه السلم بالقدوم ۵ قيل
هي قرية بالشام ويروى بغير الف ولام وقيل القدوم بالتخفيف والتشديد قدوم النجار
وهو اول من اختتن واول من اضاف الضيف وراى الشيب واستحد وجز شاربه وقص اظفاره
صلى الله عليه وسلم واعلم ان الختان واجب عند كثير من اهل العلم وكان ابن عباس يشدد
في ذلك ويقول الاقلف لا يقبل شهادته وقد تقدم ذلك ح انس اخذ الراية زيد
فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها
خالد بن الوليد من غير امرة ففتح له ۵ تقدم ذكره و ابو هريرة اذنب عبد ذنبا
فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبدي
اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب
اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث

لا ادري اقال في الثالثة او الرابعة اعمل ما شئت ۵ يريد اذا علمت ان لك ربا يأخذ
بالذنب ويغفر الذنب وان الخطيئة لا تبقى مع الاستغفار ولو تكرر ذلك مرات
عدة فلا تترك الاستغفار فان الله يغفر ولا يبالي والله اعلم م عمرو بن عبسة
ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك به شيئا قاله حين
سأله باي شيء ارسلك يعني الله ۵ هذا حديث طويل تقدم ذكره فيما مر من الكتاب
و حكيم بن حزام اسلمت على ما سلف لك من خير قاله له ۵ تقدم ذكر هذا الحديث
و البراء بن عازب اشبهت خلقي وخلقي قاله لجعفر بن ابي طالب ۵ قال البراء
قال اعتمر رسول الله في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم
على ان يقيم بها ثلثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
قالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله
قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال لا والله لا امحوك
ابدا فاخذ رسول الله الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن
عبد الله لا يدخل مكة بالسلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان
اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخل ومضى الاجل
اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة
دونك ابنة عمك فاختصم فيها علي وزيد وجعفر وقال علي انا اخذتها وهي بنت عمي
وخالتها تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة
ام او بمنزلة الام فقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال
لزيد انت اخونا ومولانا قال علي الا تتزوج بنت حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة ۵
انما قال زيد ابنة اخي لان النبي صلى الله عليه آخى بينه وبين حمزة وقد تقدم معاني

ما في هذا الحديث من الفقه و ابو هريرة اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير
الى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله تقدم معنى
ذلك و ابو هريرة اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذي اشترى
العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما
اشتريت منك الارض ولم ابتع منك الذهب فقال للذي اشترى الارض انما
بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما
لي غلام وقال الاخر لي جارية فقال انكحا الغلام الجارية وانفقا على انفسكما منه
وتصدقا ٥ العقار بالفتح اسم الضيعة والنخل والارض ونحو ذلك ٥ وفيه دليل
على نقض الامانة وذكرها لاصحابها وارشادهم الى اداء الحقوق والتشبه بافعال
الصالحين باحسن الوجوه والطف الدلالات حيث كان من خير المعلمين و ابن عباس
اصبت بعضا واخطات بعضا قاله لابي بكر رضي الله عنه ٥ قد روى هذا الحديث محذي
عن ابن عباس من طريق البخاري ومسلم واخرجه مسلم ايضا عن ابن عباس او ابي هريرة وقد
روي عن ابن عباس عن ابي هريرة واخرجه ابو داود عن ابن عباس قال كان ابو هريرة داوله
ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت الليلة ظلة تنطف منها السمن
والعسل واري الناس يتكففون في ايديهم فالمستكثر والمستقل واري سببا واصلا
من السماء الى الارض فاراك يا رسول الله اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل اخر فعلا ثم
اخذ به رجل اخر فعلا ثم اخذ به رجل اخر فانقطع به ثم وصل له فعلا فقال ابو بكر اي رسول
الله بابي انت وامي والله لتدعني فلاعبرها قال اعبرها فقال اما الظلة فظلة
الاسلام واما ما ينطف من السمن والعسل فهو القران لينه وحلاوته واما المستكثر
والمستقل فهو المستكثر من القران والمستقل منه واما السبب الواصل من السماء الى
الارض فهو الحق الذي انت عليه تاخذ به فيعليك الله ثم ياخذ به بعدك رجل اخر

فيعلو به ثم ياخذ به اخر فيعلو به ثم ياخذ به رجل اخر بعد فيقطع به ثم يوصل له ليعلو اي
رسول الله اصبت ام اخطات قال ثم ذكر الحديث وقال في اخره فقال اقسمت بابي انت يا
رسول الله لتحدثني ما الذي اخطات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقسم قوله اني رايت
الليلة قال ما بين الصبح الى الظهر رايت الليلة وبعد الظهر الى الليل رايت البارحة
والظلة كل ما اظلك من فوقك واراد بالظلة سحابة ينطف منها اي يقطر والنطف القطر
وقوله يتكففون اي يتلقونه باكفهم وياخذونه ويقال تكفف الرجل الشيء واستكفه
اذا ملا كفه منه وتناوله بها والسبب الحبل الواصل بمعنى الموصول سمي الحبل سببا لانه
يوصله الى الماء وقوله تعالى واتيناه من كل شيء سببا اي علما يوصله الى حيث يريد وقوله وتقطعت
بهم الاسباب اي الوصلات والمودات ومنه الحديث كل سبب ينقطع الا سببي وفي قوله
لابي بكر لا تقسم اي لا تحلف لا اخبره عن مسالته وفيه دليل على ان قول القائل اقسمت لا يكون يمينا
حتى يقول اقسمت بالله وهو قول مالك والشافعي لانه بمجرده لو كان يمينا لاشبه ان يبره
النبي صلى الله عليه وسلم بالاخبار عن مسالته لانه عليه السلام امر بابرار المقسم وذهب قوم
الى ان مجرد قوله اقسمت يمين وان لم يصله باسم الله واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه لانه
لو لم يكن يمينا لكان لا يقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تقسم والامر بابرار المقسم خاص فيما
يجوز ان ينتشر واختلف الناس في معنى قوله اصبت بعضا واخطات بعضا فقال بعضهم اراد
به الاصابة في عبارة بعض الرويا والخطا في بعضها وقال اخرون اراد بالاصابة ما تاوله
في عبارة الرويا مما يخرج الامر على وفاق قوله واراد بالخطا مسالته الاذن له في تعبير الرويا
ومبادرته الجواب بين يدي رسول الله ولم يترك اليه عليه السلام حتى يكون هو الذي يعبرها
والله اعلم م ابو هريرة اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا وكان لليهود يوم السبت وكان
للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد
وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم

ويروى منهم قبل الخلائق ۞ وروى هذا الحديث ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهذا
يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع فاليهود غدا والنصارى
بعد غد ۞ يريد نحن الآخرون خروجا في الدنيا السابقون في الفضل والكرامة يوم القيامة وقال
المزني سمعت الشافعي يقول بيد من اجل قال ابو عبيد وفيه لغة اخرى ميد انهم بالميم والعرب
تبدل الميم من الباء والباء من الميم وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب ميد اني
من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر وغير هذا من اجل اني وقوله فهذا يومهم الذي فرض
عليهم يريد ان المفروض على اليهود والنصارى تعظيم يوم الجمعة واختلفوا فيه فقالت اليهود
هو يوم السبت لانه كان فيه الفراغ عن خلق الخلق نحن نستريح فيه عن العمل ونشتغل بالشكر
وقالت النصارى هو يوم الاحد لان الله تعالى بدا فيه بخلق الخليقة وهو اولى بالتعظيم فهدى الله
المسلمين اليه وهو سابق على السبت والاحد والله اعلم ۞ و جابر و م انس اهتز عرش
الرحمن لموت سعد بن معاذ ۞ الهز في الاصل الحركة واهتز اذا تحرك فاستعمله في معنى
الارتياح اي ارتاح بصعوده حين صعد واستبشر لكرامته على ربه وكل من خف لامر
وارتاح له فقد اهتز له وقيل اراد فرح اهل العرش بموته لقدوم روحه عليهم فاقام العرش
مقام من حمله كقوله هذا جبل يحبنا ونحبه اراد اهل الجبل يعني الانصار والاولى اجراؤه على
ظاهره وكذلك قوله احد جبل يحبنا ونحبه ولا ينكر اهتزازها بالارواح فيه بالانبيا والاوليا كما
اهتز احد وعليه النبي وابو بكر وعمر وعثمن وروى وعلى كما يقال اضطربت الاسطوانة
على مفارقته وقيل اراد بالعرش سريره الذي حمل عليه والله اعلم ۞ و انس بارك الله في
ليلتكما دعا به لابي طلحة وام سليم ۞ اي ثبت لهما ما اعطيتهما وادمه عليهما وقد تقدم تعريف
ابي طلحة واما ام سليم هذه فهي بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام وهي الغميصا وقيل الرميصا
واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل انيفة وسبب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما روته ام سليم قالت توفي ابن لي وزوجي غائب فقمت فسجيته في ناحية البيت فقدم زوجي فقمت
فطيبت موقع علي ثم اتيته بطعام فجعل ياكل فقلت الا اعجبك من جيران لنا قال وما لهم قالت
اعيروا عارية فلما طلبت منهم جزعوا فقال بئس ما صنعوا فقلت هذا ابنك فقال لا جرم
لا تغلبني عليه الصبر الليلة فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
اللهم بارك لهم في ليلتهم ۞ قيل انها حملت تلك الليلة فولدت له غلام فسماه رسول الله
عبد الله وحنكه ۞ و ابو هريرة تحاجت ويروى احتجت النار والجنة فقالت هذه
يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله لهذه
انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة
منكما ملؤها ۞ الحجة الدليل والبرهان اي ان كل واحدة منهما ادلت بحجة واقامت بينة
على فضلها وطاعتها لربها والفرق بينهما ظاهر لان هذه منزل الغضب وهذه منزل الرحمة
والرضا م ابن مسعود تربت يداك اشهد اني رسول الله قاله لابن صياد ۞ قد تقدم
معنى قوله تربت آنفا وكذلك حديث ابن صياد ح ابو هريرة تعس عبد الدينار وعبد
الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا
انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث راسه مغبرة قدماه ان كان في
الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة ان استاذن لم يؤذن وان شفع
لم يشفع ۞ ويروى تعس فلا انتعش وشيك فلا انتقش قوله تعس اي انكب وعثر ومعناه
الدعاء عليه اي اتعسه الله ومنه قوله تعالى فتعسا لهم اي عثارا وسقطا واذا اسقط الساقط
فاريد به الاستقامة قيل تعسا له واذا لم يرد الانتعاش قيل نكسا له قوله وانتكس يقال
نكست الشيء اذا قلبته والشيء منكوس والانتعاش الارتفاع وسمي نعش الميت نعشا لارتفاعه
وقوله ولا انتعش اي لا ارتفع ويقال انتعش العليل اذا افاق وقوله شيك فلا انتقش اي
لا اخرجه من الموضع الذي دخله ولا قدر على اخراجه ونقش الشوكة استخراجها بالمنقاش

والشوك يشوكه اذا اصاب وشاك يشاك اذا دخل في الشوك ح ابو هريرة تكفل الله لمن
جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته ان يدخله الجنة
او يرده الى مسكنه بما نال من اجر او غنيمة ٥ الكفيل الضامن تقال كفلت به كفالة
وكفلت عنه بالمال لغريمه وفيه دليل على فضل الجهاد في سبيل الله و ابو هريرة جاء
ملك الموت الى موسى فقال له اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها فرجع الملك
الى الله فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني فرد الله اليه عينه
وقال ارجع الى عبدي فقل الحيوة تريد فان كنت تريد الحيوة فضع يدك على متن ثور فما
وارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم الموت قال فالان من قريب
رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو اني عنده
لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر ٥ موسى هو ابن عمران من سبط لاوي بن
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل عليه الصلوة والسلم ولد بمصر ونشا بها في زمن فرعون ملك
العمالقة واسمه قابوس بن مصعب وبعده اخوه الوليد بن مصعب الريان وموسى من اولي العزم
المرسلين وقيل هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلم وفي تسميته
بموسى وجوه احدها وزنه فعل والميم فيه اصلية من ماس يميس اذا تبختر في مشيه وكان عليه
السلم كذلك وثانيها وزنه مفعل والميم فيه زائدة وهو من اوسيت الشجر اذا اخذت ما عليه
من الورق وكانه سمي بذلك لصلعه وثالثها انها كلمة مركبة من كلمتين بالعبرانية فمو هو الما
بلسانهم وسا هو الشجر وانما سمي بذلك لان امه جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون
فدفعته امواج البحر حتى ادخلته بين اشجار عند بيت فرعون فخرجن جواري اسية امراة فرعون
يغتسلن فوجدنه فاخذنه فسمي عليه السلم باسم المكان الذي وجد فيه وهو الماء والشجر
واعلم ان الوجهين الاولين فاسدان جدا اما اولا فلان بني اسرايل والقبط ما كانوا يتكلمون بلغة
العرب فلا يجوز ان يكون مرادهم ذلك واما ثانيا فلان هذه اللفظة اسم علم والاسم العلم

لا يفيد معنى في الذات والاقرب هو الوجه الثالث وهو امر معتاد بين الناس انزل الله
عليه التورية في الواح الزمرد وبينه وبين ادم الفان وتسع مائة وعشرون سنة
وبينه وبين ابرهيم خمس مائة وخمس وستون سنة وقيل سبع مائة وبين وفاته وبين الهجرة
الفاسنة وثلثمائة سنة وسبع واربعون سنة وعند اليهود الف وثمان مائة واثنان وتسعون
سنة عاش مائة وعشرين سنة ومات بالارض المقدسة في التيه ثم اعلم ان هذا الحديث
يجب على المرء المسلم الايمان به على ما جاء مصرحا به من غير ان يعتبره بما جرى عليه عرف
البشر فيقع في الارتياب لانه امر مصدره عن قدرة الله تعالى وحكمه وهو مجادلة بين
ملك ونبي كليم كل واحد منهما مخصوص بصفة خرج بها عن عوام الناس الجاري عاداتهم في
المعنى الذي خص به فلا يعتبر حالهما بحال غيرهما وقد اصطفى الله تعالى موسى برسالاته
وبكلامه وايده بالايات الظاهرة والمعجزات الباهرة كاليد البيضا والعصا وانفلاق
البحر وغيرها مما نطق به القران وكلت عليه الاثار ودل ذلك اكرام من الله عز وجل الرحمة
بها فلما دنت وفاته وهو بشر يكره الموت طبعا ويجد الملجا لطف به بان لم يفاجيه به
بغتة ولم يامر الملك الموكل به ان ياخذه قهرا بل ارسله اليه منذرا بالموت وامره بالتعرض
له على سبيل الامتحان في صورة بشر فلما راه موسى استنكر شانه واستوعر مكانه
فاحتجز منه دفعا عن نفسه مما كان من صكه اياه فاتى ذلك على عينه التي ركبت في صورة البشرية
التي جا فيها دون صورته الملكية التي هو مجبول عليها وقد كان في طبع موسى عليه السلم
حمي وحدة على ما قص الله علينا من امره في كتابه من وكزه القبطي والقائه الالواح
واخذه براس اخيه يجره اليه وروي انه كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا وقد جرت
سنة الدين بدفع من قصدك بسوء كما جاء في الحديث من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم حل لهم
ان يفقؤا عينه فلما نظر موسى الى شخص في صورة بشر هجم عليه يريد نفسه ويقصد
هلاكه وهو لا يثبته ولا يعرفه انه رسول ربه دفعه عن نفسه وكان فيه ذهاب عينه

فلما عاد الملك الى ربه رد الله عينه واعاده رسولا اليه ليعلم نبي الله عليه الصلوة والسلم
اذا راى صحة عينه المفقوءة انه رسول الله بعثه اليه لقبض روحه فاستسلم حينئذ لامره
وطاب نفسا بقضائه وكل ذلك رفق من الله عز وجل ولطف منه في تسهيل ما لم يكن بد من
لقائه والانقياد لمورد قضائه ومما اشبه معنى معنى قوله ما ترددت في شي انا فاعله
ترددي عن نفس المومن يكره الموت بترديده رسوله ملك الموت الى نبيه موسى عليه الصلوة
والسلم فيما كرهه من نزول الموت به وقد ذكر هذا المعنى الخطابي في كتابه ردا على من طعن
في هذا الحديث وامثاله من اهل البدع والملحدين ابادهم الله وكفى المسلمين شرهم وفيه
من الغريب قوله فقا ها الفقو الشق والبخص والارض المقدسة قيل هي الشام
فلسطين وسمي بيت المقدس لانه الموضع الذي يتقدس فيه من الذنوب ويقال بيت المقدس
والبيت المقدس وبيت القدس بضم الدال وسكونها والله اعلم و ابو هريرة جعل الله
الرحمة مية جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك
الجزء يتراحم الخلايق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه ۞ قال
بعضهم اذا كان من هذا الجزء الواحد الذي هو جزء من ماية جزء اصابنا هذا الخير من النعم
والعلم فما ظنك بما امسكه عنده من الرحمة الواسعة والمغفرة التامة والله اعلم ۞ م
ابو هريرة جف القلم بما انت لاق وتمامه فاختصر على ذلك او ذره ۞ يريد ما كتب في اللوح
المحفوظ من المقادير والكاينات والفراغ منها تمثيلا بفراغ الكاتب من كتابته ويبس قلمه
وفيه دليل على الايمان بالقدر وقد صح عن جابر قال جا سراقة بن مالك فقال يا رسول الله
بين لنا ديننا كانا خلقنا الان ارايت عمرتنا هذه لعامنا هذا ام للابد فقال بل للابد قال
يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان فيما العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت
المقادير او فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيما العمل
فقال اعملوا فكل ميسر ۞ الايمان بالقدر فرض لازم وهو ان يعتقد ان الله تعالى خالق

اعمال العباد خيرها وشرها كتبها عليهم في اللوح المحفوظ قبل ان خلقهم قال الله تعالى والله
خلقكم وما تعملون • وقال جل ذكره قل الله خالق كل شي • وقال انا كل شي خلقناه بقدر
فالايمان والكفر والطاعة والمعصية كلها بقضا الله وقدره وارادته ومشيته غير انه
يرضى الايمان والطاعة ووعد عليهما الثواب ولا يرضى الكفر والمعصية واوعد عليهما العقاب
قال الله جل ذكره ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال تعالى ولو شا الله ما
اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد • ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء وقال
جل ذكره ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم اي طبع عليها فلا تعقل ولا تعي خيرا • وقال تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر • فالعبد له كسب وكسبه مخلوق يخلقه الله خالقه ما يكسب
والقدر سر من اسرار الله تعالى لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل لا يجوز الخوض
فيه والبحث عنه بطريق العقل بل يعتقد ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم فريقين اهل يمين
خلقهم للنعيم فضلا واهل شمال خلقهم للجحيم عدلا قال الله جل ذكره ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس وقال اوليك ينالهم نصيبهم من الكتاب • قال سعيد بن جبير ما
قدر لهم من الخير والشر ومن الشقاوة والسعادة وقال عمر بن عبد العزيز لو اراد الله
ان لا يعصى لم يخلق ابليس ويروى هذا مرفوعا • وقال تعالى ولو شينا لاتينا كل نفس
هديها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين • فنسال الله
التوفيق لطيب المكتسب ونعوذ بالله من سوء المنقلب بفضله • قال طاوس اليماني
اجتنبوا الكلام في القدر فان المتكلمين يقولون فيه بغير علم • وقال سفين الثوري ما
احب الله عبدا فابغضه وما ابغضه فاحبه • وان الرجل ليعبد الاوثان وهو عند
الله سعيد م ابو قتادة حفظك الله بما حفظت به نبيه قاله له سحر ليلة التعريس
حتى دعمه بالشد ۞ تقدم ذكر هذا الحديث و ابو هريرة خلق الله ادم وطوله
ستون ذراعا ثم قال له اذهب فسلم على اوليك من الملايكة فاسمع ما يحيونك فانها

تحيتك وتحية ذريتك فقال السلم عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وزادوه ورحمة
الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم قال فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن • آدم ابو البشر
اصله بهمزتين لانه افعل الا انهم لينوا الثانية فاذا احتجت الى تحريكها ملت اوادم
في الجمع وسمي بذلك لانه خلق من ادمة الارض من طين لازب والادمة باطن فيه سواد
وقيل الادمة السمرة وذلك في يوم الجمعة في آخر ساعة منها ووضعه ينظر اليه اربعين
عاما قبل ان ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالا كالفخار • ولم تمسه نار وخلق في الارض
وقيل في السما وقيل بين السما والارض • وفيه اسكن الجنة وفيه اخرج منها فما لبث الا مقدار
ما بين الصلاتين قال الخطابي والمعنى فيه ان ذرية ادم خلقوا اطوارا كانوا في مبدا الخلق
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم صاروا صورا اجنة الى ان تتم مدة الحمل فيولدون اطفالا
وينشون صغارا الى ان يكبروا فيتم طول اجسادهم يقول ان ادم لم يكن على هذه الصفة
لكنه اول ما خلق وجد خلقا تاما طوله ستون ذراعا والسلام اسم من التسليم والامر
منه سلم واولئك اصله الا وهو من اسما الاشارة وفيه ثلث لغات اشهرها اولاء ممدود
مكسور على مثال غراب والا مقصور على وزن هدى وقد زادوا فيه فقالوا هولاء ويستوى
فيه جمع المذكر والمونث والحيوان والجماد والاجسام والاعراض • قال جرير

• ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الاقوام •

وقال بعض الاعراب •

• يا ما املح غزلانا شدن لنا من هاؤليا بين الضال والسمر •

والكلام في ذلك مستقصى في كتب العربية والملائكة جمع ملك اصله مالك بتقديم
الهمزة من الالوك وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملاك وانشد ابو عبيدة

• فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب •

ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك فلما جمعوا ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك

ايضا قال امية • وكان برفع والملائك حوله سدر تواكله القوايم اجرب
والتحية الملك قال زهير • ولكل ما نال الفتى قد نلته الا التحية •
ويقال حياك الله اي ملكك ومنه التحيات لله حكاه الجوهري وذرية الرجل عقبه
ونسله ثم التسليم على الاخ المسلم سنة والرد واجب ويقول المبتدي السلام عليكم
هذا اقله وكماله ان يقول السلم عليكم ورحمة الله وبركاته وقد تقدم الكلام فيه
م ابو هريرة خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر
يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم
الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين
العصر الى الليل م العباس بن عبد المطلب ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا ه الذواق الماكول والمشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق يقع
على المصدر والاسم تقول ذقت الشيء اذوقه ذوقا وذواقا وما ذقت ذواقا اي شيئا
قال عمار بن ياسر ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان الانفاق من الاقتار وانصاف الناس
من نفسك وبذل السلام للعالم ح انس ذهب المفطرون اليوم بالاجر قال انس كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمنا الصايم ومنا المفطر قال فنزلنا منزلا في يوم
حار اكثرنا ظلا صاحب الكساء فمنا من يتقي الشمس بيده قال فسقط الصوام وقام المفطرون
فضربوا الابنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
وهذا يدل على اباحة الصوم في السفر وكذلك الفطر وهو قول عامة اهل العلم الا ما روى
عن ابن عمر انه قال ان صام في السفر قضى في الحضر وقال ابن عباس لا يجوز الصوم في السفر
والى هذا ذهب من المتاخرين داود بن علي ثم اختلف اهل العلم في افضل الامرين منهما فقالت طايفة
الفطر افضل روى ذلك عن ابن عمر واليه ذهب ابن المسيب والشعبي وبه قال الاوزاعي
واحمد واسحق وذهب جماعة الى ان الصوم افضل وهو قول انس وعثمن بن ابي العاص وبه

قال النخعي وسعيد بن جبير واليه ذهب ابن المبارك ومالك والثوري والشافعي وابو حنيفة
واصحابه وقالت طائفة افضل الامرين ايسرهما عليه لقول الله تعالى يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر وهو قول مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز اما الذي يجهده الصوم
في السفر ولا يطيقه فالاولى به الفطر لحديث ابي اسرائيل وغيره والله اعلم و ابو هريرة
راى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا والذي لا اله الا هو فقال
عيسى امنت بالله وكذبت عيني ه هذا ما جرت عادة اهل الايمان به يعني ان المومن
الكامل الايمان لا يحلف بالله كاذبا فلما قال له عيسى اسرقت قال لا ثم اكد ذلك بحلفه
فحينئذ صدقه عيسى وكذب عينه وربما حمل ذلك منه على انه اخذ ذلك لضرورة حاجته
اليه ثم يرد الى صاحبه العوض عنه م ابو هريرة رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف
من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما فلم يدخل الجنة ه يقال رغم يرغم ورغم
يرغم رغما ورغما ورغما وارغم الله انفه اي الصقه بالرغام وهو التراب هذا هو
الاصل واستعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره ه عن ابي الدرداء
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالد اوسط ابواب الجنة فان شئت
فحافظ الباب او ضيع وعن عبد الله بن عمرو قال رضا الرب في رضا الوالد وسخط
الرب في سخط الوالد ح ابو بكرة زادك الله حرصا ولا تعد قاله له ه جا ابو بكرة
ورسول الله راكع فركع دون الصف ثم مشى الى الصف فلما اتم النبي صلوته قال من فعل
ذلك فقال ابو بكرة انا فقال رسول الله ثم ذكر الحديث ه وفيه انواع من الفقه منها
ان من صلى خلف الصف منفردا بصلوة الامام تصح صلوته لان ابا بكرة ركع خلف الصف
فقد اتى بجزء من الصلوة خلف الصف ثم لم يامره النبي صلى الله عليه بالاعادة وارشده في
المستقبل الى ما هو افضل بقوله ولا تعد وهو نهي ارشاد لا نهي تحريم ولو كان للتحريم لامره
بالاعادة وهذا قول مالك والثوري وابن المبارك والشافعي وابي حنيفة قالوا تصح صلوة

المنفرد خلف الصف وذهب جماعة الى ان صلوته فاسدة وهو قول النخعي وحماد بن ابي سليمن
وابن ابي ليلى ووكيع وبه قال احمد واسحق م ابو هريرة سمعتم بمدينة جانب منها في البر
وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من
بني اسحق فاذا جاوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله
اكبر فيسقط احد جانبيها الذي في البحر ثم يقولون الثانية لا اله الا الله والله اكبر
فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها
فيغنمون فبيناهم يقتسمون الغنايم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون
كل شيء ويرجعون ه قد جا وصف هذه المدينة في الحديث مصرحا به وجا ذكر اسمها في
غيره وهي القسطنطينية وذكر فيه انهم يقتسمون الغنايم ويعلقون سيوفهم بشجر الزيتون
وانهم يتركون لهم طليعة عشرة فوارس هم خير اهل الارض فياتونهم فيخبرونهم بحديثه فيتركون
الغنايم ويسيرون الى الدجال والله اعلم و علي شغلونا عن الصلاة الوسطى صلوة
العصر ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا قاله يوم الخندق ه عن زر بن حبيش قال قلنا لعبيدة
سل عليا عن الصلوة الوسطى فسأله فقال كنا نرى انها صلوة الفجر حتى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يوم الخندق ثم ذكر الحديث ه وعن ابي يونس مولى عائشة قال امرتني
عائشة ان اكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الاية فاذني حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى فلما بلغتها اذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة
العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف
اهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في الصلوة الوسطى فذهب قوم الى انها صلوة
الفجر روي ذلك عن عمر وابن عمر وابن عباس وابي موسى ومعاذ وجابر ورواه بعضهم
عن علي ايضا والصحيح عن علي وغيره وبه قال من التابعين عطا وعكرمة ومجاهد وهو
قول مالك والشافعي لان الله تعالى قال وقوموا لله قانتين والقنوت طول القيام

وصلوة الصبح مخصوصة بطول القيام والقنوت ولان الله تعالى خصها في اية اخرى من بين
الصلوات قال تعالى وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعني تشهدها ملائكة الليل
وملائكة النهار ولانها بين صلوتي جمع وقصر وهي لا تقصر ولا تجمع الى غيرها ولانها صلوة
تصلى في سواد من الليل وبياض من النهار فصارت كانها من الليل والنهار وذهب قوم الى
انها صلوة الظهر روي ذلك عن زيد بن ثابت وابي سعيد الخدري واسامة بن زيد ولانها
في وسط النهار وهي اوسط صلوة النهار في الطول ورفعت الجماعات لاجلها يوم الجمعة
وذهب اكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم الى انها صلوة العصر رواه جماعة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهو قول علي وعبد الله بن مسعود وابي ايوب وابي هريرة وعايشة وحفصة
وبه قال من التابعين ابرهيم النخعي وزر بن حبيش وقتادة والحسن وهو قول ابي حنيفة واصحابه
وقال قبيصة بن ذويب هي صلوة المغرب لانها وسط ليس باقلها ولا باكثرها ولم ينقل عن احد
من السلف انها صلوة العشاء وذكر بعض المتاخرين انها صلوة العشاء لانها بين صلوتين لا تقصران
وقال بعضهم هي احدى الصلوات الخمس لا بعينها ابهمها الله تعالى تحريضا للخلق على المحافظة
على اداء جميعها كما اخفى ليلة القدر في شهر رمضان وساعة الاجابة يوم الجمعة
وقد تقدم ذكر يوم الخندق ح ابو سعيد تصدق ابن مسعود زوجك وولدك احق
من تصدقت به عليهم ورواه صاحب شرح السنة من حديث البخاري عن زينب امراة
عبد الله قالت كنت في المسجد فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال تصدقن ولو من حليكن
وكانت زينب تنفق على عبد الله وايتام في حجرها فقالت لعبد الله سل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايجزي عني ان انفق عليك وعلى ايتام في حجري من الصدقة فقال سلي انت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امراة من الانصار على
الباب حاجتها مثل حاجتي فمر علينا بلال فقلنا سل النبي صلى الله عليه وسلم ايجزي عني ان
انفق على زوجي وايتام في حجري وقلنا لا تخبر بنا فدخل فساله فقال من هما قال زينب

قال اي الزيانب قال امراة عبد الله فقال نعم لها اجران اجر القرابة واجر الصدقة واخرجه
مسلم في صحيحه كذلك مع النسائي واخرجه صاحب جامع الاصول من حديث ابي سعيد من
رواية البخاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اضحى او فطر الى المصلى ثم انصرف فوعظ
الناس فامرهم بالصدقة فقال ايها الناس تصدقوا فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن
فاني اريتكن اكثر اهل النار فقلن وبم ذلك يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير
ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن يا معشر النساء ثم انصرف فلما
صار الى منزله جات زينب امراة ابن مسعود تستاذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب فقال
اي الزيانب فقيل امراة ابن مسعود قال نعم ائذنوا لها فاذن لها قالت يا نبي الله انك امرت اليوم
بالصدقة وكان عندي حلي لي فاردت ان اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت
به عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت به
عليهم وفيه دليل على فضل الصدقة على الاولاد والاقارب والله اعلم و ابو سعيد صدق
الله وكذب بطن اخيك قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه
فقال اسقه عسلا فسقاه فقال اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال ثم ذكر الحديث
استعمل الكذب هاهنا مجازا من حيث هو ضد الصدق والكذب يختص بالاقوال فجعل بطن اخيه
حيث لم ينجع فيها العسل كذبا لان الله تعالى يقول فيه شفاء للناس وفي رواية اخرى له فسقاه
عسلا فبرا قال نافع كان ابن عمر لا يشكو قرحة ولا شيئا الا جعل عليه عسلا حتى الدمل
وتحل في قوله تعالى فيه شفاء للناس قال مجاهد القران وقال ابن مسعود العسل شفاء من كل داء
والقران شفاء لما في الصدور روي عنه انه قال عليكم بالشفاءين القران والعسل و عايشة
صدقتا انهم يعذبون عذابا تسمعه البهايم كلها يعني عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا على
عايشة فقالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم عن مسروق ان يهودية دخلت على
عايشة تسالها فقالت اعاذك الله من عذاب القبر فسالت عايشة النبي صلى الله عليه وسلم

عن ذلك فقال ان عذاب القبر لحق • وفي اخرى ان عجوزين دخلتا كما ذكره الشيخ وقد تقدم
ذكر عذاب القبر وعجوز مصدر عجزت المراة تعجز بالضم اي صارت عجوزا وعجزت
بالكسر تعجز عجزا وعجزا بالضم اذا عظمت عجيزتها ح ابو هريرة عجب الله من قوم يدخلون
الجنة بالسلاسل ه اي عظم ذلك عنده وكبر لديه اعلم الله انه انما يتعجب الادمي من الشي
اذا عظم موقعه عنده وخفي سببه عليه فاخبرهم بما يعلمون ليعلموا موقع هذه الاشيا
عنده وقيل معنى عجب ربك اي رضي واثاب فسماه عجبا مجازا وليس بعجب في الحقيقة والاول
الوجه و البراء بن عازب عمل هذا يسيرا وبروى قليلا واجر كثيرا قاله في رجل من بني
النبيت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل ه
اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم قال اسلم
ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال ثم ذكر الحديث • هذا الرجل كان من عبدة الاوثان لانه كان
من بني النبيت وهم حي من الانصار لان بهذه العلة لحل لامثاله بالايمان دون اهل
الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم لا يرفع عنهم السيف حتى يقروا بنبوة محمد عليه
الصلوة والسلم وقوله عمل يسيرا اي ان الزمان الذي قاتل فيه حتى قتل لم يطل حتى يفتقر
الى اداء شي من العبادات وقوله واجر كثيرا اي حصل له الفوز بالشهادة في سبيل الله
ح انس غارت امكم ه كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسايه فارسلت احدى
امهات المومنين بصحفه فيها طعام فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم
فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفه ثم جعل يجمع فيها
الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت امكم ثم اجلس الخادم حتى اتى بصحفه من
عند التي هو في بيتها فدفع الصحفه الصحيحه الى التي كسرت صحفتها وامسك المكسورة
في بيت التي كسرت و ابو هريرة غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل
قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ولا اخر قد بنى بنيانا ولما يرفع

سقفها ولا اخر قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية حين
صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي
شيا فحبست عليه حتى فتح الله عليه قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتاكله فابت
ان تطعمه فقال فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل
بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فبايعته فلصقت يده بيد رجلين او ثلثة فقال
فيكم الغلول انتم غللتم فاخرجوا له مثل راس بقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو
بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم تحل الغنايم لاحد من قبلنا ذلك بان الله راى ضعفنا
وعجزنا فطيبها لنا ه البضع يطلق على عقد النكاح والجماع معا وعلى الفرج وقوله
يبني بها هو من البنا الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل اذا تزوج امراة بنى عليها
قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله قال الجوهري ولا يقال بنى باهله وهذا
القول فيه نظر كانه جا في غير موضع من الحديث وقوله او خلفات جمع خلفة بفتح
الخاء وكسر اللام وهي الحامل من النوق والنبي المذكور في الحديث هو يوشع بن نون
وكان من يعتقد تحريم السبت وكان الفتح اخر ساعة من يوم الجمعة وكانت الغنايم محرمة
عليهم فكانوا اذا اصابوا غنيمة جعلوها بالصعيد فتقبل النار فتاكلها والغلول الخيانة
في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة يقال غل في المغنم يغل غلولا فهو غال وكل
من خان في شي خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدي فيها مغلولة اي ممنوعة مجعول
فيها غل وهي الحديدة التي تجمع يد الاسير الى عنقه ويقال لها جامعة ايضا ه قال وقال
رسول الله انما قرية اتيتموها واقمتم فيها فسهمكم فيها وايما قرية عصت الله ورسوله
فان خمسها لله ولرسوله ثم هي لكم وهذه اللفظات ايضا ذكرها الشيخ بعد هذا تعليل
واخبار فيها سياق مسلم وسيا تي فيما بعد بقليل ثم قال ابو هريرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اعطيكم ولا امنعكم وهذه اللفظات تقدم ذكرها في اول الباب

الرابع وعدنا ثمة ان نتكلم على الحديث بجملته فهذا موضعه فنقول في هذا الحديث بيان
حل الغنيمة لهذه الامة وانها كانت محظورة على من تقدمنا وفيه بيان ان الاراضي المغنومة
مقسومة كالمنقول وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الامام في الاراضي المغنومة مخير
بين ان يقسمها بين الغانمين وبين ان يمن بها على اهلها فيردها عليهم كما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدور مكة وبين ان يقفها كما فعل بسواد العراق والشافعي يقول مكة فتحت عمر رضي الله عنه ح
صلحا فلم تكن اراضيها مغنومة وسواد العراق وقفها عمر بطيبة نفس الغانمين اعطاهم عليها
عوضا فتركوا حقوقهم فوقفها م جابر قاتل الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ه
وقد تقدم ذكر ذلك ح ابن عباس قاتلهم الله اما والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت
فاخرجوا صورة ابرهيم واسمعيل وفي ايديهما الازلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر الحديث الى اخره وفيه فدخل البيت وكبر في نواحيه ولم يصل ه الزلم بالتحريك
القداح قال الشاعر ه بات يقاسيها غلام كالزلم ه ليس براعي ابل ولا غنم ه
وكذلك الزلم بضم الزاي والجمع الازلام وهي السهام التي كان اهل الجاهلية
يستقسمون بها في شانهم والاستقسام طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقسم ولم
يقدر وهو استفعال منه وكانوا اذا اراد احدهم سفرا او تزوجا او نحو ذلك من المهام
ضرب بالازلام وهي القداح وكان على بعضها مكتوب امرني ربي وعلى الاخر نهاني
ربي وعلى الاخر غفل فان خرج امرني ربي مضى لشانه وان خرج نهاني امسك وان خرج
الغفل عاد اجالها وضرب اخرى الى ان يخرج الامر او النهي ق ابو هريرة قال
رجل لاتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون
تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته
فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على غني لاتصدقن

بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم
لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فاتي فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما
الزانية فلعلها تستعف بها عن زناها ولعل الغني يعتبر فينفق مما اعطاه الله ولعل
السارق يستعف بها عن سرقته ه قوله فاتي اي اتاه ات في المنام والاستعفاف طلب
العفاف والتعفف وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس اي من طلب العفة وتكلفها اعطاه
الله اياها وقيل الاستعفاف الصبر والنزاهة عن الشيء يقال عف يعف عفة فهو عفيف ق
ابو هريرة قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه
في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات
الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا
قال من خشيتك يارب وانت اعلم فغفر الله له ه قوله ثم اذروا يقال ذرته الريح واذرته
تذروه وتذريه اذا اطارته ومنه تذرية الطعام ه روي ان عمر اخذ تبنة من الارض
فقال يا ليتني هذه التبنة ليتني لم اك شيئا ليت امي لم تلدني ليتني كنت نسيا منسيا قال
ابن مسعود ان المؤمن يرى ذنوبه كانه جالس في اصل جبل يخشى ان ينقلب عليه وان الفاجر
يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به هكذا ق ابو هريرة قال سليمان بن داود لاطوفن
الليلة بمائة امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل ان
شاء الله فلم يقل ونسي فاطاف بهن ولم تلد منهن الا امرأة نصف انسان لو قال ان شاء الله
لم يحنث وكان ارجى لحاجته ويروى تسعين ويروى سبعين سبب ذلك ما روى سعيد
ابن المسيب قال احتجب سليمان عن الناس ثلثة ايام فاوحى الله اليه احتجبت عن الناس
ثلثة فلم تنظر الى امور عبادي فابتلاه الله بذهاب خاتمه وذكر قصة طويلة فلما عاد ايام ح
الخاتم اليه الى على نفسه ذلك وقيل في السبب غيره والله اعلم وفي الحديث دليل
على ان الامور بمشيئة الله تعالى وفي الاستثناء تعظيم الله والاقرار بانه لا يشاء احد الا

ان يشا الله عز وجل ﴿و﴾ ابو برزة قتل سبعة ثم قتلوه يعني جليبيبا ۵ عن ابي برزة ان
جليبيبا كان امرا يدخل على النساء يمر بهن ويلاعبهن فقلت لامراتي لا يدخل عليكن جليبيب
فانه ان دخل عليكن لافعلن ولافعلن قال وكانت الانصار اذا كان لاحدهم ايم لم
يزوجها حتى يعلم النبي صلى الله عليه وسلم اله فيها حاجة ام لا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل من الانصار ذات يوم زوجني ابنتك قال نعم وكرامة يا رسول الله ونعمة
عين قال اني لست اريدها لنفسي قال فلمن يا رسول الله قال لجليبيب قال فقال يا رسول
الله اشاور امها فاتاها فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ابنتك فقالت نعم ونعمة
عين فقال انه ليس يخطبها لنفسه انما يخطبها لجليبيب فقالت الجليبيب ثلثا لعمر والله لا
نزوجه فلما اراد ان يقوم ليأتي رسول الله فيخبره قالت الجارية من خدرها من خطبني
اليكم فاخبرتها امها فقالت اتردون على رسول الله امره ادفعوني فانه لن يضيعني قال
فانطلق ابوها الى رسول الله فاخبره قال شانك بها فزوجه وخرج مع رسول الله في
غزاة له قال فلما افاء الله عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا وفلانا
قال انظروا هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه في القتلى قال
فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقام
عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه مرتين او ثلثا ثم وضعه
رسول الله على ساعديه وحفر له ما له سرير الا ساعدا النبي صلى الله عليه وسلم ثم وضعه في
قبره ولم يذكر انه غسله ۵ يعني ذلك جليبيبا في الفضيلة حيث جعله منه لجدير له
ان يكون من اهل الجنة وهو جليبيب بن عبد الفهري الانصاري وجليبيب بضم الجيم وفتح
اللام وسكون الياء الاولى تحتها نقطتان وكسر البا الموحدة الاولى وبعدها يا تحتها
نقطتان ثم با اخرى موحدة ﴿و﴾ ابو هريرة قرصت نملة نبيا من الانبياء فامر
بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح ۵

يقال ان ذلك النبي عليه الصلوة والسلام هو داود وكل نوع من الحيوان امة والله اعلم
﴿ح﴾ عمران بن حصين كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم
خلق السموات والارض ۵ مصداق ذلك قوله تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
ثم قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء ثم قال ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات ۵ فليطلب ذلك من مظانه والله اعلم ﴿و﴾ ابو هريرة كانت امراتان معهما
ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى
انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمن بن داود فاخبرتاه فقال
ائتوني بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى ۵
قال الله تعالى في حق سليمان علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وجدير بمن علم منطق الطير
واوتي من كل شيء ان يصيب في حكمه كما ورد عنه في قضية الحرث الذي نفشت فيه غنم القوم في
قوله تعالى ففهمناها سليمن قال الزهري دخل رجلان احدهما صاحب حرث والاخر صاحب
غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته فلم يبق منه
شيئا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا فمرا على سليمان فقال كيف قضى بينكما فاخبراه
فقال سليمن لو وليت امرهما لقضيت بغير هذا وروي انه قال غير هذا ارفق بالفريقين فاخبر
بذلك داود فدعاه وقال كيف تقضي قال ادفع الغنم الى صاحب الحرث فينتفع بدرها ونسلها
وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته
يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء ما قضيت وحكم بذلك
وقيل ان سليمان يوم حكم كان ابن احدى عشرة سنة واما حكم الاسلام ان ما افسدت المواشي
المرسلة بالنهار من مال الغير فلا ضمان على ربها وما افسدت بالليل ضمنه ربها لان في
عرف الناس ان اصحاب الزروع يحفظونها بالنهار والمواشي تسرح بالنهار وترد بالليل
الى المراح وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة واصحابه ان المالك اذا لم يكن معها

فلا ضمان عليه فيما اتلفت ماشيته ليلا كان او نهارا قال الزهري في قوله ففهمناها سليمن
وكلا اتينا حكما وعلما قال الحسن لولا هذه الاية لرايت الحكام ولكن الله تعالى حمد هذا
بصوابه واثنى على هذا باجتهاده واختلف العلماء في ان حكم داود بالاجتهاد ام بالنص
وكذلك حكم سليمن فقال بعضهم فعلاه بالاجتهاد وقالوا يجوز الاجتهاد للانبيا عليهم السلم
ليدركوا ثواب المجتهدين الا ان داود اخطا واصاب سليمن وقالوا يجوز الخطا على الانبياء
الا انهم لا يقرون عليه فاما العلما فلهم الاجتهاد في الحوادث اذا لم يجدوا فيها نص كتاب
او سنة واذا اخطؤا فلا اثم عليهم لقوله عليه السلم اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله
اجران واذا حكم فاجتهد فاخطاء فله اجر وقال قوم ان داود وسليمن حكما بالوحي وكان
حكم سليمن ناسخا لحكم داود وهذا القايل يقول لا يجوز للانبيا الحكم بالاجتهاد لانهم
مستغنون عن الاجتهاد بالوحي وقالوا لا يجوز الخطا على الانبياء عليهم السلم واحتج من
ذهب الى ان كل مجتهد مصيب بظاهر الاية وبالخبر حيث وعد الثواب للمجتهد على الخطاء
وهو قول ابي حنيفة واصحابه وذهب جماعة الى انه ليس كل مجتهد مصيبا بل اذا اختلف
اجتهاد مجتهدين في حادثة كان الحق مع واحد لا بعينه ولو كان كل واحد منهما مصيبا لم
يكن للتفهيم معنى وقوله عليه السلم واذا اجتهد فاخطاء فله اجر واحد لم يرد به انه
يوجر على الخطاء بل يوجر على اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده عباده والاثم عنه في
الخطاء موضوع اذا لم يال جهده م ابو سعيد كانت امراة من بني اسرايل قصيرة
تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مطبقا ثم حشته
مسكا وهو اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض
شعبة يده ٥ ارادت تعريف نفسها بانها صارت طويلة وبعضها ليدها تشير اليهم بذلك
وتصدت بالمسك ان ينم عليها ريحه فلما نفدها ذلك شيئا بعضت يدها توهم ذلك ٥
واما شعبة فهو احد رواة هذا الحديث هو ابو بسطام شعبة بن الحجاج الورد العتكي مولاهم

بصري الاصل ومولده ومنشاه بواسط ثم انتقل الى البصرة وعلمه كوفي كان اماما من ايمة المسلمين
وركنا من اركان الدين حفظ الله به اكثر الحديث قال الامام الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث
بالعراق ولد سنة ثلث وثمانين ومات سنة ستين ومئة وهو ابن سبع وسبعين سنة وكان اكبر
من سفين الثوري بعشر سنين وكذلك من ابي حنيفة والله اعلم ح ابو هريرة كانت بنو اسرايل
تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفا فيكثرون قالوا
فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله سايلهم عما استرعاهم ٥
قوله تسوسهم الانبياء اي يتولى امورهم كما تفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة
القيام على الشيء بما يصلحه والانبياء جمع نبي فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النباء الخبر لانه
انبا عن الله تعالى اي اخبر ويجوز فيه تحقيق الهمز يقال نبا ونبيا وانباء قال سيبويه ليس احد
من العرب الا ويقول تنبا مسيلمة بالهمز غير انهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والبر ية
الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الحروف والخابية ايضا ولا يهمزون غير ذلك وقيل ان النبي
مشتق من النباوة وهي الشي المرتفع ومن المهموز شعر عباس بن مرداس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
يا خاتم النبا انك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا •
والخلفة من الخلف بالتحريك من يجي بعد من مضى وقوله لا نبي بعدي قد تقدم ذكره وقوله فوا
من الوفا وفيه دليل على انه يجب ذلك للامير وقد تقدم ذكر بابه ق ابو هريرة كانت
بنو اسرايل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا
والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر
ففر الحجر بثوبه قال فجمح موسى عليه السلم باثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو
اسرايل الى سوءة موسى فقالوا والله ما بموسى من باس فقام الحجر حتى نظر اليه قال
فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا ٥ الادرة بالضم نفخة في الخصية يقال رجل آدر بين
الادر بفتح الهمزة والدال وهي التي تسميها الناس القيلة وطفق بمعنى اخذ في الفعل وجعل

فعل وهي من افعال المقاربة وقيل ان هذا الحجر هو الذي تفجر منه الماء فكان موضع كل ضربة عين
تجري الى سبط من اسباط بني اسرائيل تحمله موسى معه اين سار ثم يطرحه فيجري الماء منه وهذه
الكرامة لزم بها هذا الحجر لانه كان السبب في براءة موسى من العيب و ابو هريرة كان جريج
رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي
فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي
فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلاتي
فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا
وعبادته وكانت امراة بغي يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال فتعرضت له فلم
يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت
قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم
فقالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاءوا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى
فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا
على جريج يقبلونه ويتمسحون به فقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين
كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة
فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه ينظر اليه فقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي
ارتضاعه باصبعه السبابة في فيه فجعل يمصها قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون
زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك
الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث فقالت امه حلقي مر
رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة
وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها

قال ان ذاك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنيت ولم تزن
وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها ٥ هذا الغلام احد الثلثة الذين تكلموا في المهد
م سلمة بن الاكوع كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة قاله منصرفه من
ذي قرد ٥ وذو قرد بفتح القاف والراء ماء على مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر
هذه اللفظات بعض من حديث قد ذكرناه بطوله وتكلمنا عليه . وتعريف هذين الصحابيين
مذكور في هذا الكتاب و ابو هريرة كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت
معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه ٥ فيه دليل على فضل
من انظر معسرا عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نفس عن
غريمه او محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة م ابو هريرة كان زكريا نجارا ٥
ح عايشة كان عذابا يبعثه الله على من يشاء من عباده فجعله الله رحمة للمومنين فما من
عبد يكون في بلدة يكون فيه ويمكث فيه لا يخرج من البلدة صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه
الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد قاله لعايشة حين سالته عن الطاعون ٥
يقال طعن الرجل فهو طعين ومطعون اذا اصابه الطاعون وهو المرض العام والوباء الذي ى
يفسد له الهوا فتفسد به الامزجة والابدان ٥ و جندب بن عبد الله كان فيمن كان
قبلكم رجل به جرح فجزع فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات قال الله بادرني
عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة ٥ تقدم باوليه و ابو سعيد كان فيمن كان قبلكم رجل
قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل
تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مية ثم سال عن اعلم اهل الارض
فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين
التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى
ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملايكة

الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة
العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين
الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته
ملائكة الرحمة وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال البخاري
فناء بصدره نحوها م صهيب كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال
للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في
طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر ضربه فشكا
ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل
حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم
الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك
من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب
فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك
ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس
سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ها هنا لك اجمع
ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك
فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك
بصرك فقال ربي فقال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه
والابرص وتفعل وتفعل فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل
يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار
فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له

ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام
فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا
فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا
به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال
له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه
في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم
بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل
اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو
قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في
كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك ان فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس
في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس
ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع
السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد
والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم
النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة
ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق
وهذا الصبي الاخر الذي تكلم في المهد الخد الشق في الارض وجمعه الاخاديد وقد اختلف
في اصحاب الاخدود فقيل هم هؤلاء من هذه الرواية وذكر عن وهب بن منبه ان رجلا كان قد
بقي على دين عيسى فوقع الى نجران فاجابوه فسار اليه ذو نواس اليهودي بجنود من حمير
وخيرهم بين النار واليهودية فابوا عليه فخد الاخاديد واحرق اثني عشر الفا ثم غلب
ارياط على اليمن فخرج ذو نواس هاربا واقتحم البحر بفرسه فغرق وقال الكلبي وذو نواس

قتل عبد الله بن التامر ورُوي ان خربةً احتُفرت زمن عمر بن الخطاب فوجدوا عبد الله بن التامر
واضعاً يده على ضربة في راسه اذا اميطت يده عنها انبعثت دماً واذا تُركت ارتدت
مكانها وفي يده خاتم من حديد فيه ربي الله فبلغ ذلك عمر فكتب ان اعيدوا عليه الذي وجدتم
عليه ورُوي عن ابن عباس قال كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس
وكان في بلده غلام يقال له عبد الله بن تامر وكان ابوه سلّمه الى معلم يعلمه السحر فكره ذلك
الغلام ولم يجد بُدّاً من طاعة ابيه فجعل يختلف الى المعلم وكان في طريقه راهب حسن القراءة حسن
الصوت فاعجبه ذلك وهذا قريب من حديث صهيب الى ان قال الغلام للملك انك لا تقدر
على قتلي الا ان تفعل ما اقول لك فعلك امثلك قال فاجمع اهل مملكتك وانت على سريرك فترميني بسهم
باسم الهي ففعل الملك فقتله فقال الناس لا اله الا الله عبد الله بن تامر لا دين الا دينه فغضب
الملك واغلق باب المدينة واخذ افواه السكك وخد اخدوداً وملأه ناراً ثم عرضهم رجلاً رجلاً
فمن رجع عن الاسلام تركه ومن قال ديني دين عبد الله بن تامر القاه في الاخدود فحرقه وكان
في مملكته امراة اسلمت فيمن اسلم ولها اولاد ثلثة احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك
والا القيتك واولادك في النار فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقاه في النار ثم قال لها ارجعي
عن دينك فابت فالقى الثاني في النار ثم قال لها ارجعي فاخذوا الصبي منها ليلقوه في النار فهمّت
المراة بالرجوع فقال الصبي يا اماه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا باس عليك فالقي
الصبي في النار والقيت امه على اثره وقيل غير ذلك والله اعلم م معوية بن الحكم
السلمي كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك ٥ سأل معوية هذا النبي صلى الله
عليه وسلم عن الخط فقال ثم ذكر الحديث قال ابن عباس الخط هو الذي يخطه الحازي وهو
علم قد تركه الناس ياتي صاحب الحاجة الى الحازي فيعطيه حلواناً فيقول اقعد حتى اخط
لك وبين يدي الحازي غلام له معه ميل ثم ياتي الى ارض رخوة فيخط فيها خطوطاً كثيرة
بالعجلة لئلا يلحقها العدد ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين وغلامه يقول للتفاؤل

ابني عيان اسرعا البيان فان بقي خطان فهما علامة النجح وان بقي خط واحد فهو علامة الخيبة
وقال الحربي الخط هو ان يخط ثلثة خطوط ثم يضرب عليهن بشعير او نوى ويقول يكون
كذا وكذا وهو ضرب من الكهانة • وقال غيره الخط المشار اليه علم معروف وللناس فيه
تصانيف كثيرة وهو معمول به الى الآن ولهم فيه اوضاع واصطلاح واسام وعمل كثير
ويستخرجون به الضمير وغيره وكثيراً ما يصيبون فيه • وقال الخطابي في قوله فمن
وافق خطه فذاك قد يحتمل ان يكون معناه الزجر عنه اذا كان من بعده لا يوافق خطه ولا
ينال خطه من الصواب لان ذلك انما كان آية لذلك النبي صلى الله عليه وعلماً لنبوته
فليس لمن بعده ان يتعاطاه طمعاً في نيله • وروي عن ابن عباس انه قال ان قوماً يحسبون
ابا جاد وينظرون في النجوم • وما ارى لمن فعل ذلك من خلاق م عبد الله بن عمرو
كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال وعرشه على
الماء ٥ فيه دليل على الايمان بالقدر وقد تقدم الكلام فيه م جابر كذبت لا يدخلها
فانه قد شهد بدراً والحديبية قاله لعبد لحاطب بن ابي بلتعة حين جاء يشكو حاطباً
فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار • هذا الحديث في مناقب حاطب خاصة وفي مناقب
من شهد بدراً والحديبية عامة سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر
فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهدها من الملائكة وهو ابو عبد الله
وقيل ابو محمد حاطب بن ابي بلتعة واسم ابي بلتعة عمرو وقيل حاطب بن راشد بن معاذ اللخمي
من ولد لخم بن عدي وهو حليف قريش ويقال انه من مذحج وقيل هو حليف للزبير بن العوام
ی وقيل بل كان عبداً لعبيد الله بن حميد بن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد العزى فكاتبه فادى
كتابته يوم الفتح وهو من اهل اليمن مات بالمدينة سنة ثلثين وهو ابن خمس وستين سنة
ح عروة ان الزبير كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة
يعني سعد بن عبادة لما قال لابي سفين اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فاخبر ابو

سفر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وقع مرسلا وهو من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقد تقدم ذكره في حديث فتح مكة وذكر نسب عروة مع ابيه الزبير رضي الله عنهما وقوله
يوم الملحمة هو يوم الحرب والملحمة موضع القتال والجمع الملاحم ماخوذ من اشتباك الناس
واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدا وقيل هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها

و سلمة بن الاكوع كذب من قال انه لاجر له وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل
عربي مشى بها مثله يعني عامر بن الاكوع اخا سلمة وقد اصاب ركبته ذباب سيفه فمات منه
اما نسب عامر فقد تقدم في نسب اخيه قال سلمة بن الاكوع خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هناتك وكان
عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول

• اللهم لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا •
• فاغفر فدى لك ما اقتفينا • وثبت الاقدام ان لاقينا •
• والقين سكينة علينا • انا اذا صيح بنا اتينا •
• وبالصياح عولوا علينا • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا
عامر بن الاكوع فقال يرحمه الله فقال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به قال فاتينا
خيبر فحاصرناهم فاصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم فلما امسى الناس اليوم الذي
فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا
على لحم قال اي لحم قالوا على لحم الحمر الانسية فقال رسول الله اهريقوها واكسروها فقال
رجل او نهريقها ونغسلها فقال او ذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول
به يهوديا ليضربه ويرجع ذباب سيفه فاصاب ركبته فمات منها فلما قفلوا قال سلمة رآني
رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا ساكتا قال سلمة وهو آخذ بيدي فقلت فدى لك ابي
وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان قاله فقال ثم ذكر الحديث قوله

لولا امتعتنا به اي هلا تركتنا نتمتع به والمخمصة الجوع والمجاعة ه وفي الحديث دليل على
تحريم لحوم الحمر الانسية • وفيه دليل على ان الاناء اذا اصابته نجاسة تغسل بالماء سوى
نجاسة الكلب وفيه دليل على شهادة من قتل في حرب الكفار وان حصل قتله على يد بعض
المسلمين م ابو هريرة كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ورواية القضاعي اثما ه
ولذلك تجنب اكثر التابعين وجماعة من الصحابة اكثار الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خوفا
من الوقوع في الغلط فيحصل لهم هذا الاثم و ابو موسى كمل من الرجال كثير ولم يكمل
من النساء غير مريم بنت عمران واسية امراة فرعون ه وقد روي في آخر حسبك من نساء
العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امراة فرعون ه
فضل هولاء مشهور معروف متداول بين العلماء فكمال مريم لانها امنت بالله وصدقت
بكتبه المنزلة واخرج من ظهرها نبيا من غير اب وكمال اسية انها امنت بموسى مع السحرة
ثم صبرت على عذاب فرعون فنالت هذه الدرجة العالية الموصوفة بالكمال ه اعلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكم بصفة الكمال لكل واحدة من هولاء الاربع مريم
واسية وخديجة وفاطمة وقد اختصت فاطمة دونهن بحصول اسباب تقتضي علو درجتها
وكمال وصفها لم يحصل ذلك لواحدة من المذكورات وبيانه ان صفة الكمال ثابتة لكل واحد
من اصليها رسول الله وخديجة اما رسول الله فاليه المنتهى وهو الغاية القصوى واما
خديجة فقد ثبت كمالها بالحديث والولد جزء من الابوين مضاف الى كمال فاطمة لذاتها
زيادة من كمال الابوين فيكون سيدة النساء على الاطلاق والله اعلم م ابو هريرة
منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها
ودينارها وعدتم من حيث بدأتم ثم قال ابو هريرة شهد على ذلك لحم ابي هريرة ودمه
اشارة الى الفتن في آخر الزمان من عدم الانبات وقلة الارزاق وقد تقدم ذلك جميعه
م انس نزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل

لربك وانحر ان شانئك هو الابتر • ثم قال تدرون ما الكوثر قلت الله ورسوله اعلم
قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته
عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال ما تدري ما احدث
بعدك ٥ قد تقدم الكلام على التسمية واما قوله انا اعطيناك الكوثر قال ابن عباس
الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه • وقيل لسعيد بن جبير ان ناسا يزعمون انه نهر
في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه قال الحسن هو
القرآن العظيم وقال عكرمة النبوة والكتاب وقال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة
كنوفل فوعل من النفل والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد او كثير في القدر والخطر
كوثرا والمعروف انه نهر في الجنة اعطاه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في
الحديث عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا نهر يجري
بياضه بياض اللبن واحلى من العسل وحافتاه خيام اللؤلؤ فضربته بيدي فاذا الثرى
مسك اذفر فقلت لجبريل عليه السلم ما هذا قال الكوثر الذي اعطاكه الله واما قوله
فصل لربك وانحر قال محمد بن كعب ان اناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله
فامر الله نبيه عليه السلم ان يصلي وينحر لله عز وجل • وقال عكرمة وعطا وقتادة
فصل لربك صلوة العيد يوم النحر وانحر نسكك • وقال سعيد بن جبير ومجاهد
فصل الصلوة المفروضة بجمع وانحر البدن بمنى • وروي عن ابي الجوزا عن ابن عباس
قال فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلوة عند النحر ان شانئك
هو الابتر هو الاقل الاذل المنقطع دابره نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم
فتحدثا واناس من صناديد قريش جلوس فلما دخل العاص قالوا له من الذي كنت تحدث
معه قال ذلك الابتر يعني النبي عليه السلم وكان قد توفي ابن لرسول الله صلى الله

عليه وسلم من خديجة • وقيل كان العاص بن وائل اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره فانزل الله هذه السورة وعن ابن
عباس نزلت في كعب بن الاشرف وجماعة من قريش وذلك انه لما قدم كعب مكة قالت له
قريش نحن اهل السقاية والسدانة وانت سيد اهل المدينة فنحن خير ام هذا الصنبور
المنبتر من قومه فقال بل انتم خير منه فنزل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت الآية ونزل في الذين قالوا انه ابتر ان شانئك هو الابتر
اي المنقطع من كل خير و ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري نزل جبريل فامني
فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ٥ وفي آخر
هذا الحديث يحسب باصابعه خمس مرات ٥ اعلم ان مواقيت الصلوة المفروضة ماخوذة
من الحديث الذي يرويه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امني جبريل
عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت بقدر الشراك وصلى
بي العصر حين كان كل شيء مثل ظله وصلى المغرب حين افطر الصايم وصلى بي العشا
حين غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصايم وصلى بي الغد
الظهر حين كان كل شيء مثل ظله وصلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثليه وصلى بي
المغرب حين افطر الصايم وصلى بي العشا لثلث الليل الاول وصلى بي الفجر فاسفر ثم
التفت الي فقال يا محمد هذا الوقت وقت النبيين قبلك الوقت ما بين هذين الوقتين
اما الحديث الاول فسببه ان المغيرة حيث كان اميرا على الكوفة اخر صلوة العصر يوما
فدخل عليه ابو مسعود وذكر له الحديث وعين وقتا واحدا وفي هذا الحديث ذكر
للصلوات الخمس لكل واحدة منهن وقتين الا المغرب فانه ذكر لها وقتا واحدا في اليومين
ومن هذا الحديث تشعبت المذاهب واختلف العلماء فذهب مالك والاوزاعي
وسفين الثوري والشافعي واحمد وابو يوسف ومحمد بن الحسن الى ان وقت الظهر يتعين

وقت الزوال الى ان يصير ظل كل شيء مثله ثم يدخل وقت العصر • وقال ابن المبارك واسحق
اخر وقت الظهر اول وقت العصر فمقدار اربع ركعات من اول وقت العصر وقت للصلوتين
جميعا وقال مالك ومحمد بن جرير بعدما صار ظل كل شيء مثله الى ان يصير ظل كل شيء مثليه
وقت للصلوتين لان جبريل عليه السلام صلى الظهر في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى
فيه العصر في اليوم الاول وهو عند الاكثرين على التعاقب لانه صلاهما في وقت واحد
فصلى العصر في اليوم الاول وابتداؤه يلي مصير ظل كل شيء مثله وصلى الظهر في اليوم
الثاني وانتهاؤه يلي مصير كل شيء مثله وقال ابو حنيفة يمتد وقت الظهر الى ان
يصير ظل كل شيء مثليه ثم يدخل وقت العصر ووقت العصر يمتد الى اصفرار الشمس عند
الاوزاعي والثوري واحمد وابي يوسف ومحمد وقال بعضهم الى مغيب الشمس وقال
الشافعي اخر وقت العصر اذا صار ظل كل شيء مثليه لمن لا عذر له في الاختيار وفي حق
المعذور مغيب الشمس واما المغرب فقد اجمعوا على ان وقتها يدخل بغروب الشمس
واختلفوا في اخر وقتها فذهب مالك والاوزاعي وابن المبارك والشافعي في اظهر قوليه
الى ان لها وقتا واحدا فولا مظاهر خبر ابن عباس وذهب الثوري واحمد واسحق وابو حنيفة
واصحابه الى ان وقت المغرب يمتد الى غيبوبة الشفق وهذا هو الاصح لانه قد روى
انه صلاها في وقتين عن ابي موسى وبريدة الاسلمي وعبد الله بن عمرو وابي هريرة واما
العشاء فاتفقوا ان وقتها يدخل بغيبوبة الشفق غير انهم اختلفوا في الشفق الذي يدخل
بغيبوبته وقت العشاء فذهب عمر وابن عمر وابن عباس وعبادة بن الصامت وشداد بن
اوس الى انه الحمرة وهو قول مكحول وطاوس وبه قال مالك والثوري والشافعي واحمد
واسحق وابو يوسف ومحمد بن الحسن وروى عن ابي هريرة انه البياض الذي عقب الحمرة
وبه قال عمر بن عبد العزيز واليه ذهب الاوزاعي وابو حنيفة ويمتد وقت العشا
الى ثلث الليل يروى ذلك عن عمر وابي هريرة وبه قال عمر بن عبد العزيز واليه ذهب

الشافعي وقال الثوري وابن المبارك واسحق وابو حنيفة واصحابه يمتد الى نصف الليل
قال البغوي ولا يفوت وقتها حتى يصير مضيا عند الاكثرين ما لم يطلع الفجر الصادق
اما صلوة الصبح فيدخل وقتها بطلوع الفجر الصادق ويمتد وقتها الى طلوع الشمس عند
الاكثرين وبه قال مالك واحمد واسحق وقال الشافعي اخر وقتها الاسفار لمن لا عذر
له وفي حق المعذورين يمتد الى طلوع الشمس م بريدة بن الحصيب وجب اجرك وردها
عليك الميراث قاله لامرأة قالت اني تصدقت على امي بجارية وانها ماتت ۝ فيه دليل
على ان من تصدق بشيء ثم ورثه ان ذلك الاجر حاصل له لا ينقص من اجره شيئا و ابن مسعود
وقاها الله شركم كما وقاكم شرها يعني حية خرجت عليهم بمنى ۝ قال عبد الله بينا نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها واني لا
تلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها
فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث وقوله
بمنى للبخاري دون مسلم قال البخاري وانما اردنا بهذا ان منى من الحرم ولم يروا بقتل الحية
باسا يقال وقاه الله وقاية اي حفظه وصانه وستره وقد تقدم الكلام في قتل الحيات

فصل فيما لم يسم فاعله

و عايشة اريتك في المنام ثلث ليال جاءني بك الملك
في سرقة من حرير فيقول هذه امراتك فاكشف عن وجهك فاذا انت هي فاقول ان يك هذا من
عند الله يمضه ۝ قال عبيد بن عمير رؤيا الانبياء وحي ۝ وقوله في سرقة اي في قطعة من جيد
الحرير وجمعها سرق م ابو هريرة اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها وروى
فنسيتها فالتمسوها في العشر الغوابر ۝ الغوابر البواقي وقد تقدم الكلام فيه و جابر
اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل
لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة ۝

الرعب الخوف والفزع فان اعداء النبي قد اوقع الله في قلوبهم الخوف منه فاذا كان بينهم
وبينه مسيرة شهر هابوه وفزعوا منه ۝ وقد تقدم باقيه و ابن عباس امرت ان اسجد
على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين ولا نكفت الثياب
ولا الشعر ۝ تقدم مثله و ابو بكر وعمر وجابر امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله ۝
تقدم الكلام عليه و ابو هريرة امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة
تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد ۝ قوله تاكل القرى اي يغلب اهلها وهم الانصار
على غيرها من القرى وينصر الله دينه باهلها ويفتح القرى عليهم ويغنمهم اياها فياكلونها
وقد تقدم ذكر باقيه و انس وسهل بن سعد بعثت انا والساعة كهاتين يعني اصبعيه
السبابة والوسطى ۝ وقد تقدم مثله ح ابو هريرة بعثت من خير قرون بني آدم
قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه تقدم ايضا شرحه م جابر بعثت هذه
الريح لموت منافق ۝ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فلما كان قرب المدينة
هاجت ريح تكاد ان تدفن الراكب فزعم جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثم ذكر الحديث وقال في اخره فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات
هذا الحديث وامثاله مما اخبر به قبل وقوعه من معجزاته صلى الله عليه وسلم و ابن عمر
بني الاسلام على خمس على ان يوحد الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج
فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان قال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان تقدم مثله والكلام عليه ۝
و ابو هريرة حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات ورواية القضاعي حفت
تقدم ايضا وبلله ح ابو هريرة حرم ما بين لابتي المدينة على لساني ۝ تقدم بيان ذلك

م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من
الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر
قال الله نحن احق بذلك منه فتجاوزوا عنه ۝ تقدم بيانه ح ابو هريرة خفف على داود
القرآن وكان يامر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل
يديه ۝ فيه اشارة الى ان دواب داود كانت كثيرة وقد تقدم مثله م عائشة خلقت
الملائكة من نور وخلقت الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم ۝ النور جسم
وعرض والجان هو ابو الجن وقال الضحاك هو ابليس والمارج هو الصافي من لهب النار
الذي لا دخان فيه قال مجاهد هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الاحمر والاصفر
والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت من قولهم مرج القوم اذا اختلطوا وقد تقدم
ذكر الباقي ح انس رفعت الى السدرة فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران
باطنان فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة واوتيت
ثلثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذي فيه
اللبن فقيل لي اصبت الفطرة ۝ اي الابتداء والاختراع وهو الطبع المتهيئ لقبول
الدين والله اعلم وقد ذكر الباقي فيما مر من كتابنا م ابو هريرة عذبت امراة في هرة
ربطتها لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تاكل من خشاش الارض ۝ قوله من خشاش الارض
اي هوامها وحشراتها وفي رواية من خشيشها وهو بمعناه ويروى بالحاء المهملة وهو
يابس النبات وهو وهم وقيل انما هو خشيش بضم الخاء المعجمة تصغير خشاش على الحذف
او خشيش من غير حذف م ابو ذر عرضت علي اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت
في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة تكون في
المسجد لا تدفن ۝ النخاعة البزقة التي تخرج من اصل الفم مما في اصل النخاع و
ابن عباس عرضت علي الامم فاخذ النبي يمر معه الامة والنبي يمر معه النفر

والنبي معه العشرة والنبي معه الخمسة والنبي معه وحده فنظرت فاذا
سواد كثير فقلت يا جبريل هؤلاء امتي قال لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا
سواد كثير قال هاولاء امتك وهولاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا
عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
الحديث متفق عليه والسياق للبخاري ه والافق يجوز ان يكون واحدا وجمعا كالفلك
وقد تقدم شرح الفاظ ذلك جميعه م جابر عرضت على الانبيا فاذا موسى ضرب
من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم عليه السلم فاذا اقرب من رايت
به شبها عروة بن مسعود ورايت ابرهيم عليه السلم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم
يعني نفسه ورايت جبريل عليه السلم فاذا اقرب من رايت به شبها دحية بن خليفة ه هذا
مذكور في حديث الاسرى وقد ذكرنا تفسير هذه الالفاظ في غير هذا الموضع م
ابو هريرة فضلت على الانبيا بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت
لي الغنايم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون ه
اراد بجوامع الكلم القران جمع الله بلطفه في الالفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة واحدها
جامعة اي كلمة جامعة وقيل جوامع الكلم قلة اللفظ وكثرة المعنى وكذلك كان صلى الله
عليه وسلم يتكلم بالكلمة الفذة الفاتحة ابوابا من العلم وكذلك قال علي عليه السلم علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الف باب يفتح كل باب الف باب وقوله نصرت بالرعب وهو
الخوف والفزع وكان اعدا النبي صلى الله عليه وسلم قد اوقع الله في قلوبهم الخوف منه فكانت
مخافته تفعل في قلوبهم ما لا تفعله حد السيف و ابو هريرة فقدت امة من بني
اسرايل لا يدرى ما فعلت واني لا اراها الا الفار اذا وضع لها البان الابل لم تشرب
واذا وضع لها البان الشاء شربت ه يستدل بهذا ان الفار جنس من بني اسرايل لتحريم
لحوم الابل عليهم والبانها وقد تقدم ذكر الباقي و ابو هريرة قيل لبني اسرايل ادخلوا

الباب سجدا وقولوا حطة يغفر لكم فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا
حبة في شعرة ه اي باب القرية التي امروا ان يسكنوها وسميت قرية لانها تجمع اهلها قال
ابن عباس هي اريحا وهي قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية قوم عاد يقال لهم العمالقة
وراسهم عوج بن عنق وقيل بلقا وقال مجاهد بيت المقدس وقال غيره هي الرملة والاردن
وفلسطين وتدمر وقال مقاتل ايليا وقال ابن كيسان الشام واراد بالباب بابا من ابوابها
وكان لها سبعة ابواب وقوله سجدا اي ركعا خضعا منحنين وقولوا حطة قال قتادة
حط عنا خطايانا امروا بالاستغفار وقال ابن عباس لانها تحط الذنوب فبدلوا اي غيروا
وهم الظالمون لانفسهم اي بدلوا قول الحطة بالحنطة فقالوا بلسانهم حطا سمقاثا اي حنطة
حمرا استخفافا بامر الله وقال مجاهد طوطي لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فابوا ان يدخلوها
سجدا فدخلوا يزحفون على استاههم مخالفة في الفعل كما بدلوا القول وقالوا قولا غير
الذي قيل لهم والله اعلم و ابن عباس نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ه الصبا
ريح ومهبها المستوى ان تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور
بالفتح الريح التي تقابل الصبا وزعمت العرب انها تزعج السحاب وتشخصه في الهوا ثم تسوقه
فاذا علا استقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا وقيل سميت
دبورا لانها تاتي من دبر الكعبة وليس بشي واما عاد فقال قتادة كانوا حيا باليمن كانوا
اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر وقيل كانوا في واد بين عمان ومهرة
وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له مهرة ينسب اليه
الابل المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم
وكانوا من قبيلة ارم ولما اراد الله اهلاكهم ارسل عليهم سحابة سودا من واد لهم يقال
له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما راوا ذلك استبشروا لما ظنوا به وكونه
عذابا فاول ذلك ان ما كان خارجا من الديار من الرجال والمواشي طارت بهم الريح بين السماء

والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت ابوابهم وصرعتهم وصارت
الريح تحمل الفسطاط والظعينة حتى ترى كانها جراده وامر الله الريح فامالت عليهم الرمل
وكانوا تحته سبع ليال وثمانيه ايام ثم امر الريح فكشفت عنهم الرمال فاحتملتهم فرمت
بهم في البحر م انس ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم ٥ ام ابرهيم
مارية بنت شمعون القبطية اهداها له المقوقس صاحب الاسكندريه ومصر واهدى معها
سيرين اختها فوهبها لحسان بن ثابت وهي ام عبد الرحمن بن حسان توفيت مارية في خلافة
عمر سنه ستة عشر ودفنت بالبقيع وولد ابرهيم في ذي الحجه سنه ثمان من الهجرة
وتوفي ابن ستة عشر شهرا ودفن بالبقيع وقيل عاش ثمانية عشر شهرا وهو الاصح وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا تتم رضاعه في الجنة وجميع اولاد النبي صلى الله
عليه وسلم من خديجة سواه وكل اولاده ماتوا في حيوته الا فاطمة وقد تقدم ذكر
اولاده **فصل** في الحكاية عن نفس المتكلم ح انس انتهيت على نهر حافتاه
قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر تقدم ذكر الكوثر ٥ م
ابو هريرة استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها
فاذن لي ٥ قال ابو هريرة زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله ثم
قال الحديث وفي اخره فزوروا القبور فانها تذكر الموت وقيل كان قبر امه بالابواء
مرتد عام الحديبية ويروى انه زار قبر امه في الف فارس مقنع اي مغطى بالسلاح
زيارة القبور ماذون فيها للرجال وعليه عامة اهل العلم اما النسا فقد روى عن
ابي هريرة ان رسول الله لعن زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج
وقد راى بعض اهل العلم ان هذا كان قبل ان يرخص في زيارة القبور فلما رخص عمت
الرخصة للرجال والنساء اما اتباع الجنازة فلا رخصة لهن فيه قالت ام
عطية نهينا عن اتباع الجنائز فلا رخصة لنا في ذلك واما الاستغفار فلا يجوز

بالاجماع للقريب المشرك لورود النهي فيه و ابن عباس اطلعت في الجنة فرايت اكثر
اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا ٥ ذكر ذلك غير مرة ح انس اكثرت
عليكم في السواك ٥ تقدم الكلام على السواك و جابر جاورت بحراء شهرا فلما قضيت
جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي
فلم ار احدا ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهواء
يعني جبريل فاخذتني رجفة شديدة فاتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني فصبوا علي
ماء فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر ٥ قوله دثروني اي غطوني بما ادفا به وقوله قم
فانذر اي كفار مكة و المسور بن مخرمة خبات هذا لك خبات هذا لك قاله لابيه
مخرمة يعني قباء من ديباج مزرورا بالذهب ٥ قال المسور قدمت على رسول الله اقبية
فقال ابي مخرمة انطلق بنا اليه عسى ان يعطينا منها شيا فقام ابي على الباب فتكلم فعرف
النبي صلى الله عليه صوته فخرج النبي صلى الله عليه ومعه قبا وهو يريه محاسنه وهو يقول
ثم ذكر الحديث ٥ وفي روايه قسم رسول الله اقبية ولم يعط مخرمة منها شيا فقال مخرمة
يا بني انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي فدعوته
له فخرج اليه وعليه قبا منها فقال خبات هذا لك قال فنظر اليه فقال رضي مخرمة وقوله خبات
الخبء كل شيء مستور غايب فقال خبات الشيء اخبوه خبا اذا اخفيته وانما اعطاه اياه ليبيعه
وينتفع بثمنه لا ان يلبسه لان لبس الحرير يحرم على الرجال خاصة الديباج فان فيه من السرف
ما ليس في غيره من الحرير راى ابن مسعود انسا له وعليه قميص حرير فخرقه م انس دخلت
الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بنت ملحان ام انس بن مالك هي ام هذا
انس وهيثها ام سليم وقد تقدم ذكرها ٥ والخشفة بسكون الشين الحس والحركة والخشفة
بالتحريك الحركة وقيل هما بمعنى وكذلك الخشف ٥ ح سمرة رايت الليلة رجلين اتياني
فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا اما هذه

الدار دار الشهداء ح ابن عمر رايت امرأة سوداء ثايرة الراس خرجت من المدينة حتى
نزلت مهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة اما الحديث الاول فقد تقدم
واما الثاني فمهيعة اسم الجحفة وهي ميقات اهل الشام وبها غدير خم وهي شديدة الوخم
قال الاصمعي لم يولد بغدير خم احد فعاش الى ان يحتلم الا ان يتحول منها ح عايشة
رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت عمرا يجر قصبه وهو اول من سيب السوايب ٥ قوله
يحطم بعضها بعضا اي يأكل بعضها على بعض وقيل يأكل بعضها بعضا لشدة حرها وزفيرها
واما عمرو فهو ابن لحي وسياتي ذكر نسبه وهو اول من سيب السوايب في الجاهلية وقوله
يجر قصبه القصب بالضم المعا وجمعه اقصاب وقيل القصب اسم للامعا كلها وقيل هو ما
كان اسفل البطن من الامعاء قيل في السايبة هي الناقة اذا ابطنت عشرة اناثا
سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من
انثى شق اذنها ثم خلى سبيلها مع امها في الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا
ضيف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السايبة وقال ابو عبيد السايبة البعير الذي يسيب
وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب له قريب نذر فقال ان شفاني الله من مرضي
او قدم غايبي فناقتي هذه سايبة ثم يسيبها فلا يحبس عن مرعى ولا ماء ولا يركبها احد وقال
علقمة هو العبد يسيب على ان لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث والسايبة فاعلة بمعنى المفعوله
وهي المسيبة كقوله ماء دافق وعيشة راضية والله اعلم م انس رايت ذات ليلة فيما
يرى النايم كانا في دار عقبة بن رافع فاتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في
الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا قد طاب ٥ قال ابن سيرين يرى التمر نسبة السفر
والسوسن بالسوء لان اوله سو اذا عدل به عما يسبق اليه في التاويل والتاويل المعنى
والاترج يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره ان لم يكن في الرويا ما يدل على المال وكما ورد
والنرجس يعبر بقلة البقاء ان عدل عما يسبق اليه سرعة ذهابه ويعبر الاس بالبقا

لانه يدوم و ابو هريرة رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب
السوايب ٥ هذا سياق البخاري من حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
وروى محمد بن اسحق عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاكثم بن جون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر
قصبه في النار فما رايت من رجل اشبه برجل منك به ولا به منك وذلك انه اول من غير دين
اسمعيل ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السايبة ووصل الوصيلة وحمى الحام فلقد
رايته في النار يوذي اهل النار بريح قصبه فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله فقال لا
انك مومن وهو كافر و ابن عمر رايت عيسى وموسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر جعد عر بض
الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط ٥ الزط جيل معروف
من السودان والهنود و ابو موسى رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها
نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ٥ ورايت في رؤياي هذه
اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد ثم هززته اخرى ى
فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المومنين اسنده مسلم وعلقه
البخاري و جابر رايتني دخلت الجنة فاذا بالرميصاء امرأة ابي طلحة وسمعت خشفة
فقلت من هذا فقال هذا بلال ورايت قصرا بفنايه جارية فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن
الخطاب ٥ فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فولى مدبرا فبكى عمر
وقال اعليك اغار يا رسول الله ٥ الخشفة بالسكون الحس والحركة وقيل هي الصوت
والخشفة بالتحريك الحركة وقيل هما بمعنى وكذلك الخشف ٥ والغيرة الحمية والانفة
يقال امراة غيور ورجل غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى وهذا
الحديث يشتمل على منقبة لاحد الابرار العشرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى
منقبة اخرى لابي عبد الرحمن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الكريم وقيل ابو عمرو

بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق وامه حمامة وهو من مولدي السراة اسلم قديما وهو
اول من اظهر اسلامه بمكة وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد وسكن الشام اخيرا
ولا عقب له ومات بدمشق سنة عشرين وقيل سنة ثماني عشرة ودفن بباب الصغير
وله بضع وستون سنة وقيل سبعون وقيل مات بحلب ودفن بباب الاربعين روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعة واربعين حديثا اخرج له في الصحيح اربعة احاديث
المتفق عليه حديث واحد واخرج له البخاري حديثين عن مسندين ومسلم حديثا واحدا
مسندا م سعد بن ابي وقاص سالت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة
سالت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها
وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها ه السنة الجدب يقال اخذتهم السنة اذا
اجدبوا وقحطوا وهي من الاسماء الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال في الابل وقد
خصوها بقلب لامها تاء في اسنتوا اذا اجدبوا م ابن عمر عجبت لها فتحت لها ابواب
السماء يعني قول رجل دخل معهم في الصلوة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك تقدم ذلك و سعد بن ابي وقاص عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي
فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قاله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ه قال سعد
استاذن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه وفي رواية
يسالنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما استاذن عمر قمن يبتدرن الحجاب
فاذن له رسول الله فدخل عمر ورسول الله يضحك فقال عمر اضحك الله سنك
يا رسول الله بابي وامي وفي اخر هذا الحديث فقال عمر قلت يا رسول الله احق ان يهبن
ثم قال عمر اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله قلن نعم انت افظ واغلظ
من رسول الله فقال رسول الله ايه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان

سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك ه يقال رجل فظ سيئ الخلق وفلان افظ من فلان
اي اصعب خلقا واشرس والمراد ههنا شدة الخلق وخشونة الجانب ولم يرد بهما المبا لغة
في الفظاظة والغلظة بينهما ويجوز ان يكون للمفاضلة ولكن فيما يجب من الانكار على اهل
الباطل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان رؤوفا رحيما كما وصفه الله تعالى رفيقا بامته في
التبليغ غير فظ ولا غليظ والله اعلم و اسامة بن زيد قمت على باب الجنة فكان
عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم
الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء ه اصحاب الجد اي ذوو الحظ
والغنى • وقوله فاذا عامة من دخلها النساء وذلك لان غالبهن يتركن الصلوة
ولا يتركن عن امر المحن وكذلك يفعلن في الصيام ويكفرن العشير و عائشة كنت لك
كابي زرع لام زرع قاله لها وخبر ابي زرع ما حكت عائشة رضي الله عنها قالت جلس
احدى عشرة امراة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا
قالت الاولى زوجي لحم جمل غث على راس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين
فينتقل قالت الثانية زوجي لا ابث خبره ان اذكره اذكر عجره وبجره
قالت الثالثة زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق قالت الرابعة
زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة قالت الخامسة زوجي ان
دخل فهد وان خرج اسد ولا يسال عما عهد قالت السادسة زوجي ان اكل لف
وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت السابعة
زوجي عياياء او غياياء طباقاء كل داء له داء شجك او فلك او جمع كلا لك
قالت الثامنة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب قالت التاسعة
زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد قالت العاشرة
زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح

اذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك قالت الحادية عشر زوجي
ابو زرع فما ابو زرع اناس من حلي اذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت الي
نفسي وجدني في اهل غنيمة بشق فجعلني في اهل صهيل واطيط ودائس ومنق فعنده
اقول فلا اقبح وارقد فأتصبح واشرب فاتقنح ويروى فاتقمح ام ابي زرع فما ام
ابي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة
وتشبعه ذراع الجفرة بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع ابيها وطوع امها وملء
كسائها وغيظ جارتها جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا ولا
تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا خرج ابو زرع والاوطاب تمخض فلقي
امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت
بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا واراح علي نعما ثريا واعطاني من كل رائحة
زوجا فقال كلي ام زرع وميري اهلك قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر
آنية ابي زرع ۞ اعلم ان حديث ام زرع قد اختلفت الروايات فيه وكثيرا ما شرحه
الايمة على الانفراد وقد احببت ان اذكر اختلاف الروايات فيه واتي على شرحه
مستقصى ان شا الله ۞ قالت عائشة فخرت بمال ابي في الجاهلية وكان الف الف اوقية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكتي يا عايشة فاني كنت لك كابي زرع لام زرع ثم انشا
يحدث فقال في رواية احدى عشرة امرأة في الجاهلية وفي اخرى اجتمعن وفي اخرى جلسن
ونسوة مكان امرأة وروي في كلام الاولى موضع غث لحم على راس جبل وعر ويروى
عث بالعين المهملة ولا سمين فينتقى ويروى على راس قوز وعث ليس بلبد فيتوقل ويروى
فيستقل ويروى ولا لي عنده معول • ويروى ولا له عندي معول وفي كلام الثانية
موضع اثث انث بالنون وزاد بعضهم ولا ابلغ قلته ان اذكره وزاد في كلام الثالثة
في آخره على حد السنان المذلق وزاد بعضهم في كلام الرابعة بعد تهامة

والغيث غيث غمامة ويروى لا حر ولا وخامة ولا يخاف غائلة ولا سآمة وفي كلام
الخامسة ياكل ما وجد ولا يسأل عما عهد ولا يرفع اليوم لغد ويروى
بعضهم في كلام السادسة عوض لف رف ويروى اقتف ويروى استف بالسين
المهملة ويروى هجع الثف واذا ذبح اغتث ولا يولج الكف ليعلم البث ويروى الكبث
وزاد في كلام السابعة بعد غيايا حماقا ثم قال طباقاء ويروى كل داء له
داء شجك او فلك او فحك او جمع كلا لك وزاد في آخر كلام الثامنة
واغلبه والناس يغلب وزاد بعضهم في آخر كلام التاسعة بعد ان روى النادي
بالياء لا يشبع ليلة تضاف ولا ينام ليلة يخاف هذا ساكنة وقال في
كلام العاشرة زوجي ابو مالك وما ابو مالك ذو ابل كثيرة المسالك قليلة
المبارك ويروي وهو امام القوم في المهالك ويروى كثيرة المسارح قليلة المبارح
وجا في كلام ام زرع باسكان الياء في اذني وعضدي وفيه فبجحت الى نفسي
ويروى فبجحت نفسي الي ويروى اذنيه وعضديه واليه ويروى في اهل ذات ويروى
ودياس ويروى بعضهم فاتفتح وزاد فآكل فاتمنح وزاد بعضهم في ام زرع وفناؤها
فياح وقال في ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة وزاد وترويه فيقة اليعرة
ويميس في حلق النثرة وقال في بنت ابي زرع زين ابيها وزين امها وعقر جارتها
ويروى عبر ويروى حبرا وحين وحبر بالموحدة وصفر ردائها او ازارها وخير
نسائها زاد بعضهم برود الظل وفي الال كرم الخل وفي لغنة عوض تبث
تنث بالنون فيهما ويروى لا تخرج ويروى لا تغث طعامنا تغثيثا ويروى تعش بيتنا
تعشيشا زاد اخر ولا تحث عن اخبارنا تخبيا وزاد ضيف ابي زرع وما ضيف
ابي زرع في شبع وري ورتع طهاة ابي زرع فما طهاة ابي زرع لا تفتر ولا تعد ابي
تقدح قدرا وتنصب اخرى فتلحق الاخرة الاولى مال ابي زرع فما مال

اي زرع على الجمر معكوس وعلى العقلة محبوس قالت خرج ابو زرع يوما ثم ساق
الحديث وقال موضع كالفهدين كالصقرين ويروى تحت خصرها ويروى من تحتها او من
تحت صدرها ويروى بحر جارية شابة تلعبان تحت درعها زاد بعضهم فاستبدلت
وكل بدل اعور فنكحت بعده رجلا ويروى شابا سريا ركب فرسا شريا ويروى
عربيا او اعوجيا ويروى عوض رائحة سائمة وفي رواية واراح على من كل سائمة
زوجين ومن كل آبدة اثنين وفي صحيح مسلم من كل ذي رائحة ويروى فلو جمعت
كل شيء اصبته منه فجعلته في اصغر وعاء من اوعية ابي زرع ما ملأه قالت عائشة
كنت لك كابي زرع لام زرع زاد في بعض الروايات انه طلقها واني لا اطلقك
وقد جاء في بعض الروايات كنت لك كابي زرع لام زرع في الالفة والرفاء لا في
الفرقة والخلاء وهو معنى الرواية الاخرى وبه تتم الفائدة قالت عائشة قلت يا
رسول الله بل انت خير لي من ابي زرع وقد ورد في بعض الروايات عن عائشة قالت
قلت وما حديث ابي زرع وام زرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قرية
من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهم احدى عشرة امراة وساق
الحديث وسماهن عدا الاولى والثامنة بل سمى اباها والسابعة ولم يسم ايضا ام زرع
بل سمى ايضا اباها قال الخطيب البغدادي هذا حديث غريب بهذا رواه محمد بن الضحاك
وقد وقع لي اسماؤهن جميعا عن شيخي العلامة ذي النسبين بن دحية والحسين رضي الله
عنه يرفعه الى الدارقطني وانا اذكر ذلك مستوفا عند شرح كلام كل واحدة
منهن ان شاء الله ولنقدم اولا ذكر نسب خثعم فنقول ان خثعم بطن من بطون اليمن
وهم خثعم بن انمار بن اراشة بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سنان بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل اراش بن لحيان بن عمرو وقيل اراش بن عمرو
ابن لحيان بن الغوث وقيل ان نسابة مضر يزعمون ان خثعم بن انمار بن نزار وانهم

جالفوا ولد انمار بن سبا فجرا انمار بن سبا فنسبهم الى سبا باسم ابيهم والاول اصح
وفي استهلال هذا الحديث بيان حسن عشرة الرجل مع اهله وقول عائشة
كان قال ابي الف الف اوقية معنى الالف ظاهر وقد تقدم مقدار الاوقية فيما مر
من كتابنا ويروى بعضهم الف اي جمع قال تعالى ما الفت بين قلوبهم وهو فعل مشتق
من الالف وقولها تعاهدن وتعاقدن اي الزمن انفسهن موثقا وعهدا وعملن
على الصدق والوفاء فصار بهن بذلك عقوا والاصل ان العهد والعقد واحد
ومعناه التوثق وكان هؤلاء النسوة ربطن على الصدق قولهن الظاهر باخلاصهن
الباطن وعلى الرواية الاخرى تبايعن وهو معناه وذلك لان المتبايعين يمد كل
واحد منهما يده الى صاحبه وقيل بل يضرب كل واحد منهما يده على يد صاحبه عند
المبايعة ولذلك سميت صفقة **غريب قول الاولى وهي حسنة بنت ابي حرمة**
لحم جمل غث اي مهزول قال الشاعر • وامست قريش قد اغث سمينها • وقيل
الفاسد من الطعام والاصح ان كون الهزيل لقولها لا سمين فينتقى ومن رواه فيجد
فمعناه هرم صفة للبعير وقولها على راس جبل وعر اي حزن غليظ والقوز مثل
الجبل من الرمل وجمعه اقواز وقيزان ومن رواه وعث فمعناه ذو وعث وهو
الذي يشق المشي فيه واستعمل لكل شيء شق ومنه وعثاء السفر وقولها ليس بلبد
فيتوقل اي ليس بمستمسك فيسهل صعوده والتوقل سراع المشي وقيل الاسراع
في المشي وقيل الاسراع في الصعود حكاه ابن دريد والاسم منه الوقل وقولها لا سهل
فيرتقى يعني الجبل لحزونته ووعره ولا سمين فينتقى يعني اللحم اي ليس له مخ وهذا نحو
ما ذكره الهروي ويقرب منه قول ابي عبيد وقيل اي ليس له نقي فيطلب لاجل نقيه
اي يطلب طلبه لاجل ما فيه من النقي لانه اراد استخراج نقيه وهو مخه والجمل اذا
هزل فلا بد ان يبقى فيه نقي عظامه ويقال ان الجمل اذا هزل بقي فيه مخ السلامى

ومع العنق ومن رواه ينقل اى ينقله الناس الى بيوتهم فياكلونه لكنهم يزهدون فيه
قال ابو سعيد النيسابوري ليس شيء اخبث غثاثة من الجمل لانه يجمع خبث الريح
وخبث المطعم يريد فلذلك ضربت المثل به **معناه** وصفت زوجها بالبخل
وقلة الخير وبعده من ان ينال خيره مع قلته كاللحم الهزيل والفاسد الذي لا يطلب
فكيف اذا كان في راس جبل صعب وعر او قوز رمل لا يمكن المشي فيه حكاه القسم بن سلام
وقال الخطابي يشبهاله بالجبل الوعر اشارة الى سوء خلقه ترى انه مع قلة خيره متكبر
على عشيرته يجمع الى البخل سوء الخلق وليس عنده من الخير ما يحتمل سوء عشرته له
غثٍّ يجوز في غث الرفع وصفا للحم والكسر وصفا للجمل واما من رواه لحم
فلا يجوز فيه الا الكسر وصفا للجمل وقولها لا سهل والرفع والخفض واحسنها الرفع
ووجهه ان يكون خبر المبتدا محذوف اى لا هو سهل ولا ذاك سمين او لا الجبل سهل
ولا اللحم سمين كقوله فاصبح القوم لا معط ولا قاره وبصح ان يكون سهل مبتدا والخبر
محذوف اى لا سهل في هذا مرتقى ولا سمين في هذا منتقى ومثله قوله تعالى
لا بيع فيه ولا خلة ويكون لا هنا بمعنى ليس ومثله قول الشاعر •
• فانا ابن قيس لا براح • واما نصب سهل فعلى اعمال لا وجعلها يا قصد
محذوفة الخبر والتقدير لا سهل فيه او منه كقولهم لا حول ولا قوة واما الخفض على
النعت والغا لا في اللفظ لا في المعنى كقولهم سرت بلا زاد ومثله قوله تعالى وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة نعت للفاكهة ومثله وظل من يحموم لا بارد ولا كريم
نعتا للظل لكن تقدير لا في المعنى والغاوها في العمل لانك لو لم تلغها لعملت عليها ولو
ابطلت حكمها في المعنى لبطل المعنى وكان ما بعدها اثباتا من حيث كان نفيا فهي ملغاة
في العمل زائدة غير فاصلة بين العامل والمعمول فيه فان قيل ذكرت ان احسن الوجوه ١
الرفع في الحرفين واصل لا العاملة نصب النكرة المنفية المفردة التالية لها مع

تكرارها فعلى هذا يجوز الرفع كالنصب فاما ترجيحه عليه فلدعوى كيف وقدوه
الجماعة يقول النصب اجود واكثر من الرفع قلت اني لم ارد ذلك من جهة مذهب
النحاة ولكن من جهة المعنى وتصحيح الاغراض وترتيب الكلام ونظامه ورد اعجازه
لصدوره وتفصيل اقسامه وذلك ان هذه المراة اودعت اول كلامها تشبيه شيء
بشيئين من زوجها فشبهته باللحم الغث لبخله وقلة عرفه وبالجبل الوعث لشراسة خلقه
وشموخ انفه فلما تمت كلامها جعلت تفسر مستانفة كل واحد من الجملتين وتفصلها عنه
حتى كل قسم من التشبيهين فصلت الكلام وابانت الوجه الذي به علقت التشبيه وشر
فقالت لا الجبل سهل فلا يشق ارتقاؤه لاخذ اللحم الغث المزهود فيه لان الشيء
المزهود فيه ربما اخذ اذا جاء عفوا وسؤل اذا سهل ماخذه ثم قالت ولا اللحم
سمين فيتحمل في طلبه وانتقائه مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته اذ الشيء
المرغوب فيه قد يتحمل المشاق دونه فاذا لم يكن هذا ولا ذاك واجتمع قلة الحرص عليه
ومشقة الوصول اليه لم تطمح اليه همة طالب ولا تمتد نحوه امنية راغب فكذلك
زوجها قد ايس من خيره لهذين الوجهين فقطع الكلام عند تمام التشبيه والتمثيل
واستداؤه بحكم التفسير والتفصيل التي نظم الكلام في نمط البيان واحلى في رد
الاعجاز على صدور هذه الاقسام وتامل كتاب الله العزيز فان المنفيات فيه ترددت
فيه معطوفة لشيء واحد جاءت بالوجوه الثلثة كقوله تعالى وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة وكاسا لا لغو فيها ولا تاثيم ويوم لا بيع فيه ولا خلة قرئ بالوجهين
الرفع والنصب ولا رفث ولا فسوق ولا جدال وحيث وردت المنفيات فيه
لصفات اشياء او لشيئين تختص كل واحد منها بوصف وقصد كل شيء بنفي ابتدى
الكلام حينئذ مستانفا فقال سبحانه للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون
فقوله لا فيها غول من صفة المشروب وقوله ولا هم عنها ينزفون من صفة الشاد
بن

وهذا من الترتيب البديع والتناسب العجيب فانه جعل الوصف الاول للموصوف
الاول والثاني للثاني وهو من ابدع انواع التاليف واحسن اساليب الترصيف
ومثله قول امرئ القيس • كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
فأتى بالعناب اولا للقلوب الرطبة وللحشف ثانيا للبالية المذكورة ثانيا وقول
بعضهم • قلبي وطرفي منك هذا في حمى قيظ وهذا في رياض ربيع •
وقول الآخر سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملء المسامع والافواه والمقل
فانه قابل المسامع اولا في الشطر الثاني بقوله سل عنه اولا في الشطر الاول واتى
بالافواه مقابلا للنطق واتى بالمقل مقابلا للنظر وهذه لمعة مما في كلامها من ابواب
البلاغة ترامى القول بها **فقهه** قال بعض العلماء وجعل ذلك دليلا على
جواز ذكر السوء والعيب فيمن لا يعرف بعينه ولم يعد ذلك غيبة وانما الغيبة ان
يذكر معينا بما يكره وقد لام بعض العلماء هذا القول وقال انما يكون هذا حجة لو
سمع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تغتاب زوجها ولا تسميه فاقرها عليه واما هذه
الحكاية عن نساء مجهولات غير حاضرات لم ينكر عليهن فليس بحجة في جواز ذلك
غريب قول الثانية وهي عمرة بنت عمرو وفي رواية محمد بن الضحاك وقال
ذو النسبين رملة بنت شملة • قولها لا ابث لا انشر واذكر ومن رواه اثبت فمعنى
هذا الا ان البث اكثر ما يستعمل في الشر قال ابو عبيد والعجر تعقد العصب
والعروق في الجسد حتى تراها ناتية والبجر مثلها الا انها مختصة بالبطن وقال نحوه
الاصمعي وقال ابن الاعرابي العجرة نفخة في الظهر فاذا كانت في السرة فهي بجرة
ثم نقلا الى الهموم والاحزان ومنه قول علي عليه السلام يوم الجمل الى الله اشكو عجري
وبجري اي همومي واحزاني قال الهروي العجر والبجر العيوب وقال غيره الاسرار
وهو كلام سائر من امثال العرب يقال لقي فلان فلانا فابثه عجره وبجره وقال

النيسابوري عنيت ان زوجها كثير العيوب متعقد النفس عن المكارم **معناه**
قولها لا ابث خبره اخاف الا اذره اي اترك حديثه والهاء عائدة على الخبر اي انه
لطوله وكثرته ان بدأت به لم اقدر على اتمامه ويعضده ما ورد في زيادة بعضهم ولا
ابلغ قدره وقيل ان الهاء عائدة على الزوج وكانها خشيت فراقه ان ذكرت ذلك وتكون
لا هنا زائدة كما قال تعالى ما منعك الا تسجد وقيل اني ان اخبرت بشيء من عيوبه
ونقائصه افضى الى ذكر شيء اخر افحش منها وقد عاهدت صواحبها الا تكتم شيئا من صفاته
عنهن فلذا كرهت ما تعاقدت عليه معهن وذهبت الى ستر عيوب زوجها الكثيرة بتمامها
ولم تر ان تذكر بعضا دون بعض وانها ان ذكرت شيئا سبب ذكر شيء آخر فرأت
ان الامساك اولى ومعنى قولها ان اذكره اذكر عجره وبجره فعلى تاويل اذكر همومي
واحزاني وعلى تفسير اسراره وبعضها قريب من بعض قال الخطابي اراد عيوبه
الباطنة واسراره الكامنة واراه كان مستور الظاهر ردي الباطن فلم ترد
هتك ستره وانها ان تكلمت بما عاقدت عليه صواحبها كشفت من قبائحه ما استتر
وابدت من سوء حاله وعظيم همها به ما لم يظهر ولكنها لوحت وما صرحت واجملت
وما شرحت فقد بثت وان قالت لا ابث اذ لا بد للمصدور ان ينفث وهذا كما قال
• ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النشأ الصغار •
فقد ضمن التصريح انه لم يقل وفي نص التصريح انه قد قال ولكن هذه اكتفى بالايماء
والاجمال في الخبر عنه ولم يهتك حجاب الصون منه **غريب قول الثالثة**
قيل اسمها حبي بنت كعب وقال ذو النسبين حبيبة بنت الارقم قولها زوجي العشنق
اي الطويل قاله ابو عبيد وغيره وخطاهم ابن حبيب وقال المقدام على ما يريد
الشرس في اموره بدليل بقية وصفها له وقيل الطويل النحيف الذي ليس امره الى
امرأته بل امرها اليه فهو يحكم فيها بما شاء وهي تخافه وقيل المذموم الطول وقيل

الطول العنق وقيل الطول الجوي والقصر قال احمد بن ثابت الخطيب البغدادي فكانه
جعله من الاضداد والمشهور انه الطول ولم ار احدا من اهل اللغة قال انه القصر
ولعله تصحف على الخطيب وقال ابن الاثير هو الطول الممتد القامة اراد ان له منظرا
بلا مخبر لان الطول في الغالب دليل السفه وقولها اعلق اي يتركني معلقة لا
زوج لها ولا هي ايم قال الله تعالى فتذروها كالمعلقة والسنان الرمح والمذلق المحدد
اي انها معه على مثل سنان محدد وانها لا تقدر على الفرار منه لمن هو على حد السنان
معناه وصفها له بالطول تريد مدحته لان العرب تمدح الرجال والسادة
بطول القامة ۞ قال عنترة ۞

• بطل كان ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم •

ووصفها له بالطول وحده ارادت به انه ليس عنده اكثر من طوله بلا نفع فان
ذكرت ما فيه من المعايب طلقني وان سكت تركني معلقة وقيل يحتمل قولها ان يكون
من علاقة الحب ولذلك كانت تحذر ان تطلق لئلا تفارقها وقيل ارادت ان زوجي له
منظر بلا مخبر وعلى المذهب الاخير فمقتضى جميع ما وصفته به سوء الخلق والعشرة
وانها لا تأمن ضرره واذاه وانه مع هذا مذموم المرأى والخلقة والعشرة وانها
على هذا من صحبته غير مطمئنة النفس ولا مستقرة الجاش معه متوقعة اذاه
وفراقه فهي معه كمن هي على حد السنان من المخافة والحذار وعدم الطمانينة
والاستقرار والعرب تقول لمن يكون على حذر وغير استقرار كانه على مثل سن
الرمح ومثل حد السيف وقرن الظبي قال المعري كاني فوق قرن الظبي من حذر
غريب قول الرابعة قيل هي بحبية بنت ساعدة وقيل مهدد بنت ابي هرمة
زوجي كليل تهامة تقدم ذكر تهامة والقر البرد والسآمة الملال والوخامة
الثقل يقال رجل وخيم اي ثقيل وطعام وخيم اي ثقيل غير مستمرى ومرعى وخيم
لا تجمع عليه الماشية غريبته يجري في قولها لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة
ما تقدم من الوجوه في قول الاولى لا سهل ولا سمين ولكن كلام هذه اجلى في بعض
الوجوه من الحمل على الصفة لتكرر الاوصاف ولكونها كلها اوصافا لشيء واحد
وسيبويه يستجيد اذا لم تتكرر الاوصاف العطف على الموضع اذا نصبت الاول ورفعت
الاخر لكونهما جملة واحدة واشتركا في الخبر كما قال تعالى لا بيع فيه ولا خلة وكما قال
لا ام لي ان كان ذاك ولا اب معناه وصفته بحسن صحبتها وجميل عشرتها
وضربت المثل بليل تهامة لان تهامة من بلاد الحجاز وما والاها بلاد حارة راكدة
الريح ولهذا سميت تهامة وقيل هي ما استطال من حزونة بلاد العرب من نجدها الغربي
والسراة وكانت فيه طمانية وحرارة فليلها ليس فيه رياح باردة شديدة ولا حر
فهي معتدلة وبلاد الحجاز بالجملة موصوفة بطيب الليل والاصايل والظلال وقد
اكثر في وصف ذلك شعراؤهم فقال بعضهم •

• ولم تعلما ان المطي محبة تهامة مرعى ذا الظلال وذا البرد •

• وان بها لو تعلمان اصايلا وليلا رقيقا مثل حاشية البرد •

تقول لا اذى عنده ولا مكروه وهو مثل هذه الليلة التي ليس فيها حر ولا برد
ولا عنده غائلة ولا شر فاخافه وقولها ولا وخامة اي ليس فيه ثقل ولا فدامة
بل هو حلو الشمائل خفيف على الصاحب مستلان الجانب مأمون لا تخشى منه مضرة
ثم وصفته بالكرم والسخا بقولها والغيث غيث غمامة اي ان جوده سهل وتحيى به
الانام كغيث الغمام غريب قول الخامسة قيل هي حبى بنت علقمة وفي رواية
ابن الضحاك كبشة قولها ان دخل فهد اي نام وغفل يقال انوم من فهد وهذا
على وجه المدح له عن ابي عبيد وقولها ان خرج اسد اي شجاع وقولها عما عهد لا
يتفقد ما ذهب من ماله ولا يلتفت الى معايب البيت وما فيه فكانه ساه عن ذلك

وقيل في قولها ان دخل فهد اى وثب على وثوب الفهد وان خرج كان كالاسد جراة واقداما
فعلى قول هذا القائل وثب يحتمل ان تريد به البطش بها والضرب لها او تريد به المبادرة
الى جماعها وكثرة الحظ من استمتاعها او سوء تناوله ذلك دون الملاعبة وقيل وصفته
بانه في اللين والدعة والغفلة عندها كالفهد فاذا خرج كان كالاسد في شجاعته
ولم ترد النوم والاولى ان يكون ذكر فهد على معنى الاستعارة جعلت كثرة تغافله
كالنوم وقد وصفت العرب الكرماء والسادة بالتغافل والحياء في بيوتها وانديتها
قالت ليلى الاخيلية ۞ تخاله وسط البيوت من الحياء سقيما • وقال الاخر

• نزر الكلام من الحياء تخاله ضمنا وليس بجسمه سقم •

وقال الاخر •

• كريم يغض الطرف دون خبائه ويدنوا واطراف الرماح دوان •

واما كثرة النوم فمذموم ۞ وقلته فمحمود دالة على اليقظة والذكاء • قال الهذلى

• فاتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل •

وقال الاخر • وافضل انا الزمان المسهد •

وقال عبد الملك بن مروان لمعلم بنيه علمهم العوم وخذهم بقلة النوم عربيته
فهد فعل مشتق من الفهد مثل اسد فعل مشتق من الاسد ويحتمل ان فهد هاهنا
اسم ويكون خبر المبتداء مضمر معناه وصفته بانه كريم الطبع نزه الهمة
حسن العشرة لين الجانب غريب قول السادسة قيل اسمها عاتكة بنت
دوس وفي رواية ابن الضحاك منده قولها اذا اكل لف اللف في الاكل الاكثار منه
والتخليط من صنوفه واستقصاؤه حتى لا يبقى منه شيئا ومن رواه رف معناه الاكثار
من الاكل ومن روى اقتف فمعناه قريب من هذا ومن هذا سميت القفة لجمعها ما
جعل فيها وضمه والاشتفاف في الشرب استقصا ما في الاناء ومن روى استف

بالسين المهملة معناه قريب من الاول في الاستقصاء وقيل الاكثار من الشرب يقال
شففت الماء اذا اكثرت من شربه ولم تروَ وقولها واذا اضطجع التف يعني رقد
ناحية لم يباشرها ويروى رقد وجمع وقولها ولا يولج الكف اى يدخل يده ليعلم البث
اصل البث الحزن اى يعلم ما هتم به وبلغنى بغير التفت معناه هذه امراة ذمت
زوجها فوصفته اولا باللوم والبخل والبرم وسوء المعاشرة والموافقة وانه لا
يبقى مما ياكل ويشرب ولا يذر ويجمع كل ما يجده من ذلك وليس هذا من مكارم الاخلاق
قال الشاعر • تكفيه حزة فلذ ان الم بها من الشواء ويروى شربه الغمر وفي صفة
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يجتزى بالعلقة • قال الشاعر •

• واجتزى من كفاف القوت بالعلق •

العلقة البلغة • وقد قيل لكل كريم فضله وقيل • وللارض من كاس الكرام نصيب
ويروى عن جرير بن عبد الله انه قال لبنيه يا بنى اذا اشربتم فاسئروا ثم الحديث وصفة
باللوم بانه اذا انزل به الاضياف واضطر الى الذبح لهم عدل عن خيار ماله وسمينه الى
هزيله ورديه وهو قولها واذا ذبح اغتث وهذا نهاية في اللوم وكانت عادة اجواد
العرب ضد هذا من اختيار خير المال للاضياف كما قال بعضهم •

• فاغضضته الطولى سناما وخيرها بلا وخير الخير ما يتخير •

وقال الاخر ۞

• يشقى به كل مرباع مودعة عرفاء يشتو عليها تامك سنم •

وقال الاخر ۞

• اذا النوم امسى جنة فهو عامد لاحسن ما ظنوا به فهو فاعله •

ثم وصفته بعد بقلة الاشتغال بها والتعطيل لها وانه اذا نام التف في ثيابه
ولم يضاجعها ولا يدنيها من نفسه وانه لا همة له في المباضعة التى هي علامة

على صحة الذكورية واختلفوا القول في معنى قولها ولا يولج الكف ليعلم البث فذهب
ابو عبيد الى انه كان بجسدها عيب فكان لا يدخل يده في ثوبها ليلمس ذلك العيب
فيشق عليها وان هذه خصلة مدحته بها ورد القتيبي والخطابي عليه هذا القول
وقالا انما شكت هذه الخصلة من زوجها وذمته واستقصرت حظها منه وانه لا
يضاجعها ولا يدنو منها وينام ناحية عنها كما قالت واذا رقد التف اي لا يدخل
يده اليها ويباشرها فيكون منه اليها ما يكون من الرجال قالا وليس وجه الحديث
ما ذهب اليه ابو عبيد انها مدحته بالغفلة عن داء كان بجسدها لانها قد ذمته
في صدر كلامها قال ابن الانباري ولا حجة على ابي عبيد في ذلك لان تعاقد النسوة
انهن لا يكتمن شيئا من احوال ازواجهن فمنهن من وصفت زوجها بالخير ومنهن بضد
ذلك ومنهن من وصفت ما فيه من الخير وما فيه من الشر ويؤيد ما ذهب اليه القتيبي
واصحابه من معنى الذم ما اشار اليه عروة بن الزبير في بعض طرق هذا الحديث فانه قال
في خمس سردهن على التوالي في حديثه هذه منهن فقال هولاء خمسة يشكون
وقيل ان معنى قولها ولا يولج الكف انه لا يتفقد اموري وما يهمني من مصالحي وهو
كقولهم ما ادخل يده في الامر اي لم يشتغل به ولم يتفقده فضرب المثل بذلك قاله
احمد بن عبيد تفسير قول السابعة قيل هي هند بنت شبل بن ثروان وفي
رواية ابن الضحاك حبا بنت علقمة قولها عياياء وفي الرواية الاخرى غياياء هو
شك من الراوي قال ابو عبيد هكذا يروى بالشك قال والاكثر رواته بغير شك
غريبه عياياء بالعين المهملة من الابل الذي لا يضرب النوق وكذلك من
الرجال كانه كنى عن ذلك حكاه ابو عبيد وقال الهروي العيايا العيي الذي تعييه
مباضعة النساء واراه مبالغة من العي في ذلك قال الشاعر
معنتل الوجه عيايا ساثره • وقيل في قوله عياياء طباقاء عيي مطبق لا يتصرف

ولا متوجه لوجه قال ابن السكيت العيايا العيي الذي لا يهتدي لوجه وقال غيره الغيايا
بالغين المعجمة ليس بشيء ولم يفسره وتابعه على ذلك جماعة الشارحين وقد ظهر لي فيه معنى
صحيح ان شاء الله في اللغة بين في التاويل وهو ان يكون ماخوذ من الغياية وهي كل ما اظل
الانسان فوق راسه من سحاب وغيره ونحو ذلك ومنه سميت الداية غاية فكانه غطي
عليه من جهله وسترت عنه مصالحه وهو قولهم طباقاء قال ابن الاعرابي الطباقا هو
المطبق عليه حمقا وقال ابن دريد هو الذي تطبق عليه اموره فلا يهتدي لوجهها
وقال الاصمعي هو الذي اموره مطبقة عليه ونحوه عن يعقوب فلا فرق اذا بين غيايا وطباقاء
فلا يصح قول من قال ان الغين ليس بشيء وحكى اخرون طباقاء من الرجال الثقيل الصدر
الذي يطبق صدره على صدر المراة عند المباضعة وهو من مذام الرجال عند النساء
وقولها كل داء له داء اي كل ما يعرف في الناس من الادواء والمعايب اجتمع فيه وقولها
شجك او فلك او جمع كلا لك اي جرحك قال الهروي والشج في الراس خاصة والفل في ساير
الجسد وقال ابن دريد فج الفرجة اذا شقها فكل شق فج قال الراجز
فج المزاد موكرا موفورا • وقال ابن الانباري يقال فلك كسرك ويقال
ذهب بمالك غريبه قولها حماقاء طباقاء من ابنية المبالغة وكذلك قولها عياياء
او غياياء وهي من الكلمات التي على وزن فعالاء من الابنية التي الحقت فيها الالف ومثلها
في الاسماء ثلاثاء وعجايا وبراكاء معناه وصفته بالحمق والتناهي في جميع النقائص
والعيوب وسوء العشرة مع الاهل وعجزه عن حاجتها مع ضربها واذاه اياها واذا حدثته
سبها واذا مازحته شجها واذا غضب اما شجها في راسها او كسر عضوا من اعضائها او هو
معنى فلك او جمع ذلك كله من الضرب والجرح وكسر الاعضاء او الكسر بالخصومة وهو جمع
الكلام غريب قول الثامنة في رواية ابن الضحاك هي عجيبة بنت دوس
وقال الذوا النسابين عمرة بنت عمرو قولها زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب

الزرنب ضربٌ من الطيب معروف عند العرب قال الشاعر •

• يا بأبي انت وفوك الأشنب • كأنما ذرّ عليه زرنب •

• او زنجبيل وهو عندي اطيب •

وقال بعضهم هي شجرة عظيمة بجبال لبنان بالشام لا تثمر لها ورق طويل بين الخضرة
والصفرة شبيه بورق الخلاف ورائحته كرائحة الاترج وقيل هو الزعفران وقال
التوحيدي حشيشة دقيقة طيبة الرائحة وقال بعضهم شبه ورق الطرفاء صفرا
كرائحة الاترج من الافاوية الطيبة وليست من نبات ارض العرب وان كانوا ذكروها
معناه هذه تصف زوجها بلين الجانب للاهل وحسن الخلق والعشرة معهن
حسن الادب للين مجستها اما تشبيهها اياه بريح الزرنب ففيه تاويلات احدها انها
ارادت بذلك طيب ثنائه في الناس واشارة الثاني انها ارادت طيب جسده وعطر
اردانه الثالث انها ارادت لين عريكته وحسن خلقه فيكون معنى الفصل الاول ثم وصفته
بالشجاعة والجزالة والاخذ ما تقدم من وصفه بلين الجانب مع الاهل بقولها واغلبه
والناس يغلب وهذا مثل قول الاعشى الحرمازي وانشده النبي صلى الله عليه وسلم
في ارجوزة يشكوا فيها امرأته وقال في آخرها •

• وهن شر غالب لمن غلب • ومنه قول معوية • يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام •

غريب قول التاسعة وهي كبشة بنت عمرو بن التلب وفي رواية

محمد بن الضحاك لم يسمها رفيع العماد اصله عماد البيت

وهي العيدان التي تعمد بها البيوت وجمعه عمد وعمد واعمدة وقولها طويل النجاد

والنجاد حمائل السيف والنادي مجتمع رجال الحي ومجلس مشورتهم وحديثهم وقال

ندي ومنتدا قال الله تعالى وتاتون في ناديكم المنكر وقال لحسن ندي يا معناه

قولها رفيع العماد وصفته بالشرف في نسبه والسودد في قومه واستعارت لرفعة بيت

حسبه المعنوي رفعة العماد من بيت المسكن المرتبة كما قال •

• فاما منكم ان عددت فطال السمك واتسع الفضاء •

• واما انت فعلى قديم من العادي ان ذكر البناء •

وقد قيل في قول السموال بن عاديا •

• لنا جبل يحتله من نجيره منيف يرد الطرف وهو كليل •

• رسا اصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع لا ينال طويل •

انما عنى به شرفهم وحسبهم وقيل اراد حصنه الابلق الفرد وقيل ارادت عماد البيت نفسه
اذ هي عادة بيوت الاشراف واهل السودد وقيل ارادت انه طويل من الرجال وقد روي
طويل العماد فيكون طوله اما لطول ساكنه او لكرمه واظهار بيته ليراه الوارد ويهتدي
برفعه سمكه القاصد او لجلالة مكانه وسعة فنائه الاترى الى قول ام زرع بيتها فياح
وعلى هذا حمل قول الخنساء •

• طويل النجاد رفيع العماد ساد عشيرته امردا •

وعليه حمل ثعلب قول الاعشى ٥

• طويل النجاد رفيع العماد يحمي المضاف ويعطي الفقيرا •

وقد وصف المتنبي خيمة سيف الدولة حيث قال •

• وتركز فيها القنا الذبل •

وذموا ضد هذا فقال بعضهم •

• قصار البيوت لا ترى صهواتها من اللوم جثامون عند الشرائد •

ثم وصفته بالكمال في صورته وامتداد القامة في بنيته وعرضت لذلك بقولها طويل النجاد
فان الطويل القامة يحتاج الى تطويل نجاده وهذا مما يمدح به الشعراء ويذم بضده
قال عقيل • طويل نجاد السيف وهم كانما تصول اذا استنجدته بقبيل

وقال ابو خراش

طويل نجاد السيف ليس بجيدر اذا اهتز واسترخت عليه الحمايل

وقال مروان بن ابي حفصة

قصرت حمايله عليه فقلصت ولقد تأنق قينها فاطالها

ثم وصفه بالكرم في صحبه والجود بذات يده وكنى عن ذلك بقولها عظيم الرماد وذلك ان من كثر ضيفانه ونحره لهم واشتووا وطبخه اطعمتهم كثرة ناره وكثر رماده فهذا جنس في التاويل وقد اكثر الشعرا في ذلك فقال بعض العرب وهو زياد ابن حمل من انا شيد ابي تمام

كم فيهم من فتى حلو شمايله جم الرماد اذا ما اخمد البرم

وقال الخطابي هو ان تكون ناره لا تطفا ليلا ولا نهارا ليهتدي لها الضيفان

قال الشاعر

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

وكانت عادة اجواد العرب وقود النيران في ظلم الليل على مشارق الارض ليهتدي بها الضيفان وربما دفعت على الايدي منها الاقباس قال الشاعر

ومستنبح بات الصدى يستتيهه فتاه وجوز الليل مضطرب الكسر

رفعت له نارا ثقوبا ضرامها تليح الى الساري هلم الى القدر

وقال اخر

ومستنبح مال الصدى مثل قوله حصأت له نارا لها حطب جزل

وقمت اليه مسرعا فغنمته مخافة قومي ان يفوزوا به قبل

وقال اخر

واني لادعوا الضيف بالضوء بعدما كسا الارض نضاح الجليد وجامده

ثم اكدت ذلك بقولها قريب البيت من النادي تريد بذلك انه نزل بين ظهراني الناس ومجمع الحي ومقصد الوراد وطالب الضيافة لكثرة اضيافه ولا يتوارى باطراف الحلل واعواد المنازل ويبعد عن سمت الوارد فرارا من القاصد وملاذا من الطارق لئلا يهتدوا الى مكانه ويستبعدوا موضعه فيصدون عنه ويميلون الى غيره قال طرفة

ولست بحلال التلاع لبيته ولكن متى يسترفد القوم ارفد

وقال اخر

له نار تشب على يفاع اذا النيران البست القناعا

وقولها ولا تشبع ليلة يضاف ولا تنام ليلة يخاف وصفته بكرم النفس وشبعها وبرامتها واثارها وقلة همه بالاكل وعدم شرهه وانه اذا اضيف واحتفل في اكرامه واكثر من اعظامه لم يكن همه شبع بطنه بل يقتصر على ما يقيم صلبه ويرد قوته ويستجوعه كما قال حاتم

لقد كنت اختار القرى طاوي الحشا محافظة من ان يقال لئيم

وكما قال دريد

تراه خميص البطن والزاد حاضر كثير ويغدو في القميص المقدد

وكما قال الاخر

اقسم بطني في بطون كثيرة واحسوا قراح الما والما بارد

وهذه كانت وصايا العقلا وخلق الحكما والانبيا واشراف العرب وقال النبي عليه الصلوة والسلم ما وعا شر من بطن وقال عليه السلم ما ملا ابن ادم وعا شرا من بطن بحسب المسلم لقيمات يقمن صلبه وقال بعض الحكما ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للفكر اشارة الى قولهم البطنة تذهب الفطنة

انا نا فلم نعد له سحبان وايل بيانا وعلما بالذي هو قايل

فما زال عنه اللقم حتى كانه من العي لما ان تكلم باقل

وقد يحتمل ان يكون معنى يضاف نزل به الضيفان فهو لا يشبع لايثارهم بما عنده وتقديمهم على نفسه قال الله تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكما قال

• طويل نجاد السيف يصبح بطنه خميصا وجاديه على الزاد جامد •
وقد جمع هذه المعاني بعض شعراء العرب فقال •
• وزاد وضعت الكف فيه تأنسا وتأبى لولا أنسه الضيف من أكل •
• وزاد رفعت الكف عنه تكرما اذا اشتد القوم القليل من البقل •
• وزاد اهناه ولم تنتظر به غدا ان بخل المرء من اسواء الفعل •
ثم وصفته بالجد والحزم وحماية الذمار احيان الخوف ووقت الذعر بقولها ولا ينام
ليلة يخاف ۝ غريب قول العاشرة واسمها هبشة بنت الارقم وقال
ذو النسبين حبى بنت كعب المزهر عود يضرب به ويتغنى فيه والمسارح المراعي
البعيدة يقال سرحت الابل وسرحت اللازم والمتعدي واحد قال الله تعالى حين
تريحون وحين تسرحون والمبارك بخلافه وهي حيث تبرك والمهالك جمع مهلكة
غريبة قولها مالك ما مالك استفهام فيه معنى التعظيم والتهويل والتعجب
وهذا كله من معاني ما جا قيل ۝ لأمر ما تدرعت الدروع • وحقيقة الكلام
مالك وما هو اي شيء هو ما اعظمه واجله واكرمه ومثله قوله تعالى الحاقة
ما الحاقة • والقارعة ما القارعة وكذلك قوله ما اصحاب اليمين وشبهه ما
اصحاب الشمال اي ما اعجب امرهم واهوله واعظمه في النعيم والعذاب ولكن تكرر
الاسم اكثر من الكناية في باب التعظيم والتهويل • ومنه قول الشاعر •
• يا سيدا ما انت من سيد موطأ الاكناف رحب الذراع •
وقولها مالك خير من ذلك زيادة في الاعظام وتفسير لبعض الابهام ويحتمل ان يعني
خير من ذلك ان المثني عليه قبل وانه اجمع منه لخصال السيادة والفضل معناه
هذه وصفت زوجها بالكرم وكثرة الضيافة والاستعداد للضيفان والمبالغة في
برهم واكرامهم ومعنى قولها قليلات المسارح كثيرات المبارك اي انه لاستعداده

للضيفان بلحومها والبانها لا يوجههن نهارا الا قليلا ولكنها تبرك بفنائه فان فاجأه
ضيف وجدها حاضرة فيقريه من البانها ولحمها • قال بعضهم •
• ومختبط قد جاء اوذي قرابة فما اعتذرت ابلي عليه ولا نفسي •
• وطاف كما طاف المصدق وسطها يختر منها في النوازل والبدن •
وقال بعضهم ان كان لا تسرح الا قليلا من النهار فهي هالكة هزلا وان كن يسرحن
بالليل دون النهار فقد ضاع اضياف الليل والمعنى انها قليلة المسارح لقلة الابل
وكثيرة المبارك لكثرة ما تنتاد فتحلب وقال ابن السكيت اي مباركها على الحقوق
والعطايا كثيرة في حال بروكها فلذلك اذا سرحت لكثرة ما ينحر منها للاضياف
ومعنى قولها اذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك اي انه مما كثرت عادته بانزال ل
الضيفان واطعامهم وسقيهم وضرب المعازف عليهم ونحره الابل لذلك صارت
الابل اذا سمعن بالمعازف ايقن بالهلاك وعرفن مجرى العادة فيهن بالنحر هذا معنى قول
ابي عبيد وغيره غريب قول الحادية عشرة وهي ام زرع بنت اكيمل بن ساعدة
ساعدة وقال ذو النسبين حبلة بنت اكيمل بن قولها قالت الحادية عشرة على صحيح الرواية
باثبات العلامتين وكذلك اسكان شين عشرة وكسرها على اللغتين وهي الى تاسعة عشرة
ممنوعة الاخر لان الحادية مع عشرة كالكلمة الواحدة كحضرموت وبعلبك وكذلك
لو لم يدخل الالف واللام على الحادية لم تكن الا ممنوعة عند سيبويه وحكى يعقوب
جواز الرفع والخفض الى تسعة عشرة على تقدير حادية احدى عشرة ولم يجزه مع الالف
واللام وكذا لو كانت لمذكر عند سيبويه لم يكن فيها الا الفتح وحكى الفارسي انه
يجوز اسكان الياء في حادي عشر وثاني عشر وان كان موضعه نصبا في الاعراب كما
قالوا قالي قلا وهذا كله على مذهب قولهم هذا خامس وهذه خامسة غريبة
قولها اناس من حلي اذني اي حرك اذني بالحلي القرطة والشنوف والنوس حركة

كل شئ مُدلّى وسايل وقال يعقوب اناس اي انقل وسمّي ذا نواس احد ملوك اليمن
لظفيرتين كانتا له تنوسان على عاتقه ومنه الحديث انه كان للعباس ظفيرتان تنوسان
على ترايبه والحليّ بكسر الحاء وضمها وقرى في الكتاب العزيز بهما وهو كلما تحلّى به
من ذهب وفضة وجوهر وشبهه وقولها فبجّحني فبجحت اي فرّحني ففرحت عن
ابي عبيد وقال ابن الانباري عظّمني وتؤيده فبجحت الى نفسي وقيل حلّى راسي فذلك
يدل لي من كثرته وثقله عريبته قد جاء في رواية اُذُنيّه وعضديّه والية
زيادة الها وهذه ها السكت الملحقة في الوقف وتسمى ها الاستراحة ويلحق الاسما
والافعال والحروف لعلل بينة لصحة الحركة في اخر الكلمة قبلها او لتمام الكلام
المنقوص واستقلاله بها كقوله عمّه ولمّه او للحاجة الى مد الصوت قبلها في اخر
الكلمة وذلك في الندا والندبة وقد الحقوها في الاسم غير المتمكن نحو هناه
وهاولاه وبعد الكنايات مع الواو نحو ضربتكه وضربته وانته وغلاميه معناه
وصفته بانه احسن اليها وحلّاها ورفّه عيشتها واراها المسرّة في احوالها ومعنى
قولها ملا من شحم عضديّ اراد الجسد كله لان العضد اذا سمنت سمن ساير
الجسد عن ابي عبيد ووجه اختصاص العضد بذلك لانه اقرب ما يلي نظر الانسان
من جسده وفي حديث ابي هريرة فجعلت انظر في عطفي هل سمنت وغريب قولها
وجدني في اهل غُنيمة هي تصغير غنم وقولها بشق رواه المحدثون بكسر الشين وقال
ابو عبيد بالفتح وهو موضع قال الهروي وهو الصواب وقال ابن الانباري بالكسر
والفتح اسم موضع وقيل لقلتهم نقط وقيل لقلتهم وقلة غنمهم وقال نفطويه ما هو
اولى بالحديث ان الشق بالكسر الشظف من العيش وقال ابن دريد يقال هو بشق
وشظف من العيش اي بجهد منه وعليه قوله تعالى الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق
الانفس وقولها في اهل صهيل واطيط ودايس ومنق فالصهيل اصوات الخيل

وفي رواية جامل وصاهل اي جمال وخيل واصل الاطيط صوت اعواد المحامل والرحال
تريد انهم اصحاب محامل ورفاهة لان المحامل لا تكون الا لاهل السعة والرخاء
وكانت قديما من مراكب العرب ثم ان الحجاج حسّنها فنسب اليه عملها وفي الجمهرة
الاطيط صوت الرحل الجديد اذا سمعت له صريرا وكل صوت تشبه ذلك فهو اطيط
وقال الجوهري الاطيط صوت الرحل والابل من ثقل احمالها يقال لا اتيك ما اطت
الابل والدايس من دياس الطعام عن ابي عبيد واهل العراق يقولون الدياس واهل
الشام يقولون الدراس ومعناهما واحد اي انهم اصحاب زرع وقريب منه عن الهروي
وقال يعقوب الدايس الذي يدرس الطعام وقال غيره الدياس الطعام الذي اهله
في دياسه وعندهم من الطعام غيره فخيرهم متصل وقولها منق والمحدثون يقولونه
بالكسر قال ابو عبيد لا ادري ما معناه واحسبه بالفتح الغربال الذي ينقى به الطعا
وقال غيره هو بالكسر صوت المواشي والانعام تصف كثرة ماله معناه انه
نقلها من شظف العيش الى اهل الثروة والاموال الواسعة من الخيل والابل
والرجال والزرع والدواب والعبيد والماشية الكثيرة المنعم بها وذلك
ان اهل الغنم اهل شظف او هاف وعدم ومن دعا العرب ان كنت كاذبا فحلبت
قاعدا اي صار مالك غنما وقال النبي عليه الصلوة والسلم الفخر والخيلا في اهل
الخيل والابل الفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم فاخبرت هذه باسفالها
من تلك الحالة الى هذه وانها صارت تنقى لها الطعام لتخبزها وكان ارفع اغذية
العرب واعز اطعمتها اذ لا تجده منهم الا اهل الثروة والجدة ومن غرابة اكل الخبز
عندهم وعزته ان كسرى بن ابرويز قال لهوذة بن علي ما غذاوك في بلادك قال الخبز
قال كسرى هذا عقل الخبز لا عقل اللبن والتمر وغريب قولها فعنده
اقول فلا اقبح اي يرد علي قولي وقولها اتقمح اي اروى حتى لا احب الشرب

واما من رواه بالنون فان ابا عبيد انكر ذلك وقال لا اعرفه حكى عن ابن دريد انه الشرب
فوق الري وقال غيره هو الري بعد الري وحكى القالي تنحت الابل بفتح النون في الماضي
والمستقبل وساكنه في المصدر وعن ابن دريد ايضا تنحاز هت الشرب بعد الري ومن
رواه انقح بالقاف والتاء فانه لم يكن وهما معناه عندي انكثر وازهو عن ابن دريد
والخليل يقال فلان فنجه اى متكبر من الشراب لنشوة سكره قال حسان بن ثابت •
• ونشربها فيجعلنا ملوكا واسدا ما ينهنهنا اللقاء •
وقال المتنخل •
• واذا شربت فانني رب الخورنق والسدير •
او انقح كنايه عن سمن جسمها وقولها نصبح اي انام الصبحة وهي نوم اول النهار وقولها
فاتنح اي اطعم غيري منحة فضل ما اكلها والمنيحة هو ان يجعل الرجل للرجل لبن شاته
او ناقته مدة ثم يردها ثم جعلت كل عطية منيحة وجاءت بلفظه افتعل التي يقتضي تكرار
الفعل وملازمته للفاعل وقولها في ام ابي زرع عكومها رداح العكوم
الاحمال والاعدال والهنات التي تجمع الاوعية والمتاع واحدها عكم عن ابي عبيد
وغيره والرداح الكثيرة الحشو قال الهروي الثقيله يقال للمراة رداح اذا كانت
عظيمة الكفل ثقيلة الاوراك ومثله عن الجوهري في الاوراك وكتيبه رداح اذا
كانت ثقيلة السير لكثرتها ورداح خبر لمبتدا مضمر ولا يصح ان يكون خبرا للعكوم لان
العكوم جمع واحدها عكم والرداح واحد جمعه ردح لانه لا يخبر عن الجمع بالواحد
الا على حد من المجاز والاجر انا سموعة لعولم درع دلاص وادرع دلاص ودلص
وامراة هجان ونسوة هجان او يجعل رداحا مصدرا كالذهاب والثبات والطلاق
والحمال فيكون خبرا للعكوم كما قالوا قوم عدل ورضى والاوجه ان يكون رداح
خبر مبتدا دل عليه ما قبله ويقدر ذلك عكومها لها رداح او عكومها كل عظم

منها رداح وقولها فساح والفساح والفساح بمعنى واحد اي منها واسع يقال بيت
فسيح وفياح ودار فيحا اي متسعة والمعنى انها وصفته بسعة المال وكثرة الخير والالات
وهذا لا يكون الا مع الواجد وقد يحتمل ان يكون كني بالعكوم عن الكفل وعظمه وجعل له
عكوما لعظمه وكنى بسعة البيت عن كثرة خيره ورغد عيشه وقولها في ابن
ابي زرع كمسل الشطبة اصله ما شطب من جريد النخل وهو سعفه وقال يعقوب
الشقة من سدى الحصير وقال ابن الاعرابي اراد به سيفا سل من غمده والجفرة الانثى
من اولاد المعز والذكر جفر وهو ابن اربعة اشهر هذا قال ابو عبيد وقال ابن الانباري
هو من ولد الضان وقال الهروي الجفر من ولد الغنم فاذا اتى على ولد المعز اربعة
اشهر وفصل عن امه واخذ في الرعي فيل له جفر والفيقة ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين
والفواق ما بين الحلبتين والبعرة العناق والذكر البعو وبميس يتبختر والثيرة الدرع
وهو ما لطف منها عن الهروي ومثله عن ابن الانباري وقال هي القصيرة والمعنى انه
مهفهف الخلق ضرب اللحم ليس بالبطين وكنت بذلك ان مضجعه الذي ينام فيه كمسل
شطبة واحدة اذا سلت من الحصير فبقي مكانها فارغا وذلك مما تمادح به العرب
او انه مثل غمد السيف وهو قريب من الاول وقيل عنت انه خفيف المؤونة مهفهف
وقد شبهت العرب الرجال بالسيوف فوجه تشبيهها بذلك اما الخشونة جانبها
ومضائها او جمال رونقها او كمال صورتها في اعتدالها واستوائها كما قال الشاعر
• تشبهون سيوفا في صرائمهم وطول انضية الاعناق والامم •
وقال اخر • كان جبهته سيف صقيل • وقال الاخر
• في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل •
وقال الاعشى
• ونصبح كالسيف الصقيل اذا غدا على ظهر انماط له ووسائد •

ثم وصفته بقلة الاكل والشرب ثم وصفته بانه صاحب حرب وخلا في مواضع القتال
وقولها في ابنته صفر ردائها فالصفر الخالي الفارغ وقولها غيظ جارتها اي ضرتها
وعقر جارتها عن مسلم في صحيحه اي دهش جارتها قال ابن دريد عقر فلان عقرا اذا
خرق من فزع وعقر الرجل اذا دهش وحير جارتها في بعض طرق النسائي وهو
الهلاك وعبر جارتها عن الهروي فهو من العبرة التي هي البكا او العبرة التي هي الاعتبار
اي ان ضرتها تبكي حسدا لما تراه او تعتبر بذلك ومن رواه حير جارتها فمن الحيرة وهو
عن النسائي ومن رواه حبر بالباء الموحدة فهو من معنى طوع ابيها وامها وحبر جارتها
اي مسرة جارتها ولا تكون الجارة ها هنا الضرة بل المجاورة في المحل فهي مسرورة
بما تراه من جمالها وعفتها او بما تولها من احسانها والحبرة السرور ومنه قوله تعالى
في روضة يحبرون والمعنى انها ممتلية الجسم لكثرة اللحم وعبرت عن ذلك بامتلاء
كسائها لانها لا تملي الا لعظم جسمها وكمال شخصها ولكثرة لحمها وهذا مما تمدح به النساء
ثم وصفتها بعظم الروادف وحسن بنية الكفل وضمور البطن واندماج الخصر بقولها
صفر ردائها اي ان رداها كالفارغ الخالي منها او لا يمس من جسمها شيئا فردفها وكفلها
يمنع مسه من خلفها ونهداها يمنعه ان يمس شيئا من مقدمها كقوله

• ابت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا •
• واذا الرياح مع العشي تناوحت نبهن حاسدة وهجن غيورا •

ثم اكدت الثنا عليها بانها خير من نسائها لتمام حسنها وتشابه خلقها وان ضرتها تغار
وتعتبر حتى لا تهتدي لامرها وتعقرها وتحيرها حسدا لها وغيرة بها ويكون معنى الالفاظ
هنا متشابها وفيه من الفقه جواز وصف النساء ومحاسنهن مع النسا والرجال
اذا كن مجهولات والذي منع من ذلك وصف النسا المعينات بحضرة الرجال وقد
قال عليه السلم لا تصف احداكن جارتها الى زوجها حتى كانه يراها وفيه برود

الظل اي انها حسنة العشرة وقولها وفي الال اي العهد والال ايضا القرابة ومنه
قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة اي قرابة ولا عهدا عند بعضهم وقولها
كريم الخل اي الخليل والصاحب وقولها في جارية ابي زرع لا تبث حديثنا اي لا تنشره
وتظهره ومن قال تنث اي تظهر وقولها ولا تنقث ميرتنا تنقيثا التنقيث الاسراع في
السير اي لا تذهب به قال النيسابوري التنقيث اخراج ما في منزل اهلها وعلى رواية من
قال تغث فمعناه تفسد واصله من الغثة وهي السرف وقولها تفسد ميرتنا تعشيشا
فمعناه قريب من الاول اي لا تفسد ميرتنا بالنقل والخيانة ولا تملا بيتنا تعشيشا
بالعين المهملة فمعناه اي انها مصلحة للبيت مهتمة باصلاحه وتنظيفه وقال الخطابي هو
ماخوذ من عشش الخبز اذا فسد تريد انها تحسن مراعاة الطعام وتعاهده ومن قال
تغشيشا بالغين المعجمة فهو من الغش قال ابن السكيت هو من النميمة وقولها ولا تنجث
اخبارنا في بعض الروايات اي لا تستخرجها والنجيثة ما تخرج من البئر من تراب وقولها
في ضف ابي زرع في رتع ودع اي تنعم قال الله تعالى نرتع ونلعب والاكثر يفسرونه ترجع
الى اللهو والمسرة وقولها طهاة ابي زرع اي طباخوه وقولها لا تفتر اي لا تسكن
وقولها لا تعدى اي لا تنصرف قاله الاسدي وقولها تقدح اي تغرف والمقدحة
المغرفة قاله الهروي وغيره وقولها تنصب في رواية عن ابن دريد ترفع والمنصب شي من
حديد ينصب عليه القدر وقولها في ماله على الجمم معكوس جمع جمة وهم القوم
يسالون في الدية اي مردود معطوف والعفاة السائلون ومحبوس موقوف عليهم
وقولها والاوطاب تمخض الاوطاب تختص باسقية اللبن وتسميه غيرا وعية اللبن
بها على ضرب من المجاز والمشابهة واحدها وطب وجمعه المعروف وطاب في الكثرة
واوطب في القلة وقد جمعوا اوطبا على اواطب واما اوطاب فنادر بنيه
قال النيسابوري ان جمع وطب على اوطاب في هذا الحديث منكر في العربية لان فعلا

لا يجمع على افعال وانكار ابو سعيد ذلك ليس بشئ لان ذلك مروى عن افصح العرب
وصل الينا باصح الطرق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ان عائشة حكته لحضرته
وروى ذلك فصحا التابعين وذكروا ذلك عن عرب عاربة وجاهلية بالكة فولها
حجه ولسنا وجدنا مثل هذه الطرق ١٢ اكثر اللغه ولا يقال فى مثل هذا منكر ولا خطا
ولكن يقال نادر وقولها معها ولدان كالفهدين وفى رواية كالصقرين وصفت ولدها
بالفهدين لا كتنازاجسامهما وذكرت ولدها لان ذلك كان احد اسباب تزوج ابى زرع
لها لان العرب كانت ترغب فى الاولاد وتحرص على النسل وكثرة العدد وتستعد لذلك
بالنسا المنجبات وقولها يلعبان من تحت خصرها برمانتين ذهب بعضهم الى انه اراد ثدييها
ورد هذا ابو عبيد قال وليس هذا موضعه وانما اراد انها ذات كفل عظيم فاذا
استلقت على قفاها نتا الكفل بها عن الارض حتى يصير تحتها فجوه يجرى فيها الرمان ويؤيد
قول ابى عبيد ما ورد فى احد الروايات المتقدمه يرمى من تحت خصرها ولا يقال
الثديين ذلك وقولها وكل بدل اعور وهذا مثل ومعناه ان البدل من الشئ لا تقوم
مقام المبدل منه وانه دونه بل انزل منه وقولها اعور اى معيب ردى وليس من عور
العين اى ان هذا البدل لم يسد مسد ابى زرع فانكحت بعده هذا او السرى بالسين المهملة
الرجل السيد ذو السرو اى له سخاء مروة يقال سرا يسرو وسرى بالكسر يسرا
سروا فيهما وقال ٥ وترى السرى من الرجال بنفسه وابن السرى اذا سرى اسراهما
والسرى من كل شى خياره والجمع سراة وهو عزيز لا يعرف وجمع السراة سروات ومن
روى اعوجيا فهو منسوب الى اعوج الفرس المعروف من خيل العرب وهما فرسان احدهما
فرس كان لكندة ثم لبنى هلال وقال الجوهرى كان لبنى هلال ثم لبنى سليم وقال ان
خالويه كان اصله لبعض ملوك كندة فغزا بنى سليم فقتلوه واخذوا فرسه وقيل لبنى
كلاب ومثله عن المبرد وقيل لغنى وقال الاصمعى اعوج كان لبنى اكل المرار ثم صار لبنى

هلال بن عامر ولم يذكر الجوهرى الاخر وسمى اعوج لانه ركب صغيرا فاعوجت قوائمه وقيل
بل ظهره وامه سبل فرس كانت لغنى مشهورة وهذا هو اعوج الاصغر واما الاكبر
فهو لدوس واسمه الهجرس وهو ولد الديناري والديناري ولد زاد الراكب فرس لسليمان بن
داود عليهما السلم من بقية الخيل التى خرجت له من البحر وكان اعطاه لقوم من جرهم وفدوا
عليه وقال تصيدوا عليه فكان لا يفوته شئ فسمى زاد الراكب والخطى الرمح منسوب
الى الخط وهو موضع من ناحية البحرين تاتى الرماح اليها من الهند ثم تفرق من الخط الى
بلاد العرب ولا يصح ما يقال ان هذا الموضع ينبت فيه الرماح وقال الجوهرى موضع
باليمامه وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل اليه من الهند فتقوم به وقيل
ان سفينة فى اول الزمان مملوة رماحا قذفها البحر الى ناحية البحرين فخرجت رماحها منها
وقيل الخط الساحل وكل خط ساحل حكاه ابن دريد وقال والخط سيف البحرين وعمان
واراح من الرواح والنعم الابل خاصة صفه جمع لا واحد له وذكر بعضهم انه يطلق
على جماعه المواشى اذا كان فيها ابل ويذكر ويونث قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا
ثم قال ثمانية ازواج فذكر انواع الماشية ومن روى نعما فجمع نعمة والاشهر بالفتح
والثرى الكثير من كل شئ يقال اثرى الرجل اذا كثر ماله ومرى اهلك اى صليهم
بالمبرة والمعنى انها وصفت هذا الذى تزوجته بالسودد فى ذاته والسعة فى ذات
يده وانه صاحب حرب وركوب وبالاحسان اليها والفضل على اهلها ثم اخبرت انه
مع هذا كله لم يقع عندها موقع ابى زرع وان كثيره دون قليله فكلف بكثيره وان حال
هذا الاخر عندها معيب اذا اضافته الى حال ابى زرع مع اساة ابى زرع اليها اخيرا
فى تطليقها والاستبدال بها ولكن حبها له بغض اليها الناس بعده ولهذا كره
ذوو الراى تزويج امراة لها زوج طلقها لميل نفسها اليه وقولها واعطانى من كل
رائحة ويروى واتانى من كل سائمة زوجا وهما معنى واحد والسائمة الراعية

والرائحة اصله الا انه وقت الرواح وهو آخر النهار والغدو اول النهار ومنه الحديث
كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقد وجد للعرب استعماله في النهار كله عن
الهروي ومن رواه واراح علي من كل سائمة زوجين ومن كل ابدة اثنين فالابدة
المتوحشة والجمع اوابد وقد مر تفسيره فيما تقدم من الكتاب وقول النبي صلى الله
عليه وسلم لعائشة كنت لك كابي زرع لام زرع تطييبا لنفسها ومبالغة في حسن
عشرتها ثم استثنى من ذلك الامر المكروه بقوله انه طلقها واني لا اطلقك تتميما
لتطييب نفسها واكمالا لطمانينة قلبها ومثله في الرواية الاخرى في الالفة والرفاء
لا في الفرقة والخلاء اي في الاتفاق لا في الافتراق لان الرفاء من الالفة والاتفاق
والخلاء من باب الفرقة والطلاق وقيل الرفاء السرور والخلاء المباعدة كانه
ماخوذ من خلاء الابل وهو كالحران للدواب ومنه قوله عليه السلم يوم الحديبية
ما خلأت القصواء لاسيما ما روي ان الطلاق لم يكن من ابي زرع واختياره بل ان ام زرع
لم تزل به حتى طلقها وقول عائشة بابي انت وامي بل انت خير من ابي زرع في رواية من
روى ذلك جواب مثلها في فضلها وعلمها كان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرها انه
لما كان لها كابي زرع لام زرع لفرط محبة ابي زرع لها واحسانه اليها لكنه لم
يطلقها كما طلق ابو زرع لام زرع اخبرته هي انه عندها افضل وهي له احب من ام زرع
لابي زرع **في كلام ام زرع من الفقه** جواز التاسي باهل
الاحسان من كل امة ما لم تصادمه الشريعة **وفيه** جواز قول المرء لصاحبه
بابي انت وامي وقد قاله النبي صلى الله عليه وسلم لسعد وغيره **وفيه** الرد على
من لم يجز ذلك وقد كرهه الحسن وعمر وقد ضعف الطبري هذه الآثار وتاول
انكارها ان صحت الرواية بجواز ذلك **وفيه** شكر المراة احسان زوجها وعليه
ترجم النسائي في كتابه هذا الحديث وروى معه في الباب لا ينظر الله الى امراة

لا تشكر لزوجها الا ترى ام زرع كيف شكرت فعل زوجها بها **وفيه** تقريظ
الرجل في وجهه بما فيه اذا علم ان ذلك غير مفسد له ولا مغير نفسه **وفيه** جواز
ترفئة الرجل المتزوج بلفظ الرفاء على ما كانت عادة العرب مستفاد من هذا اللفظ
ان لم يصح النهي عنه جواز قوله للمتزوج لانه اذا قاله احد الزوجين لصاحبه فما منع
ان يقوله الاجنبي لاحدهما على ما فيه من الخلاف **وفيه** جواز المزح في بعض
الاحايين واباحة المداعبة مع الاهل وبسط الوجه واللسان مع جميع الناس بالكلام
الحلو السهل فهو من حسن العشرة وطيب النفس وقد كان صلى الله عليه يمزح ولا
يقول الا حقا والمحمود منه ما قل وندر واستجمت به النفس عند كلالها كقول
البستي ٭ افد طبعك المكدود بالجد راحة تجم وعلله بشيء من المزح ٭
٭ ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح ٭
واما قول من قال انما سمي المزاح مزاحا لانه زاح عن الحق فلا يصح لفظا ولا معنى
اما المعنى فقد كان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا واما اللفظ فلان الميم
في المزاح اصلية ثابتة في الاسم والفعل ولو كان كما قال كانت زائدة ساقطة من الفعل
وانشد ابو عبيد في ذمه
٭ اما المزاحة والمراء فدعهما خلقان لا ارضاهما لصديق ٭
٭ اني بلوتهما فلم احمدهما لمجاور جارا ولا لرفيق ٭
وفيه ان المشبه بالشيء لا ينزل منزلته في كل شيء **وفي جملته من الفقه**
في استهلاله حسن العشرة مع الاهل وتانيسهن واستجلاب محادثتهن بما لا اثم فيه كما فعله
النبي صلى الله عليه وسلم ههنا بحديثه لعائشة رضي الله عنها ومن كان معها من ازواجه
غير هؤلاء النسوة وهكذا ترجم البخاري عليه باب حسن المعاشرة وكان مالك
رحمه الله من احسن الناس خلقا مع اهله وولده ويقول يجب على الانسان ان يتحبب

الى اهلِ دارِه حتى يكونَ احبّ الناس اليهم **وفيه** منع الفخر بحطام الدنيا الا ترى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعايشة حين فخرت بمالِ ابيها اسكتي يا عايشة ع انه انّسها
بان فخرُ عندها فخرا آخرهو اولى بها واسعد لها بقوله كنت لك كابي زرع لأم زرع
وفيه جواز اخبار الرجل زوجته واهله بصورة حاله معهم وحسن صحبته اياهم
واحسانه اليهم وتذكيرهم بذلك **وفيه** جواز اكرام الرجل بعض نسائه بحضرة
ضرايرها بما يراه من قول وفعل وتخصيصها بذلك كما قالت عايشة لتخصّني بذلك
على رواية لانها كانت المقصوده بهذا الحديث وهذا اذا لم يكن قصده الأثره
والميل بل لسبب اقتضاه ومعنى اوجبه ذلك **وفيه** جواز تحدث الرجل مع
احد زوجاته ومجالستها في يوم الاخرى لقول عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اجتمع عنده نساؤه في رواية **وفيه** جواز الحديث عن الامم الخالية والاجيال
البايدة وضرب الامثال بهم لان في سيرهم اعتبارا واستبصارا فان في هذا عبره
لاسيما اذا احدث به النسا فان فيه الحظ على الوفاء للبعولة والندب لقصر
الطرف والقلب عليهم والشكر لجميل فعلهم ومافيه من التعريف بصبر الأخر اللاتي
ذممن ازواجهن والاعلام بما يحملن من سوء عشرتهم وشراسة اخلاقهم لتقتدي بذلك
من النساء من بلغها خبرهن في الصبر على ما يكون من الازواج وتأتسي بمن تقدمها في
ذلك **وفيه** جواز التحدث بملح الأخبار وطرف الحكايات تسلية للنفس وجلاء
للقلب وهذا ترجم الترمذي عليه باب ما جا في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السمر وادخل هذا الحديث في الباب **وفيه** بسط المحدث والعالم لما اجمل من علمه
لمن حوله وسايه ذلك من تلقا نفسه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
وفيه جواز سؤال السامع العالم شرح ما اجمله له لانه قال لها انا لك كابي
زرع قالت يا رسول الله وما حديث ابي زرع **ق** ابو موسى لست انا حملتكم ولكن الله لام زرع

حملكم قاله لنفر من الاشعريين ۝ تقدم ذكره **و** ابن عمر لست باكله ولا محرمه يعني
الضب ۝ وقد تقدم **م** انس مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر
وهو قايم يصلي في قبره ۝ تقدم الكلام عليه في حديث الاسرى والله اعلم **م** بريدة
ابن الحصيب نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلث
فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا
مسكرا ۝ تقدم تاويل ذلك **م** ابو هريرة وددت انا قد راينا اخواننا قالوا
يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف
تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله فقال ارايت لو ان رجلا له خيل غر
محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون
غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض **فصل** **ق** جرير هل انت
مريحي من ذي الخلصة اي الكعبة اليمانية الشامية ۝ هل حرف استفهام وذي
الخلصة بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم وبجيلة وغيرهم وقيل هي الكعبة اليمانية كما ورد
في هذا الحديث وقد حرقها جرير وقيل ذو الخلصة اسم الصنم نفسه وفيه نظر لان
ذو لا يضاف الى اسما الاجناس **م** انس هل تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله
اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال
فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني فيقول كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام
الكاتبين عليك شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله ثم
يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل ۝ يريد باركانه
جوارحه واركان كل شيء جوانبه التي تستند اليها وتقوم بها ۝ وقوله بعدا لكن وسحقا
اي وبعدا لكنه غاير بين اللفظ للفصاحة وقوله اناضل اي اجادل واخاصم وادافع
و اسامة بن زيد وهل ترك لنا عقيل منزلا ۝ قال اسامة بن زيد قلت يا رسول الله

ان ننزل غدا وذلك في حجة النبي صلى الله عليه وسلم فقال وهل ترك لنا عقيل ابن ابي طالب
شيا ثم قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ثم قال نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة
حيث قاسمت قريش على الكفر يعني خيف الابطح ٥ خيف بني كنانة يريد به المحصب والخيف
ما ارتفع عن مجرى السيل وانحط عن غلظ الجبل قال الزهري والخيف الوادي وذلك
ان قريشا تحالفوا مع بني بكر على هاشم ان لا يجالسوهم ولا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يؤووهم
اي في ذلك المكان وتشبه اختياره لذلك شكرا لله على دخوله مكة ظاهرا وعلى نقض
ما تعاقده اهل الشرك من مهاجرتهم وكلام الزهري من تمام الحديث قوله وهل ترك
لنا عقيل شيا في رواية وهل ترك منزلا اراد بذلك ان طالبا وعقيلا ورثا ابا طالب لانه
مات كافرا وكان علي وجعفر مسلمين فلم يرثاه وكان عقيل باع منزل ابائه فراى النبي صلى الله عليه
بيعه ماضيا حيث قال وهل ترك لنا عقيل منزلا على ان تلك الدار لو كانت قائمة على ملك
عقيل لم ينزلها رسول الله لانها دور هجروها في الله فلم يكونوا يعودوا فيها سكناها ولا
غير ذلك قال الزهري ولم يبلغنا عن مهاجر انه سكن دار مكة بعد ان هجرها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاهم بذلك وذهب قوم الى انه لا يحل بيع دور مكة
ولا كراوها لانها حرة كالمساجد روي ذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص وروي عن عطا
وعمر بن عبد العزيز النهي عن كرا بيوتها وقال احمد بن حنبل اني لاتوقى الكرا واما الشرا
فقد اشترى عمر دار السجن وقال اسحق بيعها وشراوها واجارتها مكروه ولكن الشرا
اهون وذهب ابو عبيد الى ان مكة فتحت عنوة ثم من النبي صلى الله عليه وسلم على اهلها فردها
عليهم ولم يقسمها وكان هذا خاصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ليس لغيره من الايمة
ان يفعل ذلك في شي من البلدان غيرها وذلك انها مسجد لجماعة المسلمين وهي مناخ من سبق
واجور بيوتها لا تطلب ولا تباع رباعها وليس هذا لغيرها من البلدان (م) ابو هريرة
هل ترون قبلتي هاهنا والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم واني لاراكم من ورا

ظهري ٥ هذا ونحوه في تسوية الصفوف وقد تقدم ذكر ذلك (و) اسامة بن زيد هل
ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر قاله لما
اشرف على اطم من اطام المدينة ٥ قوله في خلال بيوتكم اي بين فرجها والاطم بنا
مرفوع من الحجارة كالقصر واطام المدينة حصونها وهو اشارة الى ما وقع من الفتن
بعده او لها قتل عثمن رضي الله عنه ثم هلم جرا والى الان اعاذنا الله تعالى من الفتنة
ونسال له العافية في جميع الامور (ح) ابو هريرة هل تستطيع اذا خرج المجاهد
ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قاله لرجل قال دلني على عمل
يعدل الجهاد ٥ تقدم مثله (م) ابو هريرة هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم
قال فاجب قاله لرجل اعمى حين قال يا رسول الله ليس لي قايد يقودني الى المسجد
وساله ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال ٥ وفيه دليل
التشديد على من ترك الجماعة وقد روي انه كان ابن ام مكتوم اتفق اهل العلم على انه لا
رخصة في ترك الجماعة لاحد الا من عذر وذهب غير واحد من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم الى ان من سمع النداء فلم يجب فلا صلوة له وقال عطا بن ابي رباح
ليس لاحد من خلق الله في الحضر والقرية رخصة اذا سمع النداء في ان يدع الصلوة
وقال الحسن ان منعته امه عن العشاء في جماعة شفقة لم يطعها وقال الاوزاعي
لا طاعة للوالد في ترك الجمعة والجماعة سمع النداء او لم يسمع واوجب ابو ثور
حضور الجماعة وقال بعض اصحاب الشافعي الجماعة فرض على الكفاية لا على الاعيان
ولا يمنع العبد عن الجماعة بغير علة (و) ابو هريرة وابو سعيد هل تضارون في
القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها
سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان
يعبد شيا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر

ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم الله في
صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا
ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت
ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم
يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك
السعدان هل رايتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك
السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله
ومنهم المخردل حتى ينجى حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من
اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله
ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم باثر السجود تاكل
النار من ابن ادم الا اثر السجود وحرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من
النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل
ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل
الجنة دخولا الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني ريحها
واحرقني ذكاها فيدعو الله ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت ان فعلت
ذلك بك ان تسال غيره فيقول لا اسالك غيره فيعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء
فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة وراها سكت ما شاء الله ان يسكت
ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك
لا تسالني غير الذي اعطيتك ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب يدعو الله حتى
يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء
الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة

فراى ما فيها من الحبرة والسرور فسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة
فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسال غير ما اعطيت ويلك يا ابن ادم
ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن اشقى خلقك ولا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه فاذا
ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمنه فيسال ربه ويتمنى حتى ان الله
ليذكره فيقول من كذا وكذا حتى اذا انقطعت به الاماني قال الله لك ذلك ومثله معه ٥
الطواغيت هي ما كانوا يعبدونه من الاصنام وغيرها وقوله فياتيهم الله في صورة غير الصورة
التي يعرفون اعلم ان الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشي وهيئته
وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل كذا وكذا اي هيئته وصورته كذا وكذا فاما اطلاق
ظاهر الصورة على الله تعالى فلا . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فيحتاج الى تاويل وليس
ذلك من اجل انا ننكر روية الله عز وجل بل نثبتها كما ورد في هذا الحديث ايضا وهو قوله
هل تضارون روى بالتشديد والتخفيف فالتشديد بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة
النظر اليه لوضوحه وظهوره واما التخفيف فهو لغة في الضير والمعنى فيه كالاول
ولا من اجل انا ندفع ما جاء في الكتاب وفي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم من ذكر المجي
والاتيان غير انا لا نكيف ذلك ولا نجعله كمجي الاشخاص واتيانها ويجب ان نعلم ان الروية
التي هي ثواب الاولياء في الجنة غير هذه الروية المذكورة في مقامهم يوم القيامة وانما تعرضهم
لهذه الروية امتحان من الله تعالى يقع به التمييز بين من عبد الله سبحانه وبين من عبد الشمس
والقمر والطواغيت وليس ينكر ان يكون الامتحان اذ ذاك قايما وحكمه على الخلق جاريا حتى
يفرغ من الحساب ويقع الجزا بما يستحقونه من الثواب والعقاب ثم ينقطع اذا حقت
الحقايق وقر امور العباد قرارها الا ترى الى قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى
السجود فلا يستطيعون فامتحنوا هناك بالسجود ويشبه ان يكون والله اعلم انما حجبهم
عن تحقيق الروية في النوبة الاولى حتى قالوا هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا من اجل من معهم

من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجاب
بل الحجب فقالوا عندما راوه انت ربنا وذكر غير هذا والصورة في هذه القصة بمعنى الصفة
هذا الله معنى ما ذكره الخطابي والواجب فيه وفي امثاله الايمان والتسليم والله اعلم ودخل
على ابن الماجشون رجل كان ينكر حديث يوم القيامة وان الله ياتيهم في صورته فقال له يا بني
ما ينكر من هذا فقال ان الله اجل واعظم من ان يرى في هذه الصفة فقال يا احمق ان الله
ليس يتغير عظمته ولكن تغير عيناك حتى تراه كيف شاء فقال الرجل اتوب الى الله ورجع
عما كان عليه   واصل الصراط بالسين من سرط الشيء اذا ابلعه وسمي الطريق سراطا
بجريان الناس فيه كجريان الشيء المتبلع فمن قاله بالصاد اراد تجانس الطا في الاطباق والسين
تشارك الصاد في الصفير والهمس فلما شاركت الصاد في ذلك قربت منها فكانت مقاربتها
لها مجوزة قلبها اليها لتجانس الطا في الاطباق وقوله سلم سلم يقال سلم فلان من الافات سلامة
وسلمه الله منها وشبه عليه الصلوة والسلم الخطاطيف وهي جمع خطاف وهو الحديدة
المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء والخطف استلاب الشيء بسرعة على الصراط
شوك السعدان وهو نبت ذو شوك وهو من جيد مراعي الابل تسمن عليه وفي المثل
مرعى ولا كالسعدان وقوله فمنهم الموبق بعمله اي المحبوس يقال اوبقه الله اذا
حبسه ومنه قوله او يوبقهن بما كسبوا اي يحبس السفن فلا تجري عقوبة لاهلها والابياق
الاهلاك ايضا يقال وبق يبق ووبق يوبق اذا اهلك وقوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا اي
جعلنا بينهم ما يوبقهم اي يهلكهم وقوله ومنهم المخردل قيل هو المصروع وقيل هو
المقطع اي تقطعه كلاليب الصراط حتى تهوي به الى النار يقال خردلت اللحم
بالدال المهملة والمعجمة اي قطعته وفرقته وقوله امتحشوا اي احترقوا وقيل المحش
تناول من اللهب يحرق اللحم ويبدي العظم وقوله فينبتون نبات الحبة بكسر الحا
وتشديد الباء اسم جامع لحبوب البقول التي تنتشر اذا هاجت ثم اذا مطرت

من قابل نبتت وقال الكسائي هي حب الرياحين الواحدة حبة فاما الحنطة ونحوها فهو الحب
لا غير والحبة من العنب تسمى حبة بالفتح وقوله في حميل السيل هو ما حمله السيل
فعيل بمعنى مفعول كما يقال للمقتول قتيل قال ابو سعيد الضرير حميل السيل ما جاء به
من طين او غثاء فاذا اتفق فيه الحبة فاستقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت في يوم
وليلة وهي اسرع نابتة نباتا وانما اخبر بسرعة نباتهم وقوله قشبني ريحها اي
سمني وصار ريحها كالسم في انفي والقشب خلط السم بالطعام والقشب اسم للسم
وكل مسموم قشيب ويقال قشبه الدخان اذا امتلا خياشيمه من الدخان وقوله
واحرقني ذكاها اصل الذكا بلوغ كل شيء منتهاه وذكت النار اذا تممت اشتعالها
وقوله هل عسيت اعلم ان عسى من افعال المقاربة وفيه طمع واشفاق ولا ينصرف لانه وقع
بلفظ الماضي لما جا في الحال تقول عسى زيد ان يخرج فزيد فاعل عسى وان يخرج مفعولها وهو
بمعنى الخروج الا ان خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد منطلقا واما قولهم عسى الغوير ابؤسا
فشاذ نادر وضع ابؤسا موضع الخبر وربما شبهوا عسى بكاد ويقال عسيت ان افعل
ذلك وعسيت وقرى فهل عسيتم بالكسر وعسى من الله واجبة في جميع القران الا قوله
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله وقال ابو عبيدة عسى من الله ايجاب فجات على احدى لغتي
العرب لان عسى رجا وتفس واشد لابن مقبل
ظني بهم كعسى وهم بتنوفة يتنازعون جوائز الامثال
اي ظني بهم يقين وقوله انفهقت اي سطع ريحها وانتشر والحبرة بالفتح النعمة
وسعة العيش وكذلك الحبور والله اعلم   م ابو هريرة هل تضارون في روية الشمس في
الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في روية القمر ليلة البدر ليس في سحابة
قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في روية ربكم الا كما تضارون في روية احدهما
فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل

واذرك ترأس وتربع فيقول بلى يا رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني
قد انساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك
واسخر لك واذرك ترأس وتربع فيقول بلى يا رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول
لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب
آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع
فيقول هاهنا اذا قال ثم يقال الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي
يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك
ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه ه اشارة الى قوله يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون و ابو هريرة هل تفقدون من
احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا اربعة ثم قال وهل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا
وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه
تقدم ذكره ح سعد بن ابي وقاص هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم ه راى سعد
ان له فضلا على من دونه فقال ه تقدم مثله و سمرة بن جندب هل راى احد منكم
رؤيا قلنا لا قال لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة
فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم
يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه بفهر او صخرة
فيشدخ به راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى هذا حتى
يلتئم راسه وعاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا
الى نقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يوقد تحته نارا فاذا اقترب
النار ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة

فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط
النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل
بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت
ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها
شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في
الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن وافضل منها فيها رجال شيوخ وشباب
ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل
لم ار قط احسن وافضل منها فيها شيوخ وشباب فقلت لهما انكما قد طوفتماني الليلة
فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الرجل الذي رايت يشق شدقه فكذاب يحدث
بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة والذي رايته يشدخ
راسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة
والذي رايتهم في النقب هم الزناة والذي رايته في النهر آكل الربا والشيخ الذي رايت
في اصل الشجرة ابرهيم والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك
خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار
الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب ب
ويروى مثل الربابة البيضاء قالا ذاك منزلك قلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك
عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك ه تقدم مثله ح انس هل فيكم من احد
لم يقارف الليلة يعني الذنب فقال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها يعني قبر بنت
النبي صلى الله عليه وسلم يقال قرف الذنب واقترفه اذا عمله وقارف الذنب وغيره
اذا داناه ولاصقه وقارفه بكذا اي اضافه اليه واتهمه به وقارف امراته اذا جامعها ه
قال انس شهدنا بنتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس على القبر

فرأت عينيه تدمعان ثم قال وذكر الحديث اول فليح بن سليمان احد رواته قوله لم
يقارف اي لم يذنب وقيل لم يعرف اهله بدليل انه ذكر الليلة والغالب من ذلك الفعل
وقوعه بالليل قال الخطابي فيه ان الرجل يتولى دخول قبر الطفلة ويصلح من شأن
دفنها ويشبه ان يكون البنت انه لبعض بناته فنسبت اليه قال الشافعي ولا
يدخل الميت قبره الا الرجال ما كانوا موجودين ويدخله فيه افقههم واقربهم رحما
قال واحب ان يكونوا وترا ثلثة او خمسة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم غسله علي
والفضل واسامة وهم ادخلوه قبره ويروى انهم ادخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف
خ سهل بن سعد هل معك شيء من القرآن قاله لرجل اراد ان يتزوج المرأة التي
عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم ۝ جاءت امرأة فقالت يا رسول الله اني قد
وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن
لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء تصدقها اياه فقال
ما عندي الا ازاري هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطيتها اياه جلست
ولا ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد فقال فالتمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم
يجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معك ثم ذكر الحديث وفي آخره
قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال رسول الله زوجتكها بما معك من
القرآن ۝ وقد تقدم مما قبلها وله والكلام عليه م الشريد بن سويد الثقفي هل
معك من شعر امية بن ابي الصلت قاله له وقد تقدم مثله م ابو هريرة هل نظرت
اليها فان في عيون الانصار شيئا قاله لرجل اخبره انه تزوج امرأة من الانصار فقال
قد نظرت اليها قال على كم تزوجتها قال على اربع اواق فقال له على اربع اواق كانما
تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى ان نبعثك في بعث
تصيب منه قال فبعث بعثا الى بني عبس وبعث ذلك الرجل فيهم ۝ العرض بالضم الجانب

والناحية من كل شيء وقد تقدم ذكر الاوقية وحكم الحديث من الفقه في جواز النظر الى المخطوبة
والبعث اسم للمبعوث الى الناحية ق ابن عمر هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ثم قال انهم
الآن يسمعون ما اقول قاله لما وقف على قليب بدر ۝ تقدم ذلك فصل في
فعل الامر ۝ خ ابو سعيد ائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم ۝ هذا مثل قوله ليلني
منكم اولو الاحلام والنهى والمراد من الحديث انه ينبغي ان يكون من في الصف الاول
من يعقل عن الامام صلوته ثم الصف الثاني يعقلون عمن في الصف الاول وهلم جرا
ليكون صلوتهم على وفق صلاة الامام ق علي ائتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها
كتاب فخذوه منها قاله لعلي والزبير والمقداد ويروى انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ
قاله لعلي ولابي مرثد الغنوي والزبير ۝ روضة خاخ بخاءين معجمتين بين مكة والمدينة
وقد تقدم ذكر ذلك بحكمه ق ابن عباس ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده ابدا قاله في مرضه ۝ قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس قال اشتد
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال وذكر الحديث ۝ وموضع كتاب كتف
وفي آخره فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه هجر استفهموه فذهبوا
يردون عليه فقال ذروني دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فامرهم وفي
رواية فاوصاهم بثلث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد
بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قالها فنسيتها قوله هجر القائل عمر
رضي الله عنه اي اختلف كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام اي هل تغير
كلامه واختلط لاجل ما به من المرض هذا احسن ما يقال فيه ولا يجعل اخبارا فيكون
من الفحش والهذيان ولا يظن بعمر ذلك مع سابقته وقوة ايمانه ومحبته ق
عائشة ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة ويروى بئس اخو القوم
وابن العشيرة يعني رجلا استأذن عليه ۝ فيه دليل على ذكر اهل الفساد بما فيهم قالت

عايشة فلما دخل الان له القول فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت فلما دخل الينت له القول
قال يا عايشة ان شر الناس منزلة يوم القيامة من فرقه او تركه الناس اتقاء فحشه ٥
اخرج هذا الحديث مذكور في باب ان وذكرنا غريبه ثمة وفيه دليل على ان ذكر الفاسق بما فيه
ليعرف امره فيتقى لا يكون من الغيبة ولعل الرجل كان مجاهرا بسوء اعماله فلا غيبة
لمجاهر قال ابرهيم كانوا يقولون لا غيبة لثلثة السلطان الجاير وذوا الهواء والفاسق
المعلن بفسقه ومثله عن الحسن وقال الحسن ليس لاهل البدع غيبة وفي الحديث
استعمال حسن العشرة حيث لم يواجه الرجل بما يسوءه وعدم استقبال الرجل بعيوبه
من باب الفحش و عايشة ائذني له فانه عمك تربت يمينك يعني افلح اخا ابي القعيس
قالت عايشة جاء عمي من الرضاعة فاستاذن علي فابيت ان اذن له حتى اسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالته فقال انه عمك فاذني له قالت فقلت يا رسول الله انما ارضعتني
المراة ولم يرضعني الرجل قالت فقال رسول الله انه عمك فليلج عليك وذلك بعد ما
ضرب الحجاب ٥ وقد تقدم ذكر المحرمات بالرضاع وافلح هو ابو الجعد بن ابي
القعيس وقيل هو ابو القعيس والاصح انه اخو ابي القعيس وفيه خلاف غير هذا
و ابو هريرة ابدأ بمن تعول م جابر ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء
فلاهلك فان فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا
قاله لابي مذكور الانصاري حين اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب ٥ قال
عتق رجل من الانصار غلاما له عن دبر منه ولم يكن له مال غيره فقال رسول الله
اعتقت غلامك عن دبر منك قال نعم قال من يشتريه او من يبتاعه مني فابتاعه نعيم بن
النحام بثمانماية درهم وقال ثم ذكر الحديث اختلف اهل العلم في بيع المدبر فاجاز جماعة
بيعه على الاطلاق روي ذلك عن مجاهد وطاووس وعمر بن عبد العزيز واليه ذهب الشافعي
واحمد واسحق روي عن عايشة انها باعت مدبرة لها سحرتها فامرت ان اخرجها ان يبيعها

من الاعراب ممن يسيء ملكتها وذهب جماعة الى ان بيع المدبر لا يجوز اذا كان التدبير مطلقا
وهو ان يقول اذا مت فانت حر من غير ان يقيد بشرط او زمان وهو قول سعيد بن المسيب
والشعبي والنخعي والزهري واليه ذهب الثوري والاوزاعي وابو حنيفة واصحابه
وقاسوا المدبر على ام الولد لتعلق عتق كل واحد منهما موت المولى على الاطلاق وتاول
بعضهم الحديث على التدبير المقيد وهو ان يقول ان مت من مرضي هذا او في شهر هذا فانت
حر والاول اولى لان الحديث جا في بيع المدبر واسم التدبير اذا اطلق يفهم منه التدبير
المطلق لا غير وليس كام الولد وقال ابن سيرين لا يباع المدبر الا من نفسه وقال الليث
ابن سعد يكره بيعه الا ان يبيعه ممن يعتقه وارجا مالك بيعه اذا كان على الميت دين يحيط
بتركته فاما في الحيوة فلا يجوز بيعه بحال روي هذا عن عمر بن عبد العزيز وقضى في المدبر
اذا جنى انه يسلم الى المجني عليه يخدمه من دية جرحه فان ادى رجع الى سيده واجاز
الحسن بيع المدبر اذا احتاج اليه صاحبه واتفقوا على جواز وطي المدبرة كما يجوز وطي
ام الولد واختلف قول الشافعي في جواز الرجوع عن التدبير فاجاز الرجوع في قول
كما اجاز بيعه واختاره المزني والقول الثاني لا يجوز ان يرجع فيه وعتق المدبر يكون
من الثلث عند عامة اهل العلم حكي عن ابرهيم وسعيد بن جبير ومسروق ان المدبر من جميع
المال وقوله في الحديث فبكه ابدأ بمن تعول اوله خير الصدقة ما كان عن ظهر
غنى واليد العليا خير من السفلى ثم ذكره وفيه وفي حديث جابر دليل على ان خير
الصدقة ما كان عن ظهر غنى وقد روي اي الصدقة افضل قال جهد المقل ٥
والاختيار للرجل ان يتصدق بالفضل من ماله ويستبقي لنفسه قوتا لما يخاف عليه
من فتنة الفقر وربما يلحقه الندم على ما فعل فيبطل اجره به ويبقى كلا على الناس اما
من تصدق واهله محتاجون اليه او عليه دين فليس له ذلك فاداء الدين والانفاق
على الاهل اولى الا ان يكون معروفا بالصبر يوثر على نفسه ولو كان به خصاصة

ق ام عطية ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها قاله للنساء اللاتي غسلن ابنته
وهي زوجة ابي العاص بن الربيع وكانت اكبر بناته ٥ تقدم ذلك ق ابو ذر ابرد زينب ح
ابرد او قال انتظر انتظر قاله للمؤذن بالظهر ق ابو هريرة ابردوا بالصلوة فان
شدة الحر من فيح جهنم ٥ اعلم ان الابراد انكسار الوهج والحر وهو من الابراد الدخول
في البرد وقيل معناه صلوها في اوله ومنها من برد النهار وهو اوله ٥ وقد تقدم ذكر
فقه هذا الحديث ق كعب بن مالك ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك
قاله له ٥ وقد تقدم ذلك ايضا ق عمرو بن عوف ابشروا واملوا ما يسركم
فوالله ما الفقر اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم ويروى وتلهيكم كما الهتهم ٥ اتفقا على صحته من حديث
عمرو بن عوف بن زيد بن الانصاري حليف لبني عامر بن لوي شهد بدرا قال ابن اسحق هو
مولى سهيل بن عمرو العامري سكن المدينة ولا عقب له روى عنه المسور بن مخرمة روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنين وستين حديثا ولم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث
عن المسور بن مخرمة ان عمرو بن عوف اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا
عبيدة بن الجراح الى البحرين ياتي بجزيتها وكان رسول الله صالح اهل البحرين وامر
عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة
فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله حين راهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا
عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا اجل يا رسول الله فقال ثم ذكر الحديث ٥ قوله
فتنافسوها التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس
الجيد في نوعه ونافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه ونفس بالضم نفاسة
اي صار مرغوبا فيه ونفست به بالكسر اي بخلت ونفست عليه الشيء نفاسة اذا لم تره له

اهلا وفيه دليل على انه ينبغي للمؤمن ان يتقي فتنة المال اذا كان هلاكه في التشرف له
وفي جمعه و عايشة ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك ٥ وقد تقدم في حديث
الافك م انس ابصروها فان جاءت به ابيض سبط قضيء العينين فهو لهلال بن
امية وان جاءت به اكحل جعدا حمش الساقين فهو لشريك بن سحماء ٥ تقدم ذكره
ح ابو هريرة ابغني احجارا استنقض بها ولا تأتني بعظم ولا روث ٥ تقدم ايضا
شرحه ح ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد بن العاص ابلي واخلقي
ثم ابلي واخلقي ٥ قالت ام خالد اتيت مع ابي وعلي قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله
عليه سنه سنه قال ابن المبارك وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت العب بخاتم
النبوة فزبرني ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ذكر الحديث قال ابن المبارك فتفسير ذلك يقال للثوب اذا
اتسخ واغبر لو يدكن دكنا م عبد الله بن عمرو اتقوا الشح فان الشح اهلك من
كان قبلكم م ابو هريرة اتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان قال الذي يتخلى في
طريق الناس او في ظلهم ٥ والمراد باللاعنين الامران الجالبان للعن الباعثان للناس
عليه فانه سبب للعن من فعله في هذه المواضع وليس كل ظل وانما الظل الذي يستظل
به الناس ويتخذونه مناخا ومقيلا واللاعن اسم فاعل من لعن فسميت هذه الاماكن
لاعنة لانها سبب اللعن م عايشة اتقوا النار ولو بشق تمرة ٥ اي نصف
تمرة يريد ان لا تستقلوا من الصدقة شيئا ح انس اتموا الركوع والسجود فوالذي
نفسي بيده اني لاراكم من بعد ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم ٥ فيه دليل على
وعيد من لا يتم الركوع والسجود ح انس اثبت احد فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان ويروى فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وكان عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ٥ وهذا كان له وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم

والفاظ هذا الحديث وقد مضى الكلام على كل واحد منها و ابو هريرة اجب عني اللهم ايده
بروح القدس قاله لحسان بن ثابت رضي الله عنه وقد ذكرناه فيما مضى و ابو هريرة
اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات المؤمنات الغافلات ۝ الموبقات المهلكات ۝ وقد تقدم ذكر الجابر و
ابن عمر اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وترا ۝ وقد جاء احاديث ان صلوة الليل مثنى فاذا خشي
الفجر اوتر بواحدة وذلك لما في الوتر من الفضيلة عند عامة العلماء وانه سنة سنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي الوتر ليس بحتم كصلوتكم المكتوبة ولكن سنة
رسول الله قال ان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن و ابن عمر اجيبوا هذه
الدعوة اذا دعيتم اليها ۝ تقدم ذلك في باب اذا ح عروة بن الزبير احبس ابا
سفيان عند حطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين قاله للعباس بن عبد المطلب يوم فتح مكة
هذا وقع مرسلا وهو من حديث عايشة رضي الله عنها حطم الجبل الموضع الذي حطم منه
اي ثلم فبقي منقطعا ويحتمل ان يريد عند مضيق الجبل حيث يزحم بعضهم بعضا هذا في
كتاب ابي موسى ورواه ابو نصر الحميدي في كتابه بالخاء المعجمة وفسرها في غريبه بأنف
الجبل النادر منه وفي كتاب البخاري وهذا اخرجه الشيخ بالحاء المهملة ان لم يكن تحريفا
اي في الموضع الذي يتحطم فيه الخيل اي يدوس بعضها بعضا اي يحث راها جميعها ويكثر
في عنه مرورها في ذلك الموضع ولذلك اراد تحبيسه عند خطم الجبل على ما شرحه
الحميدي فان الانف النادر من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج فيه م المقداد احثوا
في وجوه المداحين التراب ۝ يقال حثا يحثو وحثى يحثي حثوا وحثيا وارض حثوا فيها
تراب لين والحثاء دقاق التبن وحثي التراب عبارة عن رد المدوح وذلك لان
المادح يتصنع ويحسن المدوح ما ليس فيه فيتكذب له لينال منه مفوعا اي لا
تغتروا بكلامهم فان كلا منكم اعرف بنفسه ومنهم من حمل الكلام على ظاهره وكان يحثوا
التراب اي يرميه في وجه المادح له فان قيل ان رسول الله كان يمدح بالشعر
وكان يسمعه ويصل الشاعر **فالجواب** انه لعمري صحيح ولكن مدحه كله كان
صدقا يثاب الشاعر عليه ومن ان يكون المدوح مثله ليت شعري فانه جامع لكل
ما يمدح زايدة مناقبه على الاوصاف ومع ذلك فقد قال لا تفضلوني على يونس بن متى
وقال عليه الصلوة والسلم اذا كان احدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل احسب فلانا
والله حسيبه واما مدح الرجل المؤمن عافيه فجايز والثواب عليه حلال ۝ م
ابو هريرة احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج فقرأ
قل هو الله احد ۝ قوله احشدوا اي اجتمعوا واستحضروا الناس والحشد الجماعة
منهم واحتشد القوم لفلان تجمعوا له وتأهبوا وقد ذكرت هذه السورة في غير
موضع من هذا الكتاب وكل ذلك حاصله انها مشتملة على التوحيد الذي هو جزء
من اجزاء القرآن والله اعلم م ابو قتادة احفظ علينا ميضاتك فسيكون لها نبأ
قاله له في ليلة التعريس ۝ تقدم ذلك ح جابر اخبر ذلك ابن الخطاب
قاله لجابر لما اخبره بعصاه دينه ۝ مر ذلك فيما تقدم و عايشة ادعي لي
ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى
ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر ۝ هذا صريح في امامة ابي بكر رضي الله عنه
وقد اجتمعت الصحابة رضي الله عنهم على بيعته ولم ينقضوا شيئا من امر تجهيز
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه حتى احكموا امر البيعة ويجوز للامام اذا انتصب
ان يستخلف بعده من رآه اهلا لذلك كما صنع ابو بكر بعمر وذلك سنة باتفاق الامة
من اهل السنة والجماعة وطاعة الخليفة واجبة الا عند الخوارج والمارقة الذين
شقوا العصا وخلعوا ربقة الطاعة ۝ وقال عبد الله بن دينار لما بايع الناس

عبد الملك كتب اليه عبد الله بن عمر الى عبد الله عبد الملك امير المومنين انى اقر بالسمع
والطاعه لعبد الله عبد الملك امير المومنين على سنه الله وسنه رسوله فيما استطعت
وان بنى قد اقروا بذلك ۞ و انس اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه ۞ هذا
مثل حديث عمر بن ابى سلمه انه اكل مع رسول الله فامره بالتسميه وان يأكل مما يليه
وهذا اذا كان الطعام من جنس واحد والله اعلم ۞ و عايشة اذكروا انتم اسم الله
وكلوا ۞ السنة ان يسمى في اول الطعام ويأكل بيمينه ثم يحمد الله في آخره كما كان
يفعل صلى الله عليه وسلم ويغسل يده قبله واخره قيل مكتوب في التوريه بركة الطعام
الوضو قبله والوضو بعده وكان سفين الثوري كره غسل اليد قبل الطعام وكان
كره ان يوضع الرغيف تحت القصعة ۞ و عايشة اذهب فاحث في افواههن من التراب
يعني نساء جعفر بن ابى طالب حين اكثرن البكا عليه قالته لرجل قال لقد غلبننا
يا رسول الله ۞ قالت عايشة لما جا قتل زيد بن حارثه وجعفر بن ابى طالب وعبد الله
ابن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا يعرف فيه الحزن قالت عايشة
وانا اطلع من صير الباب فجا رجل فقال يا رسول الله ان نسا جعفر قد كثر بكاوهن
فامره ان ينهاهن فذهب الرجل ثم جاء فقال قد والله غلبننا فقال ثم ذكر الحديث
وفي آخره قالت عايشة ارغم الله انفك ما انت بفاعل وما تركت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذا الحديث دليل على جواز البكا على الميت من غير نوح ۞ و ابو هريرة
اذهب فاطعمه اهلك يعني عرقا فيه تمر قاله للذي اصاب اهله في رمضان ۞
تقدم ذكره فقهه ۞ و سهل بن سعد اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن ۞
تقدم هذا الحديث انفا ۞ و عايشة اذهبوا بخميصتي هذه الى ابى جهم واتوني
بانبجانية ابى جهم فانها الهتني انفا عن صلاتى ۞ تقدم قبل ذلك ۞ و عمران بن حصين
اذهبي فاطعمي هذا عيالك واعلمي انا لم نرزا من مائك زاد البخاري شيئا ولكن الله

اسقانا قاله ضحى ليلة التعريس لذات المرادتين ۞ تقدم ذكره ۞ م المسور بن مخرمة
ارجع الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة ۞ قال المسور اقبلت بحجر ثقيل احمله وعلي
ازار خفيف قال فانحل ازاري ومعي الحجر لم استطع ان اضعه حتى بلغت الى موضعه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث ۞ وفيه دليل على وجوب ستر العورة
م عمر ارجع فاحسن وضوءك قاله لرجل توضا فترك موضع ظفر على قدمه فرجع
فتوضا ثم صلى ۞ لو ترك لمعة من محل الفرض لم تغسلها سواء كانت صغيرة او كبيرة
لا يصح وضوءه بل ان غسلها وان تراخى الزمان صح وضوءه على الجديد من مذهب
الشافعي وعلى القديم لا بد من الموالاة ۞ و ابن عباس ارجع فحج مع امراتك قاله
لرجل قال اني كتبت وتروى اكتتبت في غزوة كذا وكذا وامراتي حاجة ۞ تقدم فيما
مر ۞ و ابو هريرة ارجع فصل فانك لم تصل ۞ مر فيما مضى ۞ و عايشه ارضعيه
تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس ابى حذيفه قاله لسهلة بنت سهيل بن عمرو حين
قالت يا رسول الله انى ارى في وجه ابى حذيفة من دخول سالم فقال ارضعيه
قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
قد علمت انه رجل كبير ۞ تقدم ذلك ايضا ۞ م ابو هريرة اركب ايها الشيخ فان
الله غني عنك وعن نذرك ۞ م جابر اركبها بالمعروف اذا الجئت اليها حتى تجد
ظهرا يعني البدنة قاله حين سئل عن ركوب الهدى ۞ قال جابر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن ركوب الهدى فقال ثم ذكر الحديث ۞ قال ابو حنيفة
واصحابه لا يركبها فان فعل لضرورة ونقصها الركوب ضمن النقصان وهو قول الثوري
وقال عروة بن الزبير اذا اضطررت الى بدنتك فاركبها ركوبا غير قادح وان اضطررت
الى لبنها فاشرب ما بعد ري فصيلها فاذا نحرتها فانحر فصيلها معها وهو قول اهل العلم
ان الهدي اذا ولدت يذبح الولد معها ويجوز شرب اللبن بعد فضل الري عن الولد

قالله صح

و ام سلمة استرقوا لها فان بها النظرة قاله حين راى جارية في بيت ام سلمة في وجهها
سفعة ٥ وقد تقدم ذكر هذه الاحاديث ونريد الحديث الاخير وضوحا فنقول النظرة
عين اصابتها من نظر الجن وهي منظور اصابته العين والسفعة تغير الى السواد م جابر
استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل ٥ قال جابر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في غزوة غزوناها ثم ذكر الحديث ٥ وروى عن ابن عمر قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ويتوضا فيهما ٥
وقال ثابت اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان واخبرنا انس انهما نعلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيد القبال موضع الزمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها
و ابو هريرة استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج ما في الضلع اعلاه
فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء و ابو هريرة
اسرعوا بالجنازة فان كانت صالحة قربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك كان شرا تضعونه
عن رقابكم و الزبير اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك م ابو هريرة اسكن حراء
فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وفي رواية اهدأ وعليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير والدليل قال فان هولاء الجميع من اهل الجنة اما ابو بكر ففضله مشهور وهو
الصديق الاكبر واما الباقون فجميعهم قتلوا ظلما سوى سعد فانه مات حتف انفه فيكون
ايضا مضافا الى الصديق وجدير بذلك فانه كان مستجاب الدعوة واما ما تقدم من
الاحاديث فقد تقدم ذكرها والله اعلم م ابو هريرة اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه
لغيور وانا اغير منه والله اغير مني يعني سيدكم سعد بن عبادة ٥ الغيرة الحمية
والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لان فعولا تشترك فيه الذكر والانثى
روى مالك في الموطا عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان سعد بن عبادة قال

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت لو وجدت مع امراتي رجلا امهله حتى اتي باربعة
شهداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم واخرجه مسلم في صحيحه هكذا ثم رواه
ايضا بسنده عن سليمان بن بلال عن سهيل باسناده وزاد قال كلا والذي بعثك بالحق
ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا ثم ذكر الحديث
قال الخطابي يشبه ان تكون مراجعة سعد النبي صلى الله عليه وسلم طمعا في الرخصة لا ردا
لقوله صلى الله عليه وسلم فلما ابى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت وانقاد وفيه
دليل على ان من قتل رجلا ثم ادعى انه وجده على امراته لا يسقط عنه القصاص حتى يقيم بينة
على زناه وكونه محصنا مستحقا للرجم كما لو قتله ثم ادعى انه كان قد قتل اباه فعليه البينة
وكذلك لو قطع يده ثم ادعى عليه سرقة لا يقبل حتى يقيم بينة على انه سرق نصابا من حرز
لا شبهة له فيه وقد قال علي عليه السلم فيه ان لم يات باربعة شهداء فليعط برمته
اي يسلم الى اولياء القتيل ليقتلوه والرمة الحبل الذي يشد به الاسير الى ان يقتل
وروي عن عمر ايضا انه اهدر دمه ويشبه ان يكون اهدر دمه فيما بينه وبين الله تعالى اذا
تحقق زناه واحصانه اما في الحكم فيقتص منه وقال احمد ان جاء ببينة انه وجده مع امراته
في بيته يهدر دمه وكذلك قال اسحق وسعد بن عبادة هو ابو ثابت وقيل ابو قيس
سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي حليمة ويقال حريمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج
ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري الساعدي الخزرجي شهد بدرا وقبلها العقبة مع
السبعين وكان احد النقباء الاثني عشر وقيل لم يشهد بدرا وشهد ما بعدها من المشاهد
وكان سيد الانصار مقدما فيهم وجيها له رياسة وسيادة يعترف قومه له بها يقال لم يكن
في الاوس والخزرج اربعة مطعمون يتوالون في بيت واحد الا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم
ولا كان في العرب الا ما ذكر عن صفوان بن امية وتخلف سعد عن بيعة ابي بكر وخرج عن
المدينة ولم يعد اليها ومات بحوران من ارض الشام لسنتين ونصف من خلافة عمر وقيل

سنة اربع عشرة وقيل مات في خلافة ابي بكر سنة احدى عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا
في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون احدا
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده
فقال ان الجن قتلته والله اعلم م وائل بن حجر اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا
وعليكم ما حملتم قاله لسلمة بن يزيد الجعفي ۝ قال وائل بن حجر سال سلمة بن يزيد
الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ارايت ان قامت علينا امرا يسالونا
حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا فاعرض عنه ثم ساله في الثانيه او في الثالثه فجذبه
الاشعث بن قيس فقال ثم ذكر الحديث فيه دليل على انه يجب على الرعيه الصبر على ما يكره
من الامير ولزوم الجماعة وقد تقدم مثله فيما مر وسلمة هذا هو سلمة بن يزيد ويقال
انه ابن مشجعه بن مجمع بن كعب بن الحارث ويقال فيه يزيد بن سلمة والله اعلم و ام الحصين
اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة ۝ وقد تقدم معنى
ذلك و عايشة اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق ۝ تقدم ذلك و ابو موسى
اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا يعني مما اجتمع من وضوءه بعد ما مج فيه
قاله لابي موسى وبلال ۝ اي قذف فيه من لعابه جدير بلعابه صلوات الله عليه
ان يكون شفاء من كل داء وامانا لكل جسد دخل فيه ان لا تمسه النار ح ابو موسى
اشفعوا تؤجروا ۝ كذا وقع في النسخه من رواية البخاري وهو حديث متفق على صحته
اخرجاه عن ابي بردة عن ابي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب
صلى الله عليه وسلم و ابن عمر وابن مسعود اشهدوا اشهدوا ويروى اللهم اشهد قاله
عند انشقاق القمر ۝ قال ابن مسعود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا

وفي رواية فقالت قريش سحركم ابن ابي كبشة فسالوا اهل السفر فقالوا نعم راناه وقال
انس ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى
راوا حرا بينهما وقيل اراهم ذلك مرتين هذه معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد
ذكرت معجزاته صلى الله عليه وسلم مستقصاة فيما تقدم وهذه اية واضحه ودلالة له
بينة حيث تحداه القوم بذلك فجاءت العلامة على وفق تحديهم وذلك دليل ظاهر
ونور زاهر وحجة من الله تعالى به وذلك لتترتب الحجة على مخالفيه ح المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء
الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله قد قطع عنقا من المشركين والا
تركناهم محروبين ۝ تقدم ذكره في قصة الحديبية م انس اصنعوا كل شيء الا
النكاح يعني بالحائض ۝ قال انس بن مالك كانت اليهود اذا حاضت المراة منهم لم
يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل
فيها يسالونك عن المحيض الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعلوا كل شيء الا الجماع
فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع لنا شيا الا خالفنا فيه فجاء
عباد بن بشر واسيد بن حضير فقالوا يا رسول الله الا نجامعهن فسكت رسول الله
حتى ظننا انه قد وجد عليهما فخرجا من عنده فاستقبلتهما هدية من لبن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبعث في اثارهما فسقاهما واخرجه ابو داود في سننه وقال
جامعوهن في البيوت واصنعوا كل شيء غير النكاح واخرجه مسلم ايضا بهذا
اللفظ ۝ اتفق اهل العلم على تحريم غشيان الحائض ومن فعله عالما عصى ومن استحله
كفر لانه محرم بنص القران ولا يرتفع التحريم حتى ينقطع الدم وتغتسل عند اكثر
اهل العلم وهو قول سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار ومجاهد والحسن وابرهيم
واليه ذهب عامة العلماء وذهب ابو حنيفة الى انه يجوز غشيانها بعد ما انقطع

دمها لا لنثر الحيض قبل الغسل واختلف اهل العلم في وجوب الكفارة بوطي الحائض
فذهب اكثرهم الى انه يستغفر الله ولا كفارة عليه وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد
ابن جبير وابرهيم النخعي والقسم وعطا والشعبي وابن سيرين وبه قال ابن المبارك
والشافعي وابو حنيفه واصحابه وذهب جماعة الى وجوب الكفاره باتيان الحائض
منهم قتادة والاوزاعي واحمد واسحق وقاله الشافعي في القديم لما روي عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل جامع امراته وهي حائض قال ان كان الدم عبيطا فليتصدق
بدينار وان كان صفرة فنصف دينار وقال الترمذي حديث اتيان الحائض قد روي عن ابن عباس
موقوفا وروي انه قال ان اصابها في فور الدم تصدق بدينار وان كان في انقطاعه فنصف
دينار قال قتاده دينار للحائض ونصف دينار ان اصابها قبل الغسل وقال احمد يتخير
بين الدينار والنصف وقال الحسن عليه ما على المجامع في نهار رمضان ومن لم يوجب
الكفارة ذهب الى ان حديث ابن عباس لا يصح متصلا مرفوعا و انس اعتدلوا في
سجودكم ولا يبسطن احدكم ذراعيه انبساط الكلب ه اي لا يفرشهما والانبساط
مصدر انبسط لا بسط فحمله عليه وقد مر فقهه فيما تقدم و ابو هريرة اعتقها
فانها من ولد اسمعيل قاله لعائشة في سبية من بني تميم ه فيه دليل على عدم جواز استرقاق
العرب وبنو تميم منسوبون الى تميم بن مر بن طابخة بن الياس بن مضر وهو متصل نسبه
باسمعيل صلوات الله عليه ٠ وقد تقدم في نسب النبي صلى الله عليه وسلم ح عوف
ابن مالك الاشجعي اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان
ياخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مئة دينار فيظل
ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني
الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا ه
قوله موتان الموتان بوزن البطلان الموت الكثير الوقوع وقعاص الغنم بالضم دا

يأخذها لا يلبثها ان تموت والهدنة السكون والصلح والموادعة بين المسلمين والكفار
وبين كل متحاربين يقال هدنت الرجل واهدنته اذا سكنته وهدن هو يتعدى ولا
يتعدى وهادنه مهادنة صالحه والاسم منها الهدنة وبنو الاصفر هم الجيل المعروف
يعني الروم لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهو روم بن عيصو بن اسحق بن ابرهيم
والغاية والراية سوا ومنهم من رواه بالبا الموحدة اراد به الاجمة فشبه كثرة
رماح العسكر بها وهذه ايات وعلامات وجد اكثرها ووجود البعض دليل
على وجود الباقي فنسال الله تعالى ان يختم لنا بالحسنة ونحن في نقطة من اعمارنا وعلى طريقه
صالحه من اعمالنا وان يوفقنا لما يرضيه لنا من القول والعمل والنية اللهم صل على
محمد آمين و النعمان بن بشير اعدلوا في اولادكم ورواية الافليشي بين ابنائكم
وقد تقدم ذكر ذلك م عوف بن مالك الاشجعي اعرضوا على رقاكم لا باس بالرقى
ما لم يكن فيه شرك و زيد بن خالد عرف عفاصها ووكاها ثم عرفها سنه فان لم تعرف
فاستنفقها ولتكن وديعة عندك فان جا طالبها يوما من الدهر فادها اليه يعني لقطة
الذهب والفضة م ابو برزة الاسلمي اعزل الاذى عن طريق المسلمين قاله له حين
قال يا نبي الله علمني شيا انتفع به ه تقدم الكلام على هذه الاحاديث م جابر
اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قدر لها ه قال جابر جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا وسانيتنا اطوف عليها وانا اكره ان
تحمل قال اعزل عنها ان شئت وذكره الى اخره ثم قال فلبث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية
قد حبلت فقال اخبرتك انه سياتيها ما قدر لها وقد تقدم فقه هذا الحديث
في امثاله ح جبير بن مطعم اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته
عليكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا قاله مقفله من حنين ه وقد تقدم
ذلك بتمامه م عقبه بن عمرو الانصاري اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود اعلم ابا

مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله
فقال لو لم تفعل للفحتك النار ٥ فيه الحث على الوصية بالرقيق وانه يجب على المسلم
رعاية من تحت ملكته وقد وردت الاحاديث بذلك ولفح النار سطوع حرها وشدة
لهبها و ابو هريرة اعلموا ان الارض لله ولرسوله واني اريد ان اجليكم فمن وجد منكم
بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا انما الارض لله ولرسوله قاله لليهود تقدم مثله
ح ابن عباس اعملوا فانكم على عمل صالح لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه
يعني عاتقه فيه الحث على العمل في الطاعة م سعد بن ابي وقاص اعملوا فكل ميسر
لما خلق له ٥ لما بعث الله موسى وكلمه وانزل التورية عليه قال اللهم انك رب
عظيم لو شئت ان تطاع لاطعت ولو شئت ان لا تعصى ما عصيت وانت تحب ان تطاع
وانت في ذلك تعصى فكيف هذا يا رب فاوحى الله اليه لا اسأل عما افعل وهم يسألون
ح انس اعدوا سمنكم في سقايه وتمركم في وعائه فاني صايم قاله لما دخل على ام سليم
فاتته بتمر وسمن ٥ تقدم ذكره و جابر اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي قاله
لاسماء بنت عميس حين ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة وهذا
ايضا تقدم م بريدة بن الحصيب اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله
اغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين
فادعهم الى ثلاث خصال او خلال فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم
الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار
المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين
فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله
الذي يجري على المومنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين
فان هم ابوا فسلهم الجزية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم ابوا فاستعن

بالله وقاتلهم واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا
تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا
ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت
اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك
فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا ٥ فيه دليل على انه يجب على امراء الاجناد
ان يفعلوا مثل ذلك عند محاصرة حصن او نزول على قرية ولا يبدأ من يرى من الاعدا
على ظنه بالقتال لئلا يقع في الخطاء لاحتمال ان يكون ذلك مومنا فيقع الامير في
المحظور بسبب قتله او شن الغارة عليه والله اعلم ٠ وهذا كان صالح اهل حصن
مصنع كما جاء في لفظ الحديث فان حكم الله شديد لا يعلم انصاب ام لا م ام عطية
واسمها نسيبة بنت كعب اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك واجعلن
في الاخرة كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغتن فآذنني ٥ وذلك اشارة الى انه
والسنة في غسل الميت هو ان يبداء بمواضع الوضوء منه وان يغسل بالسدر وما في
معناه من اشنان او نحوه اذا كان على بدنه شيء من الدرن او الوسخ وتسرح لحيته
وشعره ويغسل وترا ويجعل في الاخرة كافورا ليكون انقى لبدنه قال الشافعي
فان انقى الميت في اقل من ثلث غسلات وعاء قراح اجزا ولكن احب ان لا ينقص
عن الثلث قال مالك ليس لغسل الميت حد موقت ولا صفة ولكن يطهر قال
النخعي غسل الميت كغسل الجنابة وقال احمد واسحق تكون الغسلات كلها بماء وسدر
وفي الاخرة شيء من الكافور ويجوز الغسل في القميص واستحبه الشافعي لان النبي صلى
الله عليه غسل في القميص ق ابن عباس اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا
تحنطوه ولا تخمروا راسه فان الله يبعثه يوم القيامة ملبيا ٥ قال ابن عباس كان
رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقصته ناقته وهو محرم فمات فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث قوله فوقصته اي صرعته فدقت عنقه وقيل للرجل اذا
كان مائل العنق اوقص واصل الوقص الدق والكسر قوله كفنوه في ثوبيه وفي رواية وفي
هذه في ثوبين فيه انه استبقى له شعار الاحرام من كشف الراس واجتناب الطيب
ولم يزده ثوبا ثالثا حرمة له كما استبقى للشهيد اي شعار الجهاد ولم يغسلوا ودفنوا في ثيابهم
وفيه دليل على ان حرم الرجل في راسه دون وجهه واختلف اهل العلم في ان المحرم اذا
مات هل ينقطع حكم احرامه فذهب بعضهم الى انه لا ينقطع حكم احرامه حتى لا يجوز تخمير
راسه ولا ان يقرب منه الطيب وهو قول الثوري والشافعي واحمد واسحق وذهب
جماعة الى انه ينقطع حكمه فيصنع به ما يصنع بسائر الموتى يروى ذلك عن ابن عمر وهو
قول مالك وابي حنيفة واصحابه وروي ان عروسا ادخلت على زوجها فماتت من ليلتها
فقالت عائشة ادفنوها في ثيابها ح ابن عباس اقبل الحديقة وطلقها تطليقة قاله
لثابت بن قيس بن شماس ○ تقدم ذكره م ابن عمر اقتلوا الحيات والكلاب
واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى ○ الطفية
خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصة
من خوص المقل وهذا تقدم ذكره و ابن مسعود اقرا علي القران قال له
قال قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من
غيري فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا رفعت راسي او غمزني رجل الى جنبي فرفعت راسي فرايت دموعه
تسيل ○ تقدم الكلام عليه م ابو امامة اقرأوا القران فانه ياتي يوم القيامة
شفيعا لاصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة ال عمران فانهما تاتيان يوم
القيامة كانهما غمامتان او كانهما غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف
تحاجان عن اصحابهما اقرأوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة

ولا يستطيعها البطلة ○ قوله الزهراوان اي المستنيرتان واحدتهما زهراء والزهرة
البياض النير وهو احسن الالوان وقوله غيايتان قال ابو عبيد الغياية كل
شيء اظل الانسان فوق راسه مثل السحابة والغبرة يقال غايا القوم فوق راس
فلان بالسيف كانهم اظلوه والفرقان قطعتان من طير شبه ابوابهما بذلك والبطلة
السحرة يقال ابطل اذا جاء بالباطل وقوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
قال قتادة الباطل ابليس لا يزيد في القران ولا ينقص منه وقال تعالى وما يبدئ
الباطل وما يعيد يعني ان الباطل ابليس لا يبدئ ولا يعيد بل الله هو المبدئ المعيد
قال الترمذي في معنى قوله فانهما تاتيان يعني يجيء ثواب قراءته هكذا فسره بعض اهل العلم
و جندب بن عبد الله اقرأوا القران ما ائتلفت قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه ○
اي ما الفت قلوبكم على قراءته فاذا اختلف القلب وتشرد الذهن فاتركوه والله اعلم
م ابو هريرة اقيموا الصف في الصلوة فان اقامة الصف من حسن الصلوة ○ وقد
تقدم الكلام عليه ح حذيفة اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام م وروي احصوا
لي كم يلفظ الاسلام فكانوا خمس مائة وروي ما بين ستمائة الى سبع مائة وروي الفا
وخمس مائة اي يظهر الاسلام ويقوله و انس التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني ○
قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طلحة عند مقدمه الى المدينة فاختار له
ابو طلحة انس بن مالك هذا الخادم فخدمه عشر سنين وكثر الله ماله وولده وطول
عمره ببركة خدمته لسيد المرسلين و ابن عباس الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فهو
لاولى رجل ذكر ○ الفرض التوقيت واصله القطع يقال فرضت لفلان اذا اقطعت
له من المال شيئا وقوله الحقوا الفرائض اي اعطوا ذوي السهام سهامهم وقوله
لاولى رجل اي لاقرب رجل والولي القرب واراد قرب النسب وذكر الذكر
للتاكيد كما قال في الزكوة فابن لبون ذكر والمراد منه ان كل ذكر يدلي بذكر الى

الميت فهو عصبة يأخذ جميع المال اذا انفرد وعكسه كل ذكر يدلي الى الميت بأنثى فهو
صاحب فرض ولنشرع الآن في الكلام على معاني الفاظ الحديث فانه الاصل في باب
العصبة ونزيل مراتبهم فنبين اولا اصحاب الفرائض ثم نذكر العصبة ونستقصي في
هذا الباب ما امكن ونذكر ذلك فصول **الفصل الاول** في معاقد
جملة نأتي بها توطئة وانا نقول استحقاق الارث يتعلق بالقرابة والسبب
ينقسم الى خاص وعام فالسبب العام التوريث بالاسلام والسبب الخاص النكاح
والولاء اما الولاء فسبيل الارث به التعصيب لا غير والزوجية سبيل الارث
بها الفرض والاصول المورثة بالقرابة الابوة والامومة والبنوة والاخوة والجدودة
والعمومة والورثة من القرابة ينقسمون على انحاء منقول اولا هم ينقسمون الى الاصول
والفروع اما الاصول فهم الذين ليس بينهم وبين الميت واسطة بها يدلون وهم اربعة
الاب والام والابن والبنت وهؤلاء لا يحجبون بالاشخاص حجبا كليا والفروع
الورثة على اربعة اقسام ذكر يدلي بذكر وهو بنو البنين وبنو الاب وهم الاخوة
وبنوهم وبنو الجدود وهم الاعمام وبنوهم وذكر يدلي بأنثى وهو الاخ للأم فان
ادلاءه الى الميت بالأم وانثى تدلي بذكر وهي بنت ابن الابن وبنت الاب وهي
الاخت للاب والجدة ام الاب والحجب بالاشخاص يتطرق الى الفروع اما الاباء
المدليات بالذكور فلا يرثن بالتعصيب بانفسهن وقد ذكرنا انهن ثلاث بنت ابن الابن
والاخت من الأب وام الأب فاما ام الاب فلا ترث الا بالفرض وبنت ابن الابن
والاخت من الاب يعصبهما غيرهما فاذا انفردتا عن معصب اخذتا بالفرض ٥
الفصل الثاني من الورثة من يأخذ بالتعصيب لا غير وهم البنون وكل
ذكر يدلي الى الميت بذكر كما نطق به الحديث والمستحق بالولاء منهم من يرث بالفرض
المحض وهم من القرابة وكل مدلية بأنثى والذكر المدلي بانثى وهو الاخ من الام

والزوج والزوجة ومنهم من يرث بالفرض والتعصيب وهؤلاء قسمان منهم من يرث بالفرض
تارة وبالتعصيب تارة ولا يجمعان له فهم البنات وبنات الابن والاخوات من الاب
والأم واما من يرث بالفرض وحده وبالتعصيب وحده ويرث بهما جميعا فالاب يرث
بالفرض مع الابن وابن الابن ويرث بالتعصيب المحض اذا لم يكن معه ولد ولا ولد ابن
ويرث بهما جميعا مع البنات وبنات الابن والجد في ذلك كله بمثابة الاب عند عدم
الأب ولا باب يأتي **الفصل الثالث** الوارثون من الرجال على سبيل
البسط خمسة عشر الابن وابن الابن وان سفل ما ادلى بمحض الذكور والاب والجد
اب الاب ما لم يدل بأنثى والاخ من الاب والام والاخ من الاب والاخ من الأم
وابن الاخ من الاب وان سفل ما ادلى بمحض الذكور والعم من الاب كذلك وعم ابي
الميت بمثابة عمه وكذلك عم جد الوارث وبنوهم والزوج والمولى المعتق والوارثات
من النساء على البسط عشرة البنت وبنت الابن وان سفلت ما ادلت بمحض الذكور
والام والجدة ام الأم وان علت والجدة ام الاب وان علت والاخت من الاب والام
او من الاب او من الأم والزوجة والمولاة المعتقة وليس في الورثة انثى تستغرق
الميراث سواها **الفصل الرابع** التوريث بالفرض والتعصيب
اما التعصيب فالوارث به تستغرق التركة ان لم تزاحم ويأخذ الفاضل من الفرائض
واذا استغرقت الفرائض اجزاء التركة سقط الا في مسألة المشركة وهي زوج وام
ولخوة لام واخوة لاب وأم فللزوج النصف وللأم السدس وللاخوة للام الثلث
ويشاركهم الاخوة للاب والأم باخوة الأم فيقسم الثلث بينهم على عدد رؤسهم ذكرهم
وانثاهم فيه سواء وان كان مكان الاخوة الاب والام اخوة لاب فلا شيء لهم وهو قول عمر
وعثمان وابن مسعود وزيد بن ثابت وبه قال شريح وسعيد بن المسيب والزهري والنخعي
واليه ذهب مالك والشافعي قال عمر لم يزدهم الاب الا قربا واما الفرض فاصله في

البيان القطع والاصول في المواريث ستة النصف والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس ويجمع هذه الستة اصلان النصف والثلثان واذا عالت المسايل وزادت المقدرات على اجزا المال فلا تتعدى هذه المقدرات والله اعلم

الفصل الخامس

قد نص الله تعالى على هذه الاجزا الستة في ثلثة عشر موضعا من كتابه فذكر النصف في ثلثه مواضع فذكر انه للزوج اذا لم يكن للمراة ولد في قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم وللبنت الواحدة في قوله تعالى وان كانت واحدة فلها النصف وللاخت الواحدة اذا كانت لاب وام اولاب فقال تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وذكر الربع في موضعين من كتابه للزوج اذا كان للزوجة ولد وللزوجة اذا لم يكن للزوج ولد وذكر الثمن للمراة اذا كان للزوج ولد ومواضع الربع والثمن بينة اما الثلثان فقد ذكره في موضعين ذكره للاختين اذا كانتا لاب وام اولاب فقال تعالى فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان وللبنات قال تعالى فان كن نسا فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ثم للبنتين الثلثان كما للاختين وشرط في الاختين ان الميت كلالة فمنهم من قال الكلالة من لا ولد له ولا والد وهو قول اكثر الصحابة ونعني بالوالد الاباء والاجداد دون الامهات وبالولد الذكور والاناث الوارثين منهم قربوا ام بعدوا ومنهم من قال لا ولد له وان كان له والد وهو رواية ثابتة عن ابن عباس ثم اختلفوا فقال بعضهم الكلالة اسم للميت وقال بعضهم الكلالة اسم للورثة واما الثلث فقد ذكره الله في موضعين ذكره للام اذا لم يكن هناك ولد ولا اخوة في قوله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث وذكر الاثنين من اولاد الام فقال تعالى فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث وهو يثبت للجد عند الشافعي في بعض منازله واما السدس فقد ذكره في ثلث مواضع ذكره للابوين السدس في قوله تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس وللام اذا كان للميت ولد واثنان من الاخوة فصاعدا وذكر الواحد من ولد الام فقال تعالى وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فهذا بيان الفرايض في نصوص الكتاب وللسدس مواضع ملحقة بالنص احدها فرض الجد مع الاخوة في بعض الاحوال على مذهب زيد وفرض الجدة وفرض بنات الابن اذا كان للميت ابنة واحدة للصلب فلبنت للصلب النصف ولبنات الابن السدس تكملة الثلثين وفرض الاخوات للاب اذا كان للميت اخت واحدة لاب وام فللاخت من الاب والام النصف وللاخوات للاب السدس تكملة الثلثين والله اعلم

الفصل السادس

قد تم فيما تقدم معنى قوله الحقوا الفرايض باهلها وغرضنا في هذا الفصل بيان من لا يرث بحال على ما سنذكره من الخلاف فنقول الدين اسلاما وهذا يمنع من التوارث من الجانبين فلا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر هذا مذهب معظم العلماء وقال معاذ المسلم يرث الكافر والكافر لا يرثه كما ان المسلم ينكح الكافرة والكافر لا ينكح المسلمة قال عليه الصلوة والسلم لا يتوارث اهل ملتين شتى والكفار يتوارثون وان اختلفت مللهم وقال ابن سريج والاوزاعي الكفار يختلفون في الدين لا يتوارثون واحتجا بما ذكرنا من الحديث وهو محمول على ملة الكفر والاسلام والكفر في التوارث ملة واحدة قال الله تعالى لكم دينكم ولي دين والمرتد لا يرث عند الشافعي ولا يورث وله ابواب مذكورة في كتب الفقه والعبد لا يرث ولا يورث فانه على الصحيح من قولي الشافعي لا يملك والمكاتب في معنى القن ومن نصفه حر ونصفه عبد كذلك على مذهبه وفيه تفصيل مذكور في كتب الفقه وقال علي وابن مسعود فيه يرث ويورث وقيل هو مذهب المزني قال الشافعي لو ورثناه جميعه لادى ذلك الى توريث الاجانب بعضهم من بعض لان ما ملكه يقع مستحقا بينه وبين مولاه كما لو احتش او احتطب والقاتل لا يرث وهو على قسمين مضمون وغير مضمون فالمضمون يوجب الحرمان سواكان مضمونا بالقصاص والدية والكفارة ولا فرق بين ان يكون عمدا او خطا وبين ان يكون صبيا عاقلا او مجنونا ولا فرق بين ان يقع القتل

خطاءٍ او مباشرة كلّ ذلك يوجب حرمان الميراث عند الشافعي وقال عثمان البتي قتل الخطاء
لا يوجب حرمان الميراث وقال مالك القاتل خطاءً لا يرث من دية المقتول شيئا لان
الدية حصلت بفعله ويرث من ساير امواله واحتج الشافعي بقوله عليه الصلوه والسلم
ليس للقاتل من الميراث شيء وقال ابو حنيفة قتل الصبي والمجنون لا يتعلق به حرمان
الميراث اما اذا لم يكن القتل مضمونا فانه ينقسم الى قتل مستحق والى قتل لا يوصف بكونه
مستحقا فاما القتل الموصوف بكونه مستحقا فانه ينقسم الى الواجب الذي لا يسع تركه
والى واجب يسع تركه فاما ما لا يسع تركه فالحد اذا اقامه من اليه الاقامة فعلى مذهب
الشافعي في المساله ثلثة اوجه احدها انه لا يوجب الحرمان من الامام لا يجد بدا من
اقامته والثاني يحرم لما ذكرنا من الحديث آنفا ليس للقاتل شيء والوجه الثالث ان الحد ان ثبت
بالاقرار لم يحرم القاتل وان ثبت بالبينة حرم على القاتل فان التهمة تتطرق من جهة
المواطاة الى القتل المترتب على البينة فاما القتل الذي يسع تركه فكالقصاص فاذا اقتص
الرجل من حميمه فهل يحرم الميراث فعلى وجهين ايضا مرتبين على الوجهين في الحد واولى
بان يتضمن الحرمان واما القتل الذي لا يوصف بكونه مستحقا ولا يتضمن ضمانا ولا يتصف بكونه
محظورا كالقاصد دفعا ففي تعلق الحرمان به وجهان مرتبان على الوجهين في القصاص وهو
اولى ويتعلق بما نحن فيه قتل العادل الباغي وقتل الباغي العادل اما الاول فقريب من
قتل المقصود القاصد واما الثاني فيترتب على انه يضمن ام لا فان قلنا يضمن فيحرم الميراث
وان قلنا لا يضمن ففي حرمان الميراث وجهان مرتبان على الوجهين في العادل وفي المقصود
اذا قتل القاصد دفعا والباغي اولى بالحرمان والمكره اذا قتل حميمه على هذا الترتيب

الفصل السابع في الحجب

وذلك مستنبط من قوله فما بقي فهو لاولى
رجل ذكر يدل على حجب بعض الورثة لبعض وهو نوعان حجب نقصان وحجب حرمان فحجب
النقصان هو ان الولد وولد الابن يحجب الزوج من النصف الى الربع والزوجة من الربع

اى سواء كان ذكرا او انثى

الى الثمن والام من الثلث الى السدس وكذلك الاثنان من الاخوة والاخوات فصاعدا
يحجبون الام الى السدس وحجب الحرمان هو ان الام تسقط الجدة سواء كانت ام الام
او ام الاب والاب يسقط ام نفسه عند اكثر اهل العلم وهو قول عثمان وعلي وزيد
ابن ثابت وروي عن عمر وابن مسعود وعمران بن حصين ان الاب لا يسقط ام نفسه
واختلفوا في ان الاب هل يسقط ام الام فذهب بعضهم الى انه يسقطها كما ان الام
تسقط ام الاب وذهب الاكثرون الى ان الاب لا يسقط ام الام وكذلك الجدة
القربى من جهة الام تسقط البعدى من جهة الاب والقربى من جهة الاب
لا تسقط البعدى من جهة الام واذا استويا في الدرجة اشتركا في السدس واولاد
الام يسقطون باربعة بالاب والجد وان علا وبالولد وولد الابن وان سفل واولاد
الاب والام يسقطون بثلثة بالاب والابن وابن الابن ولا يسقطون بالجد على مذهب
زيد واولاد الاب يسقطون باربعة بهولاء وبالاخ للاب والام واقرب العصبات
يسقط الابعد والله اعلم

الفصل الثامن في ذكر العصبة

وهو معنى قوله فهو لاولى رجل ذكر وغرضنا في ذلك بيان من يستغرق التركة اذا انفرد
وله ما ابقت الفرائض والابن كذلك فان فرض معه غيره من العصبات فالابن يسقطه
ويحجبه او يرده الى الفرض فاما من يرده الى الفرض فالاب والجد واما من يحجبه فباقي
العصبات فهو اولى اذن وبعده ابن الابن كيف تسفلوا والمقدم الاقرب منهم فالاقرب
ولا عصبة مع البنين وذكور الاحفاد وان تسفلوا ثم اولى العصبات بعدهم الاب
ثم الجد عصبة بعد الاب اذا لم يكن معه اخوة فان كان مع الجد اخوة من اب وام
او من اب قاسمهم ما دامت المقاسمة خيرا له من ثلث المال على مذهب زيد وسنذكر
فصلا بعد هذا في الجد والاخوة ثم الجد يسقط بني الاخوة لانهم ابعد منه بدرجة فاما
ابو الجد مع الاخوة اذا اجتمعا فالاخ اقرب والجد ابعد فابو الجد لا يسقط بالاخ

ولكن لا تقاسم الأخ بل له السدس والباقي للأخ وهو مع الأخ بمثابة الجد مع ابن الميت
وفيه كلام اذكره في فصل الجد مع الاخوة ثم ان لم يكن جد فالأخ من الاب والأم ثم الاخ
من الاب ثم ابن الاخ للاب والام ثم ابن الأخ للأب ثم ابن ابن الاخ وان تسفل مقدم
على العم من الاب والام ثم العم من الاب والام ثم العم من الأب ثم ابن العم للاب والام
والقول في بني الاعمام كالقول في بني الاخوة فابن العم من الاب وان تسفل مقدم على عم
الاب من الاب والام والعم الذي اطلقناه اولا هو عم الميت وهذا عم ابيه فهو عصبة
غير ان بني عم الميت وان بعدوا مقدمون على عم ابيه ثم الترتيب فيهم كما تقدم فعم الاب
من الاب والام ثم عمه من الاب ثم بنوهم على الترتيب السابق ثم عم الجد وهكذا الى
حيث ينتهي فان لم نجد احدا من عصبات النسب فالمعتق ثم عصبات المعتق وترتيب
عصبات المعتق كترتيب عصبات الميت الا في مسائل نذكرها فنقول اولا عصبات
المعتق هم الورثة اذا انتهى الترتيب اليهم ولا نتصور ان يرث المعتق المنعم عليه احد
من ذوي الفروض المتصلين بالمعتق المنعم فالسبيل ان نقول ان كان للمعتق عصبة
نسب لم ينته الارث الى المعتق وكذلك اذا كان له اصحاب فرائض يستغرقون
ميراثه فان لم يكونوا او فضلت الفرائض شيئا فالمعتق هو المستحق فان لم يكن فعصباته
المتعلقون بالعصوبة بانفسهم فان الذين يعصبون بغيرهم لا يرثون بالولاء اجماعا فابن
المعتق وبنت المعتق اذا اجتمعا فالميراث لابن المعتق لا حظ فيه للبنت وان كانت تصير
بكونها عصبة مع الابن ولا ترث انثى قط بالولاء الا معتقة نفسها او معتق المعتق
ولو اجتمع ابن المعتق وابوه فميراث المعتق لا حظ للاب فيه فان الاب صاحب فرض
مع الابن ولا حظ لاصحاب الفرائض في الميراث بالولاء ولو اجتمع جد المولى واخ
المولى ففي المسئلة قولان احدهما ان الاخ اولى من الجد وهو يدلي بالبنوة والعصوبة
المحضة فهو يقول انا ابن اب المولى والجد يقول انا اب اب المولى والابن بالعصوبة

اولى والقول الثاني ان الاخ والجد يرثان لاستوائهما في القرب ولكن الجد كاخ الجد
في القولان جميعا ويتفرع على هذين القولين الجد وابن الأخ فان راعينا قوة البنوة
قدمنا ابن الأخ وان بعد وتسفل وان راعينا استوى الجد والأخ في القرب والبعد
قدمنا الجد على ابن الأخ فانه اقرب وفي اب الجد وابن الاخ ما في الجد والاخ فانهما
مستويان في الدرجة ثم الاخ من الاب والام مقدم على الاخ من الاب في الولاء ثم
ترتيب عصبات المعتق بعد ذلك على ما ذكرناه في عصبات النسب فان لم نجد احدا منهم
فالميراث لمعتق المعتق ثم ان لم نجد احدا فلعصبات معتق المعتق من النسب فان لم نجدهم
فلمعتق معتق المعتق والى حيث نرتقي فان لم نجد احدا من هؤلاء او كان الميت لا ولاء
عليه او كان المعتق لا ولاء عليه فاذا عدمنا الفرض والتعصيب بالجهات الخاصة
فالميراث مصروف الى الجهة العامة وهي جهة الاسلام وهذا كان فيما مضى وسلف
اما الآن فالى ذوي الارحام كما سبق تقريره في قوله عليه الصلوة والسلم انا اولى
بالمومنين من انفسهم وهل يقدم ذووا الارحام على الميراث بالولاء ام يؤخرون عنه
كما سبق ايضا من ذكر من ذهب اليه **الفصل التاسع ميراث الجد**
والاصل فيه ما كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير في الجد فقال اما الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته نزله ابا يعني ابا بكر
واذا كان كذلك فلا تنبني ميراث الجد الا بعد ذكر ميراث الاب فنقول الاب يأخذ
جميع التركة اذا انفرد ويأخذ الفضل من اصحاب الفرائض ان كان معه صاحب فرض
ولم يكن للميت ولد فان كان للميت ابن فللاب السدس والباقي للابن وان كان الولد
انثى فللاب السدس وللولد فرضها والباقي للاب بالعصوبة والجد اب الاب
وان علا بمنزلة الاب عند عدم الأب الا في اربع مسائل احديها في زوج
وابوين والثانية في زوجة وابوين فان للأم فيهما ثلث ما يبقى بعد الزوج

والزوجة والباقى للاب فلو كان في الجمعة للأم في زوج وابوين السدس وفي زوجة وابوين
الربع وان كان مكان الاب جد فللأم فيهما ثلث جميع المال هذا قول اكثر اهل العلم
من الصحابة فمن بعدهم قال ابن مسعود ما كان الله ليرانى ان افضل اما على اب وذهب ابن
عباس في زوج وابوين وزوجة وابوين الى ان للام فيهما ثلث جميع المال وهو قول
شريح وقال ابن سيرين في زوج وابوين كذلك لانه لا يكون فيه تفضيلا للام على الاب
واختلفت الرواية عن عمر وابن مسعود في زوج وام وجد او زوجة وجد وام فروى
عنهما ان للام فيهما ثلث ما بقى بعد نصيب الزوج والزوجة والباقى للجد كما في الأب
وروى ان للأم فيهما السدس **المسألة الثالثة** ان ام الاب تسقط
بالأب ولا تسقط بالجد هذا قول الاكثرين وروى عن عمر وابن مسعود ان ام الاب
ترث مع الأب **المسألة الرابعة** ان الاب يحجب الاخوة واختلف اهل العلم في
الجد مع الاخوة للاب والأم او للاب فذهب جماعة الى ان الجد يسقطهم كالاب
وهو قول ابى بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير ومعاذ وابى الدرداء وعائشة قال
ابن عباس يرثنى ابن ابنى دون اخوتى ولا ارث انا ابن ابنى وبه قال الحسن وعطا
وطاوس وقتادة واليه ذهب ابو حنيفة واسحق وذهب جماعة الى ان الجد لا
يسقطهم وهو قول عمر وعثمان وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وبه قال مالك
والاوزاعى والشافعى واحمد ثم تفصيل ميراث الجد مع الاخوة على مذهب زيد بن
ثابت انه ان لم يكن معهم صاحب فرض فللجد خير الامرين اما المقاسمة مع الاخوة
والاخوات للذكر مثل حظ الانثيين او ثلث جميع المال فان كان صاحب فرض فللجد
خير الامور الثلثة اما السدس او المقاسمة معهم او ثلث ما بقى بعد نصيب
صاحب الفرض وقال على يقاسم الجد الاخوة ما دامت المقاسمة خيرا له من السدس
فان كان السدس خيرا من المقاسمة فله السدس وعند على وابن مسعود للاخت مع الجد

فرضها وعلى مذهب زيد لا نفرض للاخت مع الجد الا في **مسئلة الاكدرية**
وهى زوج وام وجد واخت فللزوج النصف وللأم الثلث وللجد السدس وللاخت
النصف تعول المسألة من ستة الى تسعة ثم تضم نصيب الاخت الى نصيب الجد
فيقسم بينهما للذكر مثل حظ الانثيين فلا تستقيم اربعة على ثلثة تضرب ثلثة في تسعة
فتصير سبعا وعشرين للزوج تسعة وللأم ستة تبقى اثنى عشر فللجد منها ثمانية وللا خت
اربعة وان كان مكان الاخت اخ فلا شئ له وان كان فيها اختان فللزوج النصف
وللام السدس وللجد السدس والباقى للاختين هذا قول زيد بن ثابت واليه
ذهب الشافعى وقال على في الاكدرية تترك نصيب الاخت في يدها وقال
ابن مسعود في زوج وام وجد واخ ان للزوج النصف وللام ثلث ما بقى وللجد
سهم فاذا اجتمع مع الجد اولاد الأب والام واولاد الاب فهم سواء في حق
الجد لانهم من جهة واحدة ثم بعد نصيب الجد ان كان ولد الاب والأم ذكرا
اخذ الباقى وان كانت انثى فان كان الباقى قدر فرضها او اقل فلها ولا شئ لولد الاب
وان كان اكثر فالفضل على قدر فرضها لولد الاب مثل ان مات عن جد واخ لاب
وام واخ لاب فللجد الثلث والباقى للاخ للاب والأم فان كان اخت لاب وام
واخت للاب فالمال بين الجد والأخت للاب والأم نصفان ولو كان مع الجد اخت
لاب وأم واخ لأب فللجد اربعة من عشرة وللاخت للاب والام خمسة
وللاخ للاب سهم وقال على في جد واخت لاب وأم واخ لاب فللاخت النصف
والباقى بين الجد والأخ نصفان وبين الصحابة اختلافات شاذة في احاد مسائل
الجد مع الاخوة والذى ذهب اليه اكثر الفقهاء احد المذهبين اما حجب الاخوة
بالجد او توريثهم على مذهب زيد على التفصيل الذى سبق وروى عن سعيد بن المسيب
ان عمر لما كتب ميراث الجد حتى اذا طعن دعا به فمحاه ثم قال سترون رايكم فيه

وسئل علي عن فريضة فقال ان لم يكن فيها جد فهاتها وقال علي من سره ان يتقحم جراثيم
جهنم فليقض بين الجد والاخوة

الفصل العاشر في بيان المسايل الملقبة

والغرض من ذكر ذلك حكاية ما وقع من مسايل الفرايض في زمن الصحابة ومن بعدهم
ليعلم الناظر في كتابنا وان لم يكن قد استقصينا ما يجب من علم الفرايض ان غرضنا
تكثير الفوايد فيه فنقول المسايل الملقبة منها ما اختص بلقب واحد ومنها ما اجتمع له
القاب فمنها **المنبرية** وصورتها زوجة وابوان وبنتان سئل علي عنها وهو
على المنبر فقال على الفور صار ثمنها تسعا **ومنها** الملقبة بالغراء وبالمروانية
وصورتها زوج وست اخوات مفترقات وقعت في زمن مروان وسميت غراء
لاشتهارها **ومنها** ام الفروخ وهي زوج وام واختان لام واختان لاب وانما
سميت ام الفروخ لكثرة عولها فانها عالت بثلثيها من ستة الى عشرة **ومنها**
ام الارامل وهي ثلث زوجات وجدتان واربع اخوات لام وثمان اخوات لاب
سميت بذلك لان جميع الورثة اناث لا ذكر فيهن **ومنها** الدينارية وصورتها
ان يقال رجل مات وخلف ورثة ذكورا واناثا وترك ستماية دينار فاصاب احد
ورثته دينارا واحدا مثل ان خلف زوجة وجدة وبنتين واثنا عشر اخا واختا واحدة
اصلها من اربعة وعشرين فينتهي التصحيح الى ستماية للاخت منها سهم واحد **ومنها**
مسئلة الامتحان وهي ان يقال رجل مات وخلف ورثة عدد كل جنس منهم دون العشرة
لم تصح المسالة لهم الا من ثلثين الفا فصاعدا ولا يكون ذلك الا في مسالة واحدة وهي
ان يكون قد خلف اربع زوجات وخمس جدات وسبع بنات وتسع اخوة من اب اصلها
من اربعة وعشرين وسهام كل صنف لا يصح ولا يوافق فيضرب بعض الكسور في البعض
ثم يضرب المبلغ في اصل المسالة فيكون ثلثين الفا ومايتين واربعين **ومنها**
المعادة وهي مختصرة زيد وصورتها ام وجد واخت لاب وام واخ واخت لاب

والاقوال معروفة فيها وسميت مختصرة زيد لانها تشتمل على البسط والاختصار فاما
البسط فوجهه ان يقول اصلها من ستة للام السدس سهم والباقي وهو خمسة بين
الاخ والاختين والجد على ستة وتصح من ستة وثلثين ويرد فيها الاخ والاخت
من الاب على الاخت من الاب والام تمام النصف يبقى معها سهمان بينهما على ثلثة
فيضرب ثلثة في ستة وثلثين فيبلغ ماية وثمانية واما بالاختصار فنقول للام السدس
وللجد الثلث ثلث ما بقي وللاخت تمام النصف والمسئلة من ثمانية عشر ويبقى سهم
بين الاخ والاخت على ثلثة فيضرب ثلثة في ثمانية عشر فيبلغ اربعة وخمسين
ومنها التسعينية وهي ام وجد واخت من اب وام واخوان واخت لاب
سميت تسعينية لانها تصح من تسعين **ومنها** الصما وهي كل مسالة وقع الكسر
فيها على جميع اصناف الورثة ومنها الاكدرية والمشركة وقد ذكرناهما ومنها
مربعات زيد وهي معروفة ومسايل العول تسمى مسايل المباهلة والله اعلم
ح ميمونة القوها وما حولها وكلوا سمنكم ٥ قالت ميمونة سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن فارة وقعت في سمن فقال ان حرن وقد روى هذا الحديث الزهري
عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت في
السمن قال ان كان جامدا فالقوها وما حولها وان كان مايعا فلا تقربوه ٥ ورواه
قال البخاري رواه سفين عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس
عن ميمونة وهو اصح وهو المخرج في الصحيح وحديث ابي هريرة فيه تفصيل وفيه دليل
على ان غير الماء من المايعات اذا وقعت فيه نجاسة نجس قل ذلك المايع او كثر
بخلاف الماء حيث لا ينجس عند الكثرة ما لم يتغير بالنجاسة واتفق اهل العلم على ان
الزيت اذا ماتت فيه فارة او وقعت فيه نجاسة اخرى انه نجس ولا يجوز اكله
ولا يجوز بيعه عند اكثر اهل العلم وجوز ابو حنيفة بيعه واختلفوا في الانتفاع به

فذهب جماعة الى انه لا يجوز الانتفاع به لقوله صلى الله عليه وسلم فلا تقربوه وهو احد
قولي الشافعي وذهب جماعة الى انه يجوز الانتفاع به والاستصباح وتدهين السفن
ونحوه وهو قول ابي حنيفة واظهر قولي الشافعي والمراد من قوله لا تقربوه يعني اكلا
وطعما لا انتفاعا و كعب بن مالك امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قاله له ٥
وقد تقدم ذلك في ذكر توبتهم ح انس اميطي عنا قرامك فانه لا تزال تصاوير
تعرض في صلاتي ٥ الاماطة التنحية والقرام الستر الرقيق وقيل الصفيق من صوف
ذي الوان م ابن عباس انحر هايم اصبغ نعليها في دمهاء اجعله على صفحتها ولا تاكل
منها انت ولا احد من اهل رفقتك يعني ما ابدع من البدن ٥ يقال ابدعت الناقة
اذا انقطعت عن السير بكلال او ظلع كانه جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة
السير ابداعا اي انشاء امر خارج عما اعتيد منها والله اعلم • عن ابن عباس قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا الاسلمي وبعث معه بثمان عشرة بدنة فقال ارايت
ان ازحف علي منها شيء قال ثم ذكر الحديث ٥ اذا ساق هديا فعطب في الطريق
قبل بلوغ النسك نحره ثم ينظر ان كان واجبا على نفسه بنذر لا يحل له ولا لاهل
رفقته اكل شيء منه فقراء كانوا او اغنياء بل يغمس نعله في دمه ويضرب به صفحته
ويخلي بينه وبين الناس كما نطق به القران وذلك ليعلم من مر به انه هدي وانما لم يحل
لاهل رفقته خوفا من ان يخونه واحد منهم اذا قرم الى اللحم ويعتل بعلة العطب واذا
اكل واحد منهم شيئا منه عليه غرم ما اكله منه وان كان قد عينه عن واجب في
ذمته بنذر او هدي لزمه بتمتع او قران او واجب في الحج فله ان ياكله واذا
عطب والاصل في ذمته وان كان تطوعا فقد اختلف فيه اهل العلم فذهب بعضهم •
الى انه ياكله ويبدله ولا شيء عليه وهو قول الشافعي وذهب بعضهم الى ان التقليد •
كالايجاب فنحره ولا يحل له ولا لاهل رفقته اكل شيء منه ومن اكل منه شيئا غرمه

روي ذلك عن ابن عباس وقاله سعيد بن المسيب وهو قول احمد واسحق وروي عن ابن عمر
انه قال من اهدى بدنة فضلت او ماتت فانها ان كانت نذرا ابدلها وان كانت تطوعا فان شاء
ابدلها وان شاء تركها واراد بالنذر اذا كان قد عينها عن واجب في ذمته فاذا ضلت او ماتت
فالاصل عليه وان كان اوجبها ابتداء فلا شيء عليه فان وجدها بعد الضلال نحرها م
جابر انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم ٥ قال
ذلك لما وقف على زمزم وقوله فلولا ان يغلبكم الناس اي يستنوا بي ح انس انصر اخاك
ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف
انصره قال تحجزه او تمنعه من الظلم فان ذلك نصره ٥ يقال نصره على عدوه ينصره
نصرا والاسم النصرة والنصير الناصر والجمع الانصار مثل شريف واشراف وقوله
تحجزه اي تمنعه يقال حجزه يحجزه حجزا اي منعه والمعنى تبدؤه بالنصيحة او الامساك
على يده وفائدة الحديث الامر بالمعاضدة والمساعدة والمناصحة ٥ وروي في كتاب
الامثال عن علاقة بن كرشم الكلابي قال اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب
ابن العنبر بن تميم وكان من ادم اهل زمانه وافحم وكان اشدهم باسا وكان من شانه انه
جلس يوما ومعه سعد بن زيد مناة على شراب لهما فلما اخذ الشراب منهما ماخذه قال
جندب لسعد وهو يمازحه واللات لشرب الصباح وطول النكاح وحب المزاح
اعجب اليك من طول الكفاح ودعس الرماح وركض الوقاح فقال كذبت واللات
لقد علم العالم اني اطعن البابل واكب البازل واعمل العامل واسكت القائل
فقال جندب اما واللات ان لو فزعت فزعا دعوتني عجلا وما ابتغيت بي بدلا ولرايتني
بطلا امنع الذريعة واركب العظيمة واترك الذميمة فاغضب قوله سعدا فانشا يقول

• انا بسود ذوي المكارم فاحش جمع الدمامة كالجميت المترع •
• يؤذي الجليس اذا الم بسيته هذر البديهة ليله لا يهجع •

فاجابه جندب على قوله

- ليس الكريم بمن يسرك جسمه ان الكريم لدى الحفاظ الاروع
- يحمي الحقيقة في الكريهة لا يرى عند الكريهة هالعا يتخشع
- يكع الكمي على الجبين مجدلا كالعير حول دواره يتجعجع

وقال جندب

- ليس زين الفتى الجمال ولكن زينه الضرب بالحسام الشديد
- ان جود الفتى غزير والا ربما ضر بالقليل الزهيد

فقال سعد لا يموت او ناسرك طعنة ليثمة من القوية والدفنة ولقد اخبرني طبري انه لا ينفك منها غدى ثم انصرفا فغبرا زمانا ثم ان جندبا خرج يوما على فرسه يطلب القنص فاتى على امة لبعض بني تميم وكان يقال اصلها من جرهم تحمل وطبا من لبن فنزل عن فرسه وراودها عن نفسها فقالت له مهلا فان المرء من نوكه يشرب من سقاء لم يوكه بحسبه خيرا له من تركه قال لها اما ان تحييني مسرورة او مكرهة مجبورة قالت فانك لا تصل الى شي منها فدنا منها مدلا وتناولها ليفترعها فقبض على يديه بيد واحدة فلم تزل تعصرها حتى لم يقدر على الحراك ثم شدته بوتر قوسه ثم شدت عنان الفرس في جيده وركبت الفرس وارجعتها الى اهلها فراح معها لا يمتنع حتى مر على سعد في ابله فقال يا سعدا اغثني فقال سعد ان الجبان لا ينبعث وامرؤ كربت وحربه رميث فقال جندب ايها المرء الكريم المشكوم انصر اخاك ظالما او مظلوما فاقبل اليه سعد فاطلقه

م حذيفة انصرفا نعي لهم بعهدهم وسيعينه الله عليهم ه فيه اشارة الى ان الوفا بالعهد من سنن المرسلين فعل ذلك ليقتدى به امته و ابو هريرة انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم ه قوله اجدر اي احق ان لا تحتقروا وتنتقصوا والازدرا هو افتعال من زريت عليه زراية

اذا عبته وازريته ازرا اذا قصرت وتهاونت واصل ازدريت ازتريت وهو افتعلت منه فقلبت التاء دالا لاجل الزاي وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضله الله به عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا • ومعنى الحديث انظروا الى من فضلكم الله عليهم في ذات ايديكم فوسع عليكم وضيق عليهم ولا يطمحن بصركم الى الاغنياء وسعة اموالهم فانكم اذا نظرتم اليهم فوجدتم حالكم وما لكم اكثر ما لكم احتقرتم نعمة الله عليكم ولستم اهلا للاحتقار فلعل الله تعالى يعلم في ذلك من المصالح ما لا تعلمونه فان من العباد من لا يصلحه الا الفقر وبالعكس من ذلك ولمحمود الوراق في هذا المعنى

- لا تنظرن الى ذوي الملك الموثل والرياش مظل بموصول النهار يحسن ملو الفراش
- وانظر الى من كان مثلك او نظيرك في المعاش تقنع بعيشك كيف كان وترضى منه بانتعاش

واخذه بعض المتاخرين فقال

- من شا عيشا رضيا يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا
- فلينظرن الى من فوقه ادبا ولينظرن الى من دونه مالا

وفايدة الحديث الامر بالقناعة والشكر على ما رزق الله وكف النفس عن طلب الفضول

ق سهل بن سعد انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على

رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو
يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فأتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا
له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا
مثلنا قال وذكر الحديث وقال في اخره فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من حمر النعم ٥ اصل الافك الكذب وقوله فباتوا يدوكون اي يخوضون في كلامهم لمن
يكون صاحب الراية وجدير بعلي ان يحب الله ويحبه الله ورسوله وقد شهد له القران
بالايمان وشهد له الرسول بانه لا يحبه الا مؤمن ومناقبه كثيرة وفضايله غير متعددة
رضوان الله عليه ح عمر اوف بنذرك قاله له حين قال يا رسول الله اني كنت نذرت
في الجاهلية ان اعتكف ليلة وفي رواية في المسجد الحرام ٥ فيه دليل على ان من نذر حال
كفره ما يجوز نذره في الاسلام يصح نذره ويجب عليه الوفا به بعد الاسلام
واختلف اهل العلم في يمين الكافر فذهب بعضهم الى انها منعقدة واذا اسلم حنث او
حنث في كفره يجب عليه الكفارة وبه قال الشافعي وكذلك ظهاره صحيح موجب
للكفارة وذهب ابو حنيفة في اخرين الى ان يمين الكافر لا توجب الكفارة ولا يصح
ظهاره وفي الحديث دليل على ان الصوم ليس بشرط لصحة الاعتكاف الا ان
يوجب على نفسه اعتكافا بصوم فيلزمه ان يعتكف صايما لان عمر نذر اعتكاف ليلة
وامره النبي صلى الله عليه وسلم بالوفاء والليل غير قابل للصوم وفيه دليل على انه
لو نذر ان يعتكف في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم او في المسجد الاقصى او في
المسجد الحرام يلزمه الوفا بالنذر ولو عين الاعتكاف في مسجد غير هذه الثلثة
فاختلف اصحاب الشافعي فيه فذهب بعضهم الى انه لا يتعين وله ان يعتكف في اي
مسجد شاء كما لو نذر ان يصلي في مسجد سوى هذه المساجد الثلثة لا يتعين وله ان
يصلي حيث شاء والثاني يتعين لان الاعتكاف لا يجوز في غير المسجد فيتعين له المسجد

بالنذر والصلوة جائزة في غير المسجد فلا يتعين له مسجد سوى المساجد الثلثة لتخصيص
الشرع اياها قال عليه الصلوة والسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد ٥ و
انس اولم ولو بشاة ٥ قال انس جا عبد الرحمن بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبه اثر صفرة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره انه تزوج امرأة
من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم سقت اليها قال زنة نواة من ذهب
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ٥ وفي رواية وعليه وضر
من صفرة فقال مهيم وفي رواية قال بارك الله لك ٥ قوله وضر من صفرة اي لطخ
من طيب له لون ويكون الوضر من الصفرة والحمرة والطيب ويقال وضر الاناء
يوضر اذا اتسخ وقوله مهيم اي ما امرك وشانك وما هذا الذي ارى بك كلمة يمانية
وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى عبد الرحمن بن عوف وعليه ردع زعفران
اي اثر لونه ولم ينكر عليه مع نهيه عليه الصلوة والسلم ان يتزعفر الرجل قال الخطابي
يشبه ان يكون شيا يسيرا فرخص فيه لقلته وقد رخص فيه بعضهم للمتزوج وقوله
على وزن نواة من ذهب قال الشافعي هي ربع النش والنش نصف الاوقية قال احمد
هي وزن ثلثة دراهم وثلث وقال اسحق هي وزن خمسة دراهم من ذهب وهو كما قال الشافعي
فهي اسم معروف لمقدار معلوم فهي كالاوقية اسم لاربعين درهما والنش لعشرين درهما
وذهب بعضهم الى انه كان تزوجها على قدر نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم وهو ليس
بالصحيح وقوله بارك الله لك دليل على استحباب الدعاء للمتزوج وفي الحديث
امر بالوليمة وهي طعام الاملاك وظاهر الحديث يدل على وجوبها والاكثرون على
ان ذلك سنة مستحبة والتقدير بالشاة لمن اطاقها وليس على الحتم فقد صح عن صفية
بنت شيبة قالت اولم النبي صلى الله عليه على بعض نسايه بمدين من شعير واولم على صفية
بحيس وقيل بسويق وتمر م عايشة اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل ٥

الرشق مصدر رشقه يرشقه رشقًا اذا رماه بالسهام و البرا بن عازب اهجهم
او هاجهم وجبريل معك قاله لحسان بن ثابت ٥ وكلاهما فلتقتما م ابن عمر بادروا الصبح بالوتر
اى سابقوا وسميت ليلة البدر لان القمر يبدر الشمس بالطلوع اى يسبقها
ذهب بعض اهل العلم الى انه لا يوتر بعد الصبح وهو قول عطا وبه قال مالك واحمد
واسحق وذهب اخرون الى انه يقضيه متى كان وهو قول سفين الثورى والاوزاعى واظهر
قولى الشافعى وابى حنيفه واصحابه روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من نام عن وتره
فليصل اذا اصبح وقال ابن مسعود ما ابالى لو اقيمت صلوة الصبح وانا اوتر وخرج عبادة
ابن الصامت يومًا الى الصبح فاقام المؤذن فاسكته حتى اوتر ثم صلى بهم الصبح وكان
عبد الله بن عامر والقسم بن محمد يوتران بعد الفجر م ابو هريرة بادروا بالاعمال
فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسى كافرًا او يمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا
يبيع دينه بعرض من الدنيا ٥ العرض حطام الدنيا ومتاعها يريد ان الفتنة تشغل
المرء عن عمله وربما ادى ترادف الفتن وكثرتها الى ان يصير الرجل الى الحال التى
ذكره من كونه يمسى على حاله ويصبح على اخرى وقد شاهدنا ذلك فى وقتنا هذا
من الغمرات والزوالات ما يكاد يخرج الرجل عن دينه فنسال الله السلامة وخاتمة
خير م ابو هريرة بادروا بالاعمال ستًا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع
الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم ٥ امر العامة ما يلزم من نصب
نفسه للحكم من المسلمين الامثل فالامثل وقوله وخويصة احدكم يريد حادثة
الموت التى تخص كل انسان وهى تصغير خاصة وصغرت لاحتقارها فى جنب ما بعدها
من البعث والعرض والحساب وغير ذلك ومعنى مبادرتها بالاعمال الانكماش فى
الاعمال الصالحة والاهتمام بها قبل وقوعها وفى تانيث الست اشارة الى انها مصائب
ودواه م ابو ذر بشر الكانزين بكى فى ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكى من قبل

اقفائهم يخرج من جباههم و ويروى بشر الكانزين برضف يحمى عليه فى نار جهنم فيوضع
على حلمة ثدى احدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة
ثدييه نزل فى الكانز المبالغ فى كنز الذهب والفضة وادخارهما وترك انفاقهما
فى ابواب البر والرضف الحجارة المحماة واحدتها رضفة والنغض والناغض
اعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذى على طرفه ح عبد الله بن عمرو بلغوا
عنى ولو اية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ٥ الحرج فى الاصل الضيق ويقع
على الاثم والحرام وقيل الحرج اضيق الضيق ومعنى قوله حدثوا عن بنى اسرائيل ولا
حرج اى لا باس ولا اثم عليكم ان تحدثوا عنهم ما سمعتم وان استحال ان يكون فى
هذه الامة مثل ما روى ان ثيابهم كانت تطول وان النار كانت تنزل من السماء
فتاكل القربان وغير ذلك لا ان يحدث عنهم الكذب ويشهد لهذا التاويل ما جاء
فى بعض رواياته فان فيهم العجايب وقيل معناه ان الحديث عنهم اذا ادّيته على ما
سمعته حقًا كان او باطلًا لم يك عليك اثم بطول العهد ووقوع الفترة بخلاف
الحديث عن النبى عليه الصلوة والسلم لانه انما يكون بعد العلم بصحة روايته وعدالة
رواته وقيل معناه ان الحديث عنهم ليس على الوجوب لان قوله عليه السلم فى اول
الحديث بلغوا عنى على سبيل الوجوب ثم اتبعه بقوله وحدثوا عن بنى اسرائيل
ولا حرج اى لا حرج عليكم اى لا باس عليكم ان لم تحدثوا عنهم والله اعلم ٥ م
ابن عمر تحروا ليلة القدر فى السبع الاواخر م عايشة تحروا ليلة القدر
فى العشر الاواخر من رمضان ٥ تقدم القول فى ذكر ليلة القدر وقوله تحروا اى
تعمدوا طلبها فيها والتحرى القصد والاجتهاد فى الطلب والعزم على تخصيص الشى
بالفعل م ابن عمر تحينوا ليلة القدر فى العشر الاواخر او قال فى السبع الاواخر
قوله تحينوا اى اطلبوا و ابن مسعود تسحروا فان فى السحور بركة ٥ السحر

الاول في السحر وهو قبل الصبح عند اختلاط ظلمة آخر الليل بضيا اول النهار والسحور
ما يوكل فيه والبركة الاجر والثواب في الفعل وانما جعل صلى الله عليه وسلم فيه
البركة لان الصايم اذا استعان به على صيامه كان اقدر على العبادة ثم انه اذا قام
في ذلك الوقت ونظر في آفاق السما فراى النجوم متدلية للغروب كانها قناديل دنا
اطفاوها وبازايها طوالع من المشرق لم يرها حين انطرح للنوم فراى طالعا يشرق
وغاربا يخفق وكان بمنزلة ما للليل انس الجاه ذلك الى التسبيح والتهليل وهو وقت
عروج ملايكة الليل ونزول ملايكة النهار فما اجدره ان يبارك له فاي بركة فوق
ذلك وفي الحديث اعلام بان عدم التسحر صار منسوخا بالتسحر لان اهل الكتاب
لا يتسحرون وقد مضى الكلام على السحور والله اعلم و حارثة بن وهب
الخزاعي تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي اعطيها لو جيتنا
بها بالامس قبلتها فاما الان فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها ٥ فيه دليل
على انه يستحب انفاق المال ويكره الامساك و ابو موسى تعاهدوا هذا
القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها ٥ العقال
حبل يشد به البعير ومعنى تعاهده ان يتلوه كيلا ينسى و ابو هريرة تعوذوا
بالله من جهد البلا ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء ٥ الجهد
بالفتح المشقة والدرك اللحاق والوصول الى الشي ادركته ادراكا ودركا والشماتة
فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه فقال شمت به فهو شامت واشمته
غيره م ابو موسى توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مئة مرة ٥ التوبة
الرجوع من الذنب فان العبد كلما تاب تاب الله عليه و ابن عمر توضأ واغسل
ذكرك ثم نم ٥ قال عبد الله بن عمر ذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انه تصيبه الجنابة من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث

وقد مر ذكره في باب اذا م ابو هريرة وعايشة توضؤوا مما مست النار ٥ وهو
حديث منسوخ بما تقدم وقال جابر كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترك الوضوء مما غيرت النار م ابو هريرة جزوا الشوارب واعفوا اللحى ٥
الجز قص الشعر وقص الشارب من السنة وقد تقدم ذكره م عبادة بن الصامت
خذوا عني خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مئة ونفي سنة
والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ٥ في هذا الحديث بيان الحكم الموعود في قوله
او يجعل الله لهن سبيلا فان الله تعالى جعل عقوبة الزانية الحبس الى ان يجعل لها
سبيلا فبينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان البكر اذا زنى عليه جلد
مئة وتغريب عام والثيب اذا زنى عليه الرجم والجلد والثيب المحصن وهو الذي اجتمع
فيه اربع شرايط العقل والبلوغ والحرية والاصابة في نكاح صحيح واختلف اهل العلم
في المحصن هل يجلد مع الرجم ام لا فذهب قوم الى انه يجلد مائة ثم يرجم مستدلين بهذا
الحديث روي ذلك عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعبد الله بن مسعود وابي بن
كعب وهو قول الحسن البصري واليه ذهب اسحق وداود وذهب الاكثرون الى انه لا
جلد على المحصن مع الرجم يروى ذلك عن ابي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة وهو قول اكثر
التابعين وعامة الفقهاء واليه ذهب الثوري وابن المبارك والشافعي واحمد وابو حنيفة
واصحابه وذهبوا الى ان الجلد منسوخ عمن وجب عليه الرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم
رجم ماعزا والغامدية واليهوديين ولم يجلد واحدا منهم وقال لانيس الاسلمي ان اعترفت
فارجمها ولم يامر بجلدها وهذا اخر الامرين لان ابا هريرة رواه وهو متاخر الاسلام فلو
ناسخا لما سبق من الجمع بين الجلد والرجم واتفقوا على ان البكر اذا زنى ان عليه جلد
مئة لقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وهو الذي جمع البلوغ
والعقل والحرية غير انه لم يصب بالنكاح واختلفوا في تغريبه سنة فذهب عامة الصحا

والناس واكثر الفقهاء الى انه يجلد مائة ويغرب عاما كما جاء الحديث وروى نافع عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب وهو
قول علي وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرهم واليه ذهب سفين الثوري وعبد الله بن
المبارك والشافعي واحمد واسحق وذهب ابو حنيفة الى انه يجلد ولا يغرب ولا يصح هذا
القول عن احد من السلف و عائشة خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى
تملوا ٥ معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا اجرى مجرى قولهم حتى يشيب الغراب
ويبيض القار وقيل معناه ان الله لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة اليه
فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل لعادة العرب في وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق
معناه نحو قولهم ٥ ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر يودي بالرجال
فجعل اهلاكهم اياه لعبا وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعل
الله مللا على طريق الازدواج في الكلام كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وهذا باب واسع في العربية كثير في القران وهو من باب
التجنيس كقول عمرو بن كلثوم ٥ الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
و زيد بن خالد خذها فانما هي لك او لاخيك او للذئب يعني ضالة الغنم ٥ تقدم ذكر
ذلك و جابر خذنا جابر فصب علي وقيل بسم الله يعني ما كان في عزلاء الانصاري
هذه لفظات من بعض حديث فيه كثير المكابر له سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم
والعزلاء فم المزادة الاسفل و عايشة خذي فرصة من مسك فتوى ممسكة
فتطهري بها ٥ تقدم تاويله و عايشة خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي
ولدك ويروى خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف قالته لهند بنت عتبة امراة ابي سفيان
تقدم ايضا و ابن عباس دعوني فالذي انا فيه خير واوصيكم بثلث اخرجوا المشركين من
جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قالها فانسيتها

هذا من قول سلمن بن ابي مسلم ٥ تقدم ايضا ح ابو هريرة دعوني ما تركتكم انما اهلك من
كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر
فأتوا منه ما استطعتم ٥ تقدم ايضا و جابر دعوها فانها منتنة يعني دعوى الجاهلية
اي قول الانصاري حين كسعه المهاجري يا للانصار ٥ كسعه اي ضرب دبره بيده وقد
تقدم ذكر القصة و ابو هريرة دعوه واريقوا على بوله سجلا من ماء او ذنوبا
من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ٥ تقدم ذلك و ابن عمر دعه فان الحياء
من الايمان قاله لرجل كان يعظ اخاه في الحياء ح ابو سعيد دعه فان له اصحابا يحقر
احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد شيء ثم ينظر الى رصافه فلا
يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء
سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة
تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس ويروى على حين فرقة من الناس ٥ وقد تقدم
ذلك و جابر دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قاله لعمر حين قال دعني
اضرب عنق هذا المنافق يعني عبد الله بن ابي و المغيرة بن شعبة دعهما فاني ادخلتهما
طاهرتين يعني الخفين قاله له م عايشة دعيها وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك
اذا علا ماؤها ماء الرجل اشبه الولد اخواله واذا علا ماء الرجل ماءها اشبه اعمامه
ح سلمة بن الاكوع ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا و جابر سم ابنك عبد الرحمن
قاله له و عمر بن ابي سلمة سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك و انس تسموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي و انس سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلوة ٥ م
ابو هريرة سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات م علي شققه خمرا بين الفواطم يعني ثوب حرير

اهداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكيدر دومة قاله له والفواطم احداهن
فاطمة الزهراء والثانية فاطمة بنت اسد ام علي والثالثة فاطمة بنت حمزة ٥ تقدم
الكلام على هذه الاحاديث واما فاطمة الزهراء وفاطمة بنت حمزة فلا حاجة الى
تعريفهما واما فاطمة ام علي فهي فاطمة بنت اسد بن هاشم اسلمت وهاجرت م عمرو بن
عبسة صل صلوة الصبح ثم اقصر عن الصلوة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين
تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلوة مشهودة محضورة
حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلوة فان حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء
فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس
فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ٥ وقد مضى الكلام على الاوقات
المكروهة ومعنى هذا الحديث ح عمران بن حصين صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان
لم تستطع فعلى جنب قاله له ٥ وايضا تقدم ذلك و عبد الله بن مغفل صلوا قبل
صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية ان يتخذها الناس
سنة ٥ في الحديث دليل على ان امر النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوب حتى يقوم
دليل الاباحة وكذلك نهيه على التحريم الا ما تعرف اباحته اختلف اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم في الصلوة قبل المغرب ففعلها بعضهم ولم يرها بعضهم وقال عقبة
ابن عامر كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل فما يمنعك الآن قال
الشغل و خباب بن الارت ضعوها مما يلي راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر
يعني مصعب بن عمير حين استشهد باحد ٥ قال خباب هاجرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سبيل الله نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره
شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يوجد له شيء يكفن فيه الا نمرة فكنا اذا وضعناها
على راسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه خرج راسه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث وقال في اخره ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ٥
النمرة ضرب من الاكسية وقوله اينعت اي ادركت وقوله يهدبها اي يجتنيها وفي الحديث
دليل على ان كفن الميت من راس المال واذا استغرق كفنه جميع التركة كان احق به
من الورثة وبه قال عطا والزهري وعمرو بن دينار وقتادة وعامة اهل العلم قال ابرهيم
يبدأ بالكفن ثم بالدين ثم بالوصية وقال عمرو بن دينار الحنوط من جميع المال وقال
سفين اجر القبر والغسل من الكفن ومصعب بن عمير تقدم تعريفه م سعد بن ابي
وقاص ضعه من حيث اخذته قاله له يعني سيفا استوهبه من المغانم ٥ تقدم فيما مر
م عثمن بن ابي العاص ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل
سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر قاله له ٥ شكا عثمن
هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على جواز الرقية باسما الله تعالى وصفاته قال مجاهد
لا باس ان تكتب القرآن وتغسله وتسقيه المريض وروي عن ابن عباس انه امر ان تكتب
لامرأة تعسر عليها الولد ايتين من القرآن وكلمات ثم تغسل وتسقى وقال ايوب رايت
ابا قلابة كتب كتابا من القرآن ثم غسله بماء وسقاه رجلا كان به وجع يعني جنون و
ام سلمة طوفي من وراء الناس وانت راكبة قالته لها لما قالت اني اشتكي م ابو هريرة
عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح
الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات ٥ تقدم ذكر هذه الحديث و جابر
غطوا الاناء واوكوا السقاء واغلقوا الباب واطفئوا السراج فان الشيطان لا يفتح
بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد احدكم الا ان يعرض على انائه عودا ويذكر اسم الله عليه
فليفعل فان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم م جابر غطوا الاناء واوكوا
السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطا او سقا ليس عليه

وكاء الانزل فيه من ذلك الوباء قال الليث بن سعد فالاعاجم عندنا يسقون ذلك
في كانون الاول ٥ قوله الا ان يعرض عليه عودًا يقال عرضت العود على الاناء اعرضه
بكسر الراء في قول عامة الناس الا الاصمعي والوباء رجز وهو بالقصر والمد
والهمز الطاعون والمرض العام وقد اوبأت الارض فهي موبية وقد تقدم ما في
هذين الحديثين والليث بن سعد هو ابو الحارث ليث بن سعد بن عبد الرحمن فقيه
اهل مصر يقال انه مولى خالد بن ثابت الفهمي واهل بيته يقولون انهم من الفرس من اهل
اصبهان والمشهور انه فهمي مولاهم ولد بقرية في اسفل مصر سنة اربع وتسعين وقيل
سنة اثنين وقيل سنة ثلث وروى عن عطا بن ابي رباح والزهري وسعد المقبري
وابي الزبير المكي وغيرهم قدم بغداد سنة احدى وستين ومائة وعرض عليه المنصور
ولاية مصر فابى واستعفاه قال يحيى بن بكير ما رايت احدًا اكمل من الليث بن سعد وقال
قتيبة بن سعيد كان الليث بن سعد يستغل في كل سنة عشرين الف دينار وما وجبت
عليه زكوة وقال ابن وهب كلما في كتب مالك اخبرني من ارضى من اهل العلم فهو الليث
ابن سعد توفي في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة م جابر غيروا هذا بشيء واجتنبوا
السواد ٥ قد تقدم ذكر الخضاب في باب ان ح ابو هريرة فر من المجذوم كما تفر من
الاسد لم يصل سنده بهذا الحديث ح ابو موسى فكوا العاني واطعموا الجائع وعودوا
المريض ٥ العاني الاسير وقد تقدم مثله م ابو هريرة قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله قاله لعلي يوم خيبر م ابو هريرة قاربوا وسددوا ٥ تقدم ذكر
ذلك م جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم قربيه فقد بلغت محلها تعني عظمًا
من شاة اعطيته مولاتها من الصدقة ايضا تقدم ذلك م طارق بن اشيم قل اللهم
اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هولاء تجمع لك دنياك واخرتك قاله لرجل قال

يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربي م سعد بن ابي وقاص قل لا اله الا الله وحده لا
شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا
قوة الا بالله العزيز الحكيم ٥ قال فهولا لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في عافني قاله لاعرابي جاءه فقال يا نبي
الله علمني كلامًا اقوله ٥ تقدم معنى هذه الكلمات باسرها م حذيفة قم يا حذيفة
فأتنا بخبر القوم قاله ليلة الاحزاب ٥ تقدم ذلك ومضى ح ابو سعيد قولوا اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت
على ابرهيم وال ابرهيم و ابو حميد الساعدي قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه
وذريته كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ال
ابرهيم انك حميد مجيد م ام سلمة قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى
حسنة قاله لها حين مات ابو سلمة م انس قوموا الى جنة عرضها السموات والارض
قاله حين دنا المشركون يوم بدر و ابو سعيد قوموا الى سيدكم او الى خيركم
يعني سعد بن معاذ فقعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان هولاء نزلوا على
حكمك و ابن عباس قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع ويروى عند نبي تنازع
هذه الاحاديث باسرها تقدم الكلام عليها و ابو هريرة كخ كخ ارم بها اما
علمت انا لا ناكل الصدقة ويروى لا تحل لنا الصدقة قاله للحسن بن علي رضي الله
عنهما حين اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ٥ وهذا ايضا تقدم مثله في
قوله اني لانقلب الى اهلي وقوله كخ كخ هو زجر للصبي وردع ويقال عند
التقذر ايضا فكانه امر بالقائها من فيه وتكسر الكاف وتفتح وتسكن الخاء
وتكسر بتنوين وغير تنوين وقيل هي اعجمية عربت و جابر كل فاني اناجي من
لا تناجي يعني الثوم المطبوخ قاله لرجل من اصحابه و ابن عمر كلوا فانه

حلال ولكنه ليس من طعامي يعني الضب   و   ابن عمر كلوا من الاضاحي ثلثا هذا
منسوخ بما ذكرنا من قبل ٥ تقدم ذكر الاحاديث الثلثة هذه   ح   ابن عمر كن
في الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور ٥ لما
كانت الدنيا دار مجاز وعبور الى الاخرة والاخرة دار مقام وقرار امر العبد
المومن ان يكون فيها كالغريب المجتاز الذي لا يحدث نفسه في منزل نزله ومرحلة
حل فيها بان يبني فيها دارا او يتخذ فيها مستنظرا بل يكفيه منها مبيت ليلة يحسب
فلا عابر السبيل يبني في المرحلة بيتا ولا مقاما ولا الغريب المجتاز وقوله وعد
نفسك في اصحاب القبور يعني ان العاقبة الى الموت والقبر وما هو آت قريب
وفي قوله غريب وعابر سبيل اشارة الى انه مامور بالتوجه الى الاخرة غريب
يلزمه الاجتهاد لبلوغها والمراد به الامر بالزهد واعلام انه لا يتمنى الموت
ح   ابو ايوب كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه ٥ تقدم فيما مضى   م   ابو سعيد
لقنوا موتاكم لا اله الا الله ٥ تلقين الميت كلمة الشهادة مستحب وقال
بعض اهل العلم اذا قاله المريض مرة فلا يلقن بعده ما لم يتكلم ولا يكثر عليه
وروي عن ابن المبارك انه لما حضرته الوفاة جعل رجل يلقنه لا اله الا الله
واكثر عليه فقال عبد الله اذا قلت ذلك مرة فاني على ذلك ما لا اتكلم بكلام
واراد بهذا قوله عليه السلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ٥   م
ابو هريرة لياخذ كل رجل براس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان
قاله غداة ليلة التعريس   و   عايشه ليصل احدكم نشاطه فاذا كسل او فتر
فقعد ويروى فليقعد   م   جابر ليصل من شاء منكم في رحله قاله في يوم مطير في
سفر ٥ تقدم فيما مر من الاحاديث   م   ابن مسعود ليليني منكم اولوا الاحلام
والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم واياكم وهيشات الاسواق ٥ اي اولوا

العقول والالباب والنهى واحدتها نهية بالضم سميت بذلك لانها تنهى صاحبها
عن القبيح وهيشات الاسواق الفتنة تقع لا يدرى من اوقعها فامرهم بالتجنب
عن مثل ذلك وانما امر ان يليه اولوا النهى ليعقلوا عنه صلوته ويخلفوه في الامامة
ان حدث به عارض روي انه عليه الصلوة والسلم كان يعجبه ان يليه المهاجرون
والانصار ليحفظوا عنه   م   ابو سعيد ليبعث من كل رجلين احدهما والاجر
بينهما يعني في الجهاد قاله لبني لحيان حين بعث اليهم بعثا   و   عايشة مروا ابا بكر
يصل بالناس   ح   ابن عباس مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه
يعني ابا اسرايل ٥ تقدم ذكر ذلك   م   ابن عمر مره فليراجعها ثم ليدعها حتى
تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها قبل ان يجامعها او يمسها
فانها العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء ٥ قال عبد الله بن عمر طلقت امراتي
وهي حائض في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عمر بن الخطاب رسول الله
عن ذلك فقال وفي رواية مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا او حاملا وفي رواية
وان شاء طلق قبل ان يمس وفي رواية وقرا النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا
طلقتم النسا فطلقوهن في قبل عدتهن وفي رواية لقبل عدتهن هذا الحديث اصل
كبير في الشرع يشتمل على مسالة يتفرع منها عدة مسائل وانا اذكر ذلك بعون الله
تعالى وحوله فيه دليل على ان الطلاق في حال الحيض بدعة وكذلك في الطهر
الذي جامعها فيه لان النبي صلى الله عليه قال وان شاء طلق قبل ان يمس وفي امره
بمراجعتها دليل على ان الطلاق واقع مع كونه بدعيا ولولاه لم يحتج الى المراجعة
قيل لابن عمر فهل عد ذلك طلاقا قال فمه ارايت ان عجز واستحمق اي ليسقط
الطلاق حقه او يبطله عجزه فهذا من باب المحذوف الجواب المدلول عليه
بالفحوى   وروي ان عبد الله بن عمر كان اذا سئل عن ذلك قال لاحدهم ان كنت

طلقها ثلثا فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيرك وان طلقتها مرة او مرتين فان
النبي صلى الله عليه وسلم امرني بهذا وفيه دليل على ان من طلق زوجته المدخول
بها في حال الحيض او في طهر جامعها فيه وقد بقي من عدد طلاقها شي انه يومر
بمراجعتها حتى يطلقها بعد ان تصير في طهر لم يجامعها فيه وهذه المراجعة
استحباب وقال مالك يجب عليه المراجعة واذا طلقها في الحيض وراجعها
جاز له ان يطلقها في الطهر الذي يعقب تلك الحيضة قبل المسيس كما روى عن
ابن عمر ثم ليمسكها حتى تطهر ولم يقل ثم تحيض ثم تطهر في هذه الرواية واما ما
ذكره صاحب المصابيح وهي رواية نافع عن ابن عمر ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض
ثم تطهر استحباب استحب له تاخير الطلاق الى الطهر الثاني حتى لا تكون مراجعته
اياها للطلاق كما يكره النكاح للطلاق بل يمسها في الطهر الاول ليتحقق معنى
المراجعة ثم لم يكن له الطلاق بعده لكونها في طهر جامعها فيه فيتاخر الطلاق
الى الطهر الثاني وفي قوله في الرواية الاخرى ثم ليطلقها طاهرا او حاملا
دليل على انه لا بدعة في طلاق الحامل فان طلقها في حال روية الدم او بعد
الجماع يجوز وكذلك لو طلق غير المدخول بها في حال الحيض او طلق الايسة
او الصغيرة التي لم تحض قط بعد ما جامعها لا يكون بدعيا انما البدعة في طلاق
امراة لم يلزمها العدة بالاقراء فان طلق هذه في حيض او نفاس او في طهر
مسها فيه يكون بدعيا وان طلقها في طهر لم يمسها فيه يقع الطلاق في الحال
وان كانت في حيض او نفاس فلا يقع حتى تطهر فاذا طهرت طلقت سوا اغتسلت
او لم تغتسل وان كانت في طهر جامعها فيه فلا يقع حتى تحيض ثم تطهر ولو قال
انت طالق للبدعة فان كانت في حيض او نفاس او طهر جامعها فيه يقع في الحال
وان كانت في طهر لم يجامعها فيه فلا يقع حتى يجامعها الزوج او تحيض ولو قال

لها انت طالق للسنة والبدعة او لا للسنة ولا البدعة يقع في الحال في اي حالة
كانت فاما اذا قال لغير المدخول بها او الصغيرة او الايسة او الحامل انت طالق
للسنة او للبدعة او للسنة والبدعة او لا للسنة ولا للبدعة يقع في الحال لانه
لا سنة في طلاقهن ولا بدعة فلغوا ذكرهما والطلاق بالعوض لا يكون بدعيا في
اي حال كان وفي قوله صلى الله عليه وسلم فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها
النساء دليل على ان الاقراء التي امر النساء ان يعتددن بها هي الاطهار دون
الحيض لان النبي صلى الله عليه وسلم بين ان وقت الطلاق هو زمان الطهر ثم قال
تلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء اي فيها النساء واراد به قوله تعالى
فطلقوهن لعدتهن اي في وقت عدتهن وهذا قول زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر
وعائشة قالت عائشة هل تدرون ما الاقراء انما الاقرا الاطهار وهذا قول الفقها
السبعة وسالم بن عبد الله والزهري واليه ذهب ربيعة ومالك والشافعي وذهب
جماعة الى ان الاقرا هي الحيض يروى ذلك عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس وهو
قول الحسن البصري وبه قال الاوزاعي والثوري وابو حنيفة واصل هذا الاختلا
ان الله تعالى قال والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء واحدها قرء ويجمع اقرا وهو
من الاضداد يقع على الطهر والحيض جميعا والاصل في القرء الوقت قال الشاعر
كما هبت لقارئها الرياح اي لوقتها ويقال قد اقرات المراة اذا دنا حيضها
واقرات اذا دنا طهرها واحتج من ذهب الى انها الحيض بما روي عن النبي صلى الله عليه
قال لامراة دعي الصلوة ايام اقرائك وانما تدع الصلوة ايام حيضها ومن قال هي الاطهار
احتج بطريق اللغة قال الشاعر

مورثة عزا وفي الحي رفعة لما ضاع فيه من قروء نسائكا

اراد به الاطهار وهو من شعر الاعشى يمدح رجلا غزا غزوة غنم فيها وظفر بقوله

الفقها السبعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد
وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
وسليمان بن يسار

لما ضاع فيها من قروء نسائكا فمعنى القرء هاهنا الطهر لانه ضيع اطهارهن في غزاته
واثرها عليهن ولم يشتغل بهن ومثله قول الاخطل

قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النسا ولو باتت باطهار

وفايدة الخلاف تظهر في ان المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة ينقضي عدتها على قول
من جعلها اطهارا ويحسب نفس الطهر الذي وقع فيه الطلاق قرءا قالت عايشة اذا
طعنت المطلقة في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت وقال ابن عمر اذا طلق الرجل امراته
فدخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ولا ترثه ولا يرثها ومن
ذهب الى ان الاقراء هي الحيض يقول لا يحسب نفس الطهر الذي وقع فيها الطلاق قرءا
ولا ينقضي عدتها ما لم تطهر من الحيضة الثالثة ومنهم من يقول حتى تغتسل ان لم يبلغ دمها
اكثر الحيض وهو قول ابي حنيفة ويروى عن علي شرط الاغتسال واتفقوا على ان الطلاق
اذا كان في حال الحيض لا يحسب نفس الحيض قرءا والله اعلم و سهل بن سعد مري
غلامك النجار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها ۝ جا نفر الى سهل بن سعد قد تماروا في
المنبر من اي عود هو فقال اما والله اني لاعرف من اي عود هو ومن عمله ورايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول يوم جلس عليه قال ابو حازم فقلت له يا با عباس فحدثنا
قال ارسل رسول الله الى امراة انه ليسميها يومئذ انظري غلامك النجار يعمل لي اعوادا
اكلم الناس عليها فعمل هذه الثلث درجات ثم امر بها رسول الله فوضعت هذا الموضع فهي
من طرفاء الغابة ولقد رايت رسول الله قام عليه فكبر وكبر الناس معه وراءه وهو على
المنبر ثم رفع فنزل القهقرا حتى سجد في اصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من اخر صلاته ثم اقبل على
الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي ۝ قال علي بن عبد الله
ابن المديني سالني احمد بن حنبل عن هذا الحديث وقال انما اردت ان النبي صلى الله عليه كان
اعلى من الناس فلا باس ان يكون الامام اعلى من الناس بهذا الحديث قال فقلت له ان سفين

ابن عيينة كان يسال عن هذا كثيرا فلم تسمعه منه قال لا ۝ فيه من الفقه ان يكون مقام الامام
ارفع من مقام الماموم اذا كان الامام من يعلم الناس ليقتدوا به وفيه ان العمل اليسير لا
يقطع الصلوة وانما كان المنبر مرقاتين فنزوله وصعوده خطوتان وذلك في حد القلة
وانما نزل القهقرى لئلا يولي الكعبة قفاه فاما اذا قرأ الامام السجدة وهو يخطب يوم الجمعة
فانه اذا اراد النزول نزل مقبلا على الناس بوجهه حتى يسجد وقد فعله عمر وعند الشافعي
انه ان احب ان يفعله فعل وان لم يفعله اجزاه وقال ابو حنيفة ينزل ويسجد وقال مالك
لا ينزل ولا يسجد ويمر في خطبته ۝ والغابة الغيضة وجمعها غابات ومنه قولهم لشغاب
قال الشاعر ۝ وذا ذا لحريق اصاب غابا فيخبو ساعة ويهب ساعا ۝

ح عايشة هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس قالته حين
اشتد وجعه في مرضه التي مات فيه ۝ يقال فيه اهرقت الما اهرقه اهراقا فيجمع بين
البدل والمبدل لان الها بدل من همزة اراق يقال اراق الما يريقه وهراقه يهريقه يقع
الها هراقة ۝ وهذا كما روي عن اسما بنت ابي بكر انها كانت اذا اتيت بالمراة قد حمت
ودعت بما فصبته عليها ثم قالت ان رسول الله كان يامرنا ان نبردها بالما ۝ و انس
يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ۝ قال انس جا اعرابي فبال في المسجد فقام
عمر ليضربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث اليسر التسهيل وخلافه
التعسير والاسم منه اليسر والعسر ويسره الله لليسرى وفقه وفايدته الامر بمكارم
الاخلاق وطرق النبوة ۝

الباب العاشر

م عمر لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الا مسلما ۝ تقدم
ذكر جزيرة العرب في قوله ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب
ح سهل بن سعد لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله يعني عليا رضي الله عنه قاله يوم خيبر ۝ تقدم ذكره ح ابو سعيد ابن المعلى

لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القرآن ٥ تقدم ذكر ذلك والسورة هي الفاتحة
م ابو هريرة لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي
مما طلعت عليه الشمس ٥ تقدم ذكر ذلك ح الزبير لان ياخذ احدكم احبله ثم
ياتي الجبل فياتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه وفي رواية
فيستغني بثمنها خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه ٥ فيه دليل على ان من
استطاع الكسب فالافضل له ذلك دون المسألة وقد تقدم ذكر مثله م ابو هريرة
لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر ٥
قد كره قوم من اهل العلم الجلوس على القبر لظاهر الحديث وقد روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى رجلا قد اتكى على قبر فقال له لا تؤذ صاحب القبر ورخص
قوم في الجلوس عليه وحمل النهي على القعود للحدث وروي عن علي بن ابي طالب انه كان
يتوسد القبور ويضطجع عليها وقال نافع كان ابن عمر يجلس على القبور وقيل المراد
من الجلوس للاحداد وهو ان يلازمه فلا يرجع عنه م ابو هريرة وسعد بن ابي
وقاص لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا ٥ قوله
يريه اي يفسد رئته بالقيح يقال وري القيح جوفه اي اكله قال ابو عبيد
هو من الوري وهو ان يدوي جوفه يقال منه رجل موري مشدد غير مهموز وروي
عن ابي عبيد في معنى هذا الحديث قال هو ان يمتلي جوفه شعرا حتى يغلب عليه ويشغله
عن القرآن والعلم وحمله بعضهم على هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وروي في حديث
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه لان يمتلي جوف احدكم قيحا ودما خير له ان يمتلي شعرا
قد هجيت به ولا يصح اسناد هذا الحديث وانكر ابو عبيد هذا التفسير وقال من حفظ
هجاء النبي صلى الله عليه لا يكون مسلما فمن حمل الحديث على امتلاء القلب منه فكانه
رخص في القليل منه وقال معمر عن المغيرة عن ابرهيم قال الغناء ينبت النفاق في

القلب وروي عن ابن مسعود مثله ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع
وقيل الغناء رقية الزنا قال الشافعي ان كان يديم الغناء ويغشاه المغنون معلنا فهذا
سفه ترد به شهادته وان كان يقل لم ترد فاما استماع الحداء ونشيد الاعراب فلا باس به
قد سمعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لابن رواحة حرك بالقوم فاندفع يرتجز وقال سعيد
ابن المسيب اني لابغض الغناء واحب الرجز ومن ترنم ببيت من الشعر مع نفسه فلا باس وقال
عبد الله بن الزبير ما اعلم رجلا من المهاجرين الا قد سمعته يترنم واتفقوا على تحريم المزامير
والملاهي والمعازف وروي عن نافع قال سمع ابن عمر مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه
ونأى عن الطريق وقد رخص بعضهم في صفارة الرعاة و سهل بن سعد لان يمنح الرجل
اخاه ارضه خير له من ان ياخذ عليها خرجا معلوما ٥ تقدم شرحه ح سهل بن سعد
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ٥ م ابو هريرة
لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وقد
تقدم ايضا الكلام عليه و ابو سعيد لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ٥
تقدم ذكره و النعمن بن بشير لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم ٥ خطب
النعمان فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي الصف او الصفوف حتى يدعه مثل القدح
او الرمح فراى صدر رجل ناتئا فقال ثم ذكر الحديث وعن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلوة وكان عليه الصلوة والسلم
مقبل على القوم بوجهه ويقول اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من وراء ظهري وفيه
بيان ان الامام يقبل على الناس فيامرهم بتسوية الصف و ابن مسعود لله افرح
بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه
وشرابه فوضع راسه فنام نومة واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا

اشتد عليه الحر والعطش وما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت
فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فلله
اشد فرحا بتوبة العبد المومن من هذا براحلته وزاده ۝ هذا الفرح هاهنا وفي
امثاله كناية عن الرضا وسرعة الثواب وحسن الجزا لتعذر اطلاق ظاهر الفرح على
الله ۝ وقيل يسكت عن تاويله كغيره من الصفات وقد تقدم الكلام على ذلك
ح ابو هريرة لياتين على الناس زمان لا يبالي المرء مما اخذ المال امن حلال ام من
حرام ۝ م ابو هريرة لياتين على الناس زمان لا يدري القاتل في اي شيء قتل ولا
المقتول على اي شيء قتل ۝ وذلك لكثرة الظلم وانتشاره وعلو امره بحيث لا ينتهون
الى سنة ولا يعتقدون شريعة بل يتبعون في امرهم راس علمهم غير الرئيس وحكم في دمايهم
غير الحاكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ۝ بل براه وهواه ح ابو سعيد
ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج ۝ وهذا اشارة الى ان المومنين
لا يزالون بخير يقيمون الشرايع وينتهون الى الاحكام فلا يتركون صوما ولا صلوة ولا
زكوة فانهم اذا اقاموا شعاير الحج فهم على اقامة الباقي اقدر ۝ و سهل بن سعد
ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبع مايه الف الشك من ابي حازم متماسكون
اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ۝
فيه بيان فضيلة هذه الامة لانهم يدخلون الجنة بعدة انواع وعلى عدة حالات فهولاء
يدخلون الجنة على هذه الصفة الحسنة و ابن مسعود ليرفعن الي رجال منكم حتى اذا
اهويت اليهم لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما
احدثوا بعدك ۝ تقدم مثله ح انس ليصيبن اقواما سفع من النار بذنوب اصابوها
عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال لهم الجهنميون ۝ قوله سفع
اي علامة تغير الوانهم يقال سفعت الشي اذا جعلت عليه علامة يريد اثرا من النار

ينسبون الى جهنم بسببه والله اعلم م ابو هريرة لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم
عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم ۝ فيه دليل على كراهية رفع
البصر الى السما في الصلوة وقد روي ايضا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء في صلوتهم فاشتد قوله في ذلك
حتى قال ثم ذكر الحديث وحديث انس حديث صحيح متفق على صحته وقد رواه جابر
ابن سمرة ايضا والله اعلم م ابو هريرة لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات
او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين ۝ قال ابن عمر وابو هريرة سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على اعواد منبره فذكر الحديث اي عن تركهم
اياها يقال دع ذا اي اتركه واصله ودع يدع وقد اميت ماضيه ولا يقال
ودعه وانما يقال تركه ولا وادع ولكن تارك وربما جا في ضرورة الشعر ودعه
فهو مودوع على اصله وقال

• ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه •

وقال خفاف بن ندبة

• اذا ما استحثت ارضه عن سمايه جرى وهو مودوع وواعد مصدق •

اي متروك ولا يضرب ولا يزجر • وقال شمر زعمت النحاة ان العرب
اماتوا مصدره وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم افصح قال البغوي ترك
الجمعة بالعذر جايز بالاتفاق دعي ابن عمر لسعيد بن زيد وهو يموت وهو يستجمر
الجمعة فاتاه وترك الجمعة م ابو هريرة ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا
او معتمرا او ليثنينهما **فصل في انواع شتى** ق ابو هريرة
اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان ۝ وقد
تقدم ذكر مثل هذا الحديث وشرحه ق انس ابن اخت القوم منهم ۝

تستدل بهذا من يرى بورث ذوي الارحام ثم لاشئ لاحد من العمات والاخوال
والخالات مع وجود واحد من بنات الاخوة واولاد الاخوات وان سفل ولا
شئ لها ولا مع وجود اولاد البنات ثم من ينتمي اليه الميت وهم الاجداد والجدات
والله اعلم و ابن مسعود اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قاله في
مرضه حين قال له ابن مسعود يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا ه
الوعك مغث الحمى وقوله اجل اي من اجل و ابو هريرة احد جبل يحبنا
ونحبه ه احد الجبل المعروف بالمدينة سمي بهذا الاسم لتوحده وانقطاعه
عن جبال اخر هنالك وقوله يحبنا اي يحبنا اهله وهم الانصار فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل
اي حب العجل وقيل هو على ضرب من المجاز اي نحن نحبه ونستبشر برؤيته
فلو كان هو ممن يعقل لاحبنا على سبيل مطابقة الكلام ومجانسة الالفاظ
وقيل يحتمل ان يكون حقيقة وان الله جعل فيه او في بعضه ادراكا ومحبة كما
قيل في تسبيح الحصا وحنين الجذع وشبه ذلك ويكون هذه من خوارق
العادات وقيل ان محبتنا له محبة من يعتقد انه يحبنا وقيل المحبة كناية عن
الحماية والنصرة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن
ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سمى الله هذا الجبل بهذا الاسم
تقدمة لما اراده من مشابهة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا
التوحيد والمبعوث بدين التوحيد ومع انه مشتق من الاحدية فحركات
حروفه الرفع وذلك تشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه وفيه قبر هرون
اخي موسى وفيه قبض وفيه واراه موسى عليهما الصلوة والسلم و عايشة
احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا

يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قاله حين سأله الحرث بن هشام كيف
ياتيك الوحي ه قوله مثل صلصلة الصلصلة صوت الحديد اذا حرك والصلصلة
اشد من الصليل وقوله فيفصم يعني الوحي اي يقلع وافصم المطر اذا اقلع
وانكشف وقوله وقد وعيت اي حفظت م ابن مسعود اذنك على ان يرفع
الحجاب وتستمع سوادي حتى انهاك قاله له ه الحجاب الستر والسواد بالكسر
السرار يقال ساودت الرجل مساودة اذا ساررته وقيل هو من ادناء سوادك
من سواده اي شخصك من شخصه وقال ابو عبيد يجوز فيه ضم السين ايضا وهو
بمنزلة جوار وجوار فالجوار المصدر والجوار الاسم ح ابو ايوب ارب ماله
و تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم
دع الناقة قاله لاعرابي اخذ بخطام ناقته فقال يا رسول الله دلني على عمل
يدنيني من الجنة ويباعدني من النار ه قال انتهيت الى رجل يحدث قوما فجلست
اليه فقال وصف لي رسول الله وانا بمنى غادينا الى عرفات فجئت استشرف
الركاب فلما رفعت لي جماعة دفعت اليهم حتى اتيت الى جماعة من ركب فاطلقت
فقلت منهم فنظرت فعرفته بالصفة فقعدت من ايدي الركاب فلما دنوت قال
بعضهم خل عن وجوه الركاب يا عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه ثم ذكر الحديث ه في هذه اللفظة ثلث روايات ذكرها الشيخ اشهر
اصلها ارب بوزن علم ومعناها الدعا عليه اي اصيبت ارابه وسقطت
وهي كلمة لا يراد بها وقوع الامر كما يقال تربت يداك وقاتلك الله وانما
تذكر في معرض التعجب وفي هذا المقام النبي صلى الله عليه قولان احدهما تعجب
من حرص السايل ومزاحمته والثاني انه لما راه بهذه الصفة من الحرص غلبه
طبع البشرية فدعا عليه وقد قال في غير هذا الحديث اللهم انما انا بشر فمن

دعوت عليه فاجعل دعاي له رحمة ثم قال ماله اي تجي شي به وما يريد
والرواية الثانية ارب ماله بوزن جمل اي حاجة له وما زايدة للتقليل ثم
سأل فقال ماله والرواية الثالثة ارب بوزن كتف والارب الحاذق
الكامل اي هو ارب فحذف المبتداء ثم قال ماله اي ما شانه وفي الحديث
بيان ان الاعمال من الايمان م ابو هريرة اسلم سالمها الله وغفار غفر الله
لها اما اني لم اقلها ولكن الله قالها وفي رواية خفاف بن ايماء غفار غفر الله
لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله اللهم العن بني لحيان
والعن رعلا وذكوان ه قوله اسلم سالمها الله هو من المسالمة وترك الحرب
ويحتمل ان يكون دعا واخبارا اما دعا لها ان يسالمها الله ولا يامر بحربها او اخبر
ان الله قد سالمها ومنع من حربها وقوله وغفار غفر الله لها يحتمل ان يكون
دعا لها بالمغفرة او اخبارا ان الله قد غفر لها ه وهولا اسما ابا قبايل عرفوا
بهم فاما اسلم فهو اسلم بن افصى بن حارثه بن عمرو بن عامر بن عويمر بن عمرو وقيل
اسلم بن افصى بن حارثه بن عمرو بن عامر بن حارثه بن امرى القيس بن ثعلبه بن مازن
ابن الازد واما غفار فهو غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن
كنانه بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر وعصية هو ابن خفاف بن امرى
القيس بن بهثه بن سليم بن منصور بن عكرمة وقيل هو ابن معيص بن عامر بن لوي
وبنو لحيان بطن من هذيل ابوهم لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
ورعل هو ابن مالك بن عوف بن امرى القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة
ابن خصفه بن قيس عيلان وذكوان هو ابن ثعلبة بن بهثة وقد تقدم تمام
النسب م ابو هريرة اكل كل ذي ناب من السباع حرام ه اراد بذي
الناب ما يعدو بنابه على الناس واموالهم مثل الذيب والاسد والكلب

والفهد والنمر والببر والدب والقرد ونحوها فهي واشباهها حرام واختلف
اهل العلم في الضبع فحرمه جماعة لظاهر هذا الحديث واباحه جماعة لما
روي عن جابر انه سيل عن الضبع اصيد هو قال نعم قيل ابوكل قال نعم قيل
اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم واختلفوا في الثعلب فاباحه
قوم واليه ذهب الشافعي وحرمه اخرون م عبد الله بن زمعة الام
يجلد احدكم امراته جلد العبد ولعله يضاجعها من اخر يومها ه وهذا
ب حديث متفق على صحته وهو كما تراه وقد تقدم ذكره وفيه دليل على النهي عن ضرب
النساء م عبد الله بن زمعة الام يضحك احدكم مما يفعل ه وهو مثل
الذي تقدمه وفي اخره ثم وعظهم في ضحكهم للضرطة ثم ذكر الحديث وهو ايضا
متفق على صحته م ابو حميد الساعدي الا خمرته ولو ان تعرض عليه عودا
قاله له حين اتاه بقدح من لبن ه وقد تقدم مثله و ابو هريرة امتي الغر
المحجلون يوم القيامة من اثار الوضوء و البراء بن عازب انت اخونا ومولانا
قاله لزيد بن حارثة ه اشارة الى قوله ادعوهم لابايهم اي الموالي لان الناس كانوا
يقولون هذا زيد بن محمد لفرط محبته له خ عروة بن الزبير انت اخي في دين الله
وكتابه وهي لي حلال قاله لابي بكر لما خطب عايشة فقال له ابو بكر انما انا اخوك
كذا وقع مرسلا وهو من حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم و جابر انتم
اليوم خير اهل الارض قاله يوم الحديبيه وكانوا الفا واربعمية و انس
انت مع من احببت ه تقدم ذكره في الحديث و البراء بن عازب انت
مني وانا منك قاله لعلي رضي الله عنه م انس انت هيه لقد كبرت لا
خيها كبرت سنك قاله لبنية كانت عند ام سليم ه اراد سنا من اسنانها يعني
قالهم وقد عليه السلم وقد قيل له انك تداعبنا قال لا اقول الا حقا . قوله

تداعبنا اي تمازحنا والمزاح بكسر الميم مصدر مازحه مزاحا وبضمه مصدر
مزحه مزحا ومزاحا وقال ابن مسعود خالط الناس ودينك لا تكلمنه وكان
عليه السلام يدلع لسانه للحسن بن علي فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش اليه
وقال عليه السلام لعجوز ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي فقال اخبروها
انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
وقال علي اجموا هذه القلوب فانها تمل كما تمل الابدان • وقال ربيعة الراي
المروة ست خصال ثلثه في الحضر وثلثه في السفر فاما في الحضر فتلاوة القران وعمارة
المساجد بذكر الله واتخاذ الاخوان في الله واما التي في السفر فبذل الزاد
وحسن الخلق وكثرة المزاح في غير معصية ودخل الشعبي وليمة فراى اهلها
سكوتا فقال ما لي اراكم سكوتا كانكم في جنازة ابن الغناء اين الدف وقيل
لسفين بن عيينة المزاح هجنة قال بل سنة ولكن الشان فيمن يحسنه ويضعه
مواضعه وكان ابن سيرين يمزح ويضحك حتى يسيل لعابه ثم يقرا انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو و ابو سعيد اوه عين الربا لا تفعل ولكن اذا اردت ان
تشتري التمر فبعه ببيع آخر ثم اشتر به قاله لبلال حين جاءه بتمر برني وقال
كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع لمطعم النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية البخاري اوه اوه مرتين ه أوه كلمة يقولها الرجل عند الشكاية
والوجع ساكنة الواو ومكسورة الهاء وربما قلبوا الواو الفا فقالوا آه من
كذا وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا اوّه وربما حذفوا
الهاء فقالوا اوّ وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول اوّه ومنه الحديث
اوه لفراخ محمد من خليفة يستخلف وقد تقدم ذكر معنى الحديث في قوله لا
تبيعوا م نبيشة الهذلي ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله ه

اخرجه مسلم في صحيحه من حديث نبيشة الخير بن عمرو بن عوف بن عبد الله وقيل نبيشة
الخير بن عبد الله بن عتاب بن الحرث بن حصين بن دابغة بن لحيان بن هذيل الهذلي
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احد عشر حديثا انفرد مسلم بالاخراج عنه في الصحيح
ولم يخرج له سوى الحديث والله اعلم • فيه دليل على النهي عن صوم ايام التشريق
اتفق اهل العلم على ان صيام ايام التشريق لا يجوز لغير المتمتع واختلفوا في المتمتع
اذا لم يجد الهدي لم يصم ثلثه ايام في الحج فذهب قوم الى انه لا يجوز له ان يصوم
ايام التشريق وهو قول علي واليه ذهب الحسن وعطا وبه قال الثوري وابو
حنيفة وهو ظاهر مذهب الشافعي وذهب قوم الى انه يجوز له ان يصوم الثلث
في ايام التشريق يروى ذلك عن عايشة وهو قول مالك والاوزاعي واحمد
واسحق و عايشة اين انا غدا اين انا غدا قاله في مرضه الذي توفي فيه ه
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه
الذي مات فيه يقول اين انا غدا ثم ذكر الحديث وفي آخره يريد يوم عايشة
فاذن له ازواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عايشة حتى مات عندها
قالت عايشة فمات في اليوم الذي يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان راسه
لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي ه قال عروة توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين ودفن في اخر الليل من ليلة الثلثا او مع الصبح
وقد تقدم ذكر دفنه وتكفينه الى غير ذلك م ابو قتادة بوس ابن سمية تقتلك
الفئة الباغية ه قوله بوس كانه ترحم له من الشدة التي يقع فيها وسمية بضم
السين هي ام عمار بن ياسر وقد تقدم ذكر عمار فيما مر من الكتاب م ابن مسعود
بحسب المومن الكذب ان يحدث بكل ما سمع ه الباء مما ترد الباء لمعنى الالصاق
لما ذكر قبلها من اسم او فعل بما انضمت اليه وقد ترد بمعنى الملابسة والمخالطة

ومعنى من اجل ومعنى في ومن وعن ومع ومعنى الحال والعوض وزائدة فها هنا قد
جاءت زائدة والمقلين في المؤمن كذبا ان يحدث بكل ما سمع ولذلك كره قوم من
الصحابة والتابعين اكثار الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من الزيادة والنقصان
والغلط فيه حتى ان من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيوقفه على الصحابة ويقول
الكذب عليه اهون من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكر ذلك
ق انس بخ ذلك مال رابح بخ ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها
في الاقربين قاله لابي طلحة ه عن انس قال كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا وكان
احب امواله اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان احب مالي الي بيرحا وانها
صدقة ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر
للمبالغة وهي مبنية على السكون فان وصلت جررت ونونت فقلت بخ بخ وربما شددت
وبخبخت الرجل اذا قلت له ذلك ومعناها تعظيم الامر وتفخيمه ويروى رايح بالياء
باثنتين من تحت اي انه قريب الفائدة يريد انه من انفس مال واحضره نفعا قوله بيرحا
هذه اللفظة كثيرا ما تختلف الفاظ المحدثين فيها فيقولون بيرحا بفتح الباء وكسرها وبفتح
الراء وضمها والمد فيهما وبفتحهما والقصر وهي اسم مال وموضع بالمدينة وقال الزمخشري
في الفائق انها فيعلى من البراح وهي الارض الظاهرة وفي الحديث دليل على ان الحبس اذا
وقع اصله مبهما كان صحيحا ويصرف الى اقرب الناس بالمحبس وذلك ان ابا طلحة جعل تلك
الارض صدقة لله تعالى ولم يذكر سبلها فصرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اقرب
الناس به وهذا اشبه بمذهب الشافعي ولا فرق من ان يكون الاقرب غنيا او فقيرا فانه دك

ان ابا طلحة جعلها في حسان بن ثابت وابي بن كعب وذوي فتصدق بها ابو طلحة على ذوي رحمه وكان
منهم ابي وحسان وكان ابي يعد من مياسير الصحابة وقال بعض اهل العلم لا يصح الوقف
حتى يبين المصرف ويرد منتهاه الى الفقرا والمساكين م جابر بل جدي نخلك فانك عسى
ان تصدقي او تفعلي معروفا قاله لخالة جابر وقد طلقت فارادت ان تجد نخلها فزجرها
رجل ان تخرج ه هذا الحديث يدل على انه يجوز للمعتدة الانتقال عن بيت العدة وعند
الضرورة بان خافت هدما او غرقا او حريقا وان لم يكن بها ضرورة وارادت الخروج لشغل
فان كانت رجعية لا يجوز وان كانت بائنة فيجوز بالنهار ولا يجوز بالليل لان الغالب في النخل انه
لا يجد الا نهارا وقد نهي عن جداد الليل وهذا قول ابن عمر قال لا تبيت المتوفى عنها
زوجها ولا المبتوتة الا في بيتها والى هذا ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة رضي الله عنهما لا
تخرج المبتوتة ليلا ولا نهارا كالرجعية وتخرج المتوفى عنها زوجها نهارا ان شاءت وقال
عروة بن الزبير في المراة البدوية يتوفى عنها زوجها انها تنتوي حيث تنتوي اهلها وهذا
قول اهل العلم قال الشافعي لان سكنى اهل البادية سكنى مقام غبطة وظعن غبطة
م عايشة بيت لا تمر فيه جياع اهله ه وفي رواية قال ذلك مرتين او ثلثا ه قال انس رايت
عمر بن الخطاب وهو يومئذ امير المؤمنين يطرح له صاع من تمر فياكلها حتى ياكل حشفه وقال
عبد الله بن سلام قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع
عليها تمرة فقال هذه ادام هذه واكل وهذا يدل على انه لو حلف ان لا ياكل خبزا بادام م
فاكله بتمر يحنث وكذلك الملح والثوم والبصل وقال ابو حنيفة لا يحنث الا بمايع يصطبغ
به مثل الخل والزيت والمري واللبن وما اشبه ذلك م جابر بين العبد وبين الكفر ترك
الصلوة ه اختلف اهل العلم في تكفير تارك الصلوة المفروضة عمدا فذهب ابرهيم النخعي
وابن المبارك واحمد واسحق الى تكفيره قال عمر لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلوة قال
ابن مسعود تركها كفر وقال عبد الله بن شقيق كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيا

من الاعمال تركه كفر غير الصلوة وذهب الاخرون انه لا يكفر وحملوا الحديث على ترك الجحود
او على الزجر والوعيد وقال حماد بن زيد ومكحول ومالك والشافعي تارك الصلوة
يقتل كالمرتد ولا يخرج به عن الدين وقال الزهري وابو حنيفة واصحابه لا يقتل بل يحبس ويضرب
حتى يصلي كما لا يقتل تارك الصوم والزكوة والحج و عبد الله بن مغفل بين كل اذانين صلوة
بين كل اذانين صلوة ثم قال في الثالثة لمن شاء ۝ قال الخطابي اراد بالاذانين الاذان والاقامة
حمل احد الاسمين على الآخر كقولهم الاسودين التمر والماء وانما الاسود احدهما وكقولهم
سيرة العمرين يريدون ابا بكر وعمر ويحتمل ان يكون الاسم لكل واحد منهما حقيقة لان
الاذان في اللغة الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اذان بفعل الصلوة
و عبد الله بن سلام تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام
وتلك العروة العروة الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت قاله له حين قص رؤياه ۝ وقد
تقدم ذكر ذلك م عائشة تلك الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذفها في اذن وليه
فيزيد فيها مائة كذبة قاله لها حين قالت ان الكهان كانوا يحدثون بالشيء فنجده حقا ۝
الخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة يقال خطف الشيء يخطفه واختطفه يختطفه
ويقال خطف يخطف وهو قليل واصل القذف الرمي يقال قذف يقذف قذفا فهو قاذف
و البراء بن عازب تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لاصبحت يراها الناس
ما تستتر منهم ۝ قال البراء كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط
بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال ثم ذكر الحديث وفيه دليل على فضل سورة الكهف
قال عليه الصلوة والسلام من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال
وقال من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قرأها كلها
كانت له نورا من الارض الى السماء م ابن مسعود تلك محض الايمان يعني الوسوسة ۝

قال ابن مسعود سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد الشيء لو خر من السماء
فتخطفه الطير كان احب اليه من ان يتكلم به قال ذاك محض او صريح الايمان وهذه رواية
بانه لمسلم قال موضع تلك ذاك قال الخطابي قوله ذاك صريح الايمان معناه ان صريح
الايمان يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في انفسكم والتصديق به وليس معناه ان الوسوسة
نفسها صريح الايمان وذلك انها انما تتولد من فعل الشيطان وتسويله فكيف تكون ايمانا
صريحا وروي في حديث انه لما شكوا اليه ذلك قال الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة
وقد تقدم قوله عليه الصلوة والسلام ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به انفسها ما لم تتكلم
او تعمل به م رافع بن خديج ثمن الكلب خبيث ومهر البغي خبيث وكسب الحجام خبيث ۝
قال الخطابي في هذا الحديث قد يجمع الكلام بين القرائن في اللفظ ويفرق بينها في المعنى ويعرف
ذلك من الاغراض والمقاصد فاما مهر البغي وثمن الكلب فيريد بالخبث فيهما الحرام لان
الكلب نجس والزنا حرام وبذل العوض عليه واخذه حرام واما كسب الحجام فيريد بالخبث
فيه الكراهية لان الحجامة مباحة وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب
وبعضه على الندب وبعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز ويفرق بينها بدلائل الاصول
واعتبار معانيها اتفق اهل العلم على تحريم مهر البغي وهو ان يعطى امرأة شيئا على ان يفجر بها
واما ثمن الكلب فحرام عند اكثر اهل العلم مثل مهر البغي يروى فيه عن علي وابن مسعود وجابر
وابن عباس وابن عمر وابي هريرة وذهب الى تحريمه الحسن والحكم وحماد وهو قول الاوزاعي
والشافعي واحمد واسحق وذهب قوم الى ان بيع الكلب جائز ويضمن متلفه وهو قول ابي
حنيفة واصحابه وقال قوم ما ابيح اقتناؤه من الكلاب جاز بيعه وما حرم اقتناؤه لا
يحل بيعه يحكى ذلك عن عطاء والنخعي ومن لم يجوز بيعه لا يوجب القيمة على متلفه وقال
مالك لا يجوز بيعه وعلى متلفه القيمة كأم الولد لا يجوز بيعها ويجب القيمة على قاتلها
وروى عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب والسنور وهذا

حدث فيه اضطراب فمن ذهب الى ظاهره وكره بيع السنور ابو هريرة وجابر وبه قال
طاوس ومجاهد وجوّز الاكثرون بيعه وهو قول ابن عباس والله اعلم ح انس حبك
اياها ادخلك الجنة يعني سورة الاخلاص ۝ تقدم تاويله م بريدة بن الحصيب حرمة
نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من
المجاهدين في اهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيامة فياخذ من عمله ما شاء ثم التفت
الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فما ظنكم ۝ اصل الحرمة ما لا يحل انتهاكه
ويقال خلف الرجل في اهله اذا اقام بعده فيهم وقام عنه بما كان يفعله و ابن عمر
حسابكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لك عليها قاله للمتلاعنين ۝ وقد تقدم ذكره
و ابو هريرة حق المسلم على المسلم خمس رد السلم وعيادة المريض واتباع الجنايز
واجابة الدعوة وتشميت العاطس ۝ قد تقدم الكلام على هذه الامور الخمسة مفردا
وجملة والله اعلم م ابو هريرة حق المسلم على المسلم ست خصال قيل وما هن يا
رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح
له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه ۝ زاد في هذا
النصيحة وقد تقدم ذكر ذلك و ابو هريرة حق لله على كل مسلم ان يغتسل في
كل سبعة ايام يغسل راسه وجسده ۝ وقد تقدم ذكر ذلك والكلام عليه م جابر
حلبها على الماء واعارة دلوها واعارة فحلها ومنيحتها وحمل عليها في سبيل الله ۝ قاله
لرجل قال يا رسول الله ما حق الابل و عبد الله بن عمرو حوضي مسيرة شهر ماؤه
ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظما
ابدا ۝ تقدم ذكر الحوض م ام الدردا دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب
مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين
ولك بمثل م ابو هريرة دينار انفقته في سبيل الله دينار انفقته في رقبة ودينار

تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك م
عثمن بن ابي العاص الثقفي ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله
واتفل على يسارك ثلثا قاله حين قال ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها
علي ۝ وقد تقدم ذكر هذه الاحاديث وخنزب قال ابو عمر هو لقب له والخنزب قطعة
لحم منتنة ويروى بكسر الخا وضمها ح عايشة ذاك لو كان وانا حي فاستغفر لك
وادعو لك ۝ قالت عايشة وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
الحديث وقال في اخره فقالت عايشة واثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي ولو كان
ذلك لظللت اخر يومك معرسا ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا
وارأساه لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه فاعهد ان يقول القايلون
او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المومنون او يدفع الله ويابى المومنون ۝ وقد
تقدم ذكر ذلك و ابو هريرة راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل
الخيل والابل والفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم ۝ م ابو هريرة رب
اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ۝ تقدم ذكر ذلك ايضا ح سهل
ابن سعد رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة
خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا
وما عليها م سلمن رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه
عمله الذي كان يعمله واجري عليه رزقه وامن الفتان ۝ الفتان يروى بضم الفا
وفتحها فالضم جمع فاتن اي يعاون احدهما الاخر على الذين يضلون الناس عن الحق
ويفتنونهم وبالفتح هو الشيطان لانه يفتن الناس عن الدين وفتان من ابنية المبالغة
في الفتنة ۝ وقد تقدم ذكر الباقي وما قبله م عايشة ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها
فيه دليل على فضيلة الركعتين امام صلوة الصبح وقد روي عن عايشة ايضا قالت ما كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشد معاهدة منه على الركعتين امام الصبح
وروي عنها ايضا قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلوة الصبح
حتى اني لاقول هل قرأ بأم الكتاب وعن ابن عمر قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم
شهرا فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وروي عن
عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكت المؤذن بالاولى من صلوة الفجر
قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلوة الفجر بعد ان يتبين الفجر ثم اضطجع على شقه
الايمن حتى ياتيه المؤذن للاقامة وروي سكب بالباء الموحدة ومعنى سكت فرغ من
الاذان بالسكوت ومعنى سكب بالباء اي اذن واصله من سكب الماء كما يقال افرغ في
اذني حديثا والمعروف بالتاء والله اعلم م المغيرة بن شعبة ساقي القوم آخرهم شربا ه
وقد روى هذا الحديث انس بن مالك قال كان رسول الله يسقي اصحابه فقالوا يا رسول
الله لو شربت فقال ساقي القوم آخرهم شربا وفيه ايثار الاصحاب بالشيء المشروب
حتى اذا اكتفى القوم شرب ساقيهم وفيه ايضا ربما يكون فيهم رجل صالح يتبرك به
ويرجى من سوره البركة فيتناول ذلك الساقي فيحصل له الشفا والبركة وقد جرت
العادة ان يخدم القوم اصغرهم سنا فاذا فعل ذلك اليحق بالاداب بفضل الخدمة
ويتناول سور الجماعة و ابن مسعود سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ه السب
الشتم يقال سبه يسبه سبا وسبابا قيل هذا محمول على من سب او قاتل مسلما من غير
تاويل وقيل انما قال ذلك على جهة التغليظ لا ان يخرجه الى الفسق والكفر واصل
الفسوق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا م انس سبحان الله
لا تطيقه او لا تستطيعه وروي لا طاقة لك بعذاب الله افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قاله لرجل عاده فدعا الله به فشفاه
قوله فشفاه اي برئ من المرض يقال شفاه الله يشفيه ه عن انس قال راى رسول

الله صلى الله عليه وسلم رجلا قد صار مثل الفرخ فقال هل كنت تدعو الله بشيء او تساله
اياه فقال يا رسول الله كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الآخرة فعجله لي في الدنيا
فقال ثم ذكر الحديث الى آخره ◦ قال قتادة في الدنيا حسنة اي عافية وفي الآخرة حسنة
اي عافية ◦ وذلك هو المراد به في هذا الحديث وهو احد الوجوه في قوله تعالى ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقد قيل ايضا في ذلك قال علي بن ابي طالب في الدنيا حسنة
امراة صالحة وفي الآخرة حسنة الجنة وقد قال عليه الصلوة والسلام الدنيا كلها متاع
وخير متاعها المراة الصالحة ◦ وقال الحسن في الدنيا حسنة العلم والعبادة وفي الآخرة
حسنة الجنة ◦ وقال السدي في الدنيا حسنة رزقا حلالا وعملا صالحا وفي الآخرة
حسنة المغفرة والثواب وقد قال عليه الصلوة والسلام اغبط الاولياء عندي
لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا
في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم اشار بيده فقال
هكذا عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه ح ام سلمة سبحان الله ماذا انزل
الليلة من الخزاين ماذا انزل الليلة من الفتن من يوقظ صواحب الحجرات كاسية في
الدنيا عارية في الآخرة ه تقدم ذكر ذلك م ابو هريرة سيحان وجيحان والفرات
والنيل كل من انهار الجنة ه وهذه انهار معروفة تقدم ذكر ذلك جمعه ح شداد
ابن اوس سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك
بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار
موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها
فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ه قوله سيد الاستغفار لما كان السيد هو
الله كان سيد الاستغفار ما فيه ذكره اكثر او ما كانت البداية فيه باسمه جل وعلا

قوله وانا على عهدك قيل هو العهد الذي اخذه الله على الذرية حين اخرجهم من صلب
ادم وهو قوله الست بربكم قالوا بلى وعهود الله تعالى على عباده ثلثه احدها هذا والاخر
الذي اخذه على الانبيا باظهار الدعوة وبيان ما نزل عليهم واليه الاشارة بقوله واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح والثالث العهد الماخوذ على العلما المشار اليه
في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقوله ووعدك
هو المشار اليه في قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم صدق عند ربهم
وذلك القدم هو الذي ثبت في الذكر عنه ان رحمتي سبقت غضبي وذلك هو المشار
اليه في قوله وعدا لصدق الذي كانوا يوعدون قوله ابوء لك بنعمتك وابوء لك بذنبي
اي التزم وارجع واصل البواء اللزوم والله اعلم و ابو بكرة شهرا عيد لا ينقصان
رمضان وذو الحجة ٥ قال احمد معنى هذا الحديث لا ينقصان معا في سنة واحدة
ان نقص احدهما تم الاخر وقال اسحق معناه وان كان تسعا وعشرين فهو تمام غير
نقصان يريد في الثواب فعلى قوله يجوز ان ينقص الشهران معا في سنة واحدة وقال
بعضهم انما اراد بهذا تفضيل العمل في العشر من ذي الحجة فانه لا ينقص في الاجر والثواب
عن شهر رمضان م عمر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته يعني القصر في
السفر مع الامن ٥ قال يعلى بن امية قلت لعمر بن الخطاب انما قال الله ان تقصروا من
الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فقال عمر عجبت مما عجبت منه فسالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ثم ذكر الحديث قال الخطابي في هذا حجة لمن ذهب
الى ان الاتمام هو الاصل الا ترى انهما قد تعجبا من القصر مع عدم شرط الخوف فلو
كان اصل فرض المسافر ركعتين لم يتعجبا من ذلك وقوله صدقة تصدق الله بها عليكم
دليل على ان القصر رخصة واباحة لا عزيمة وقد قال بعض اهل العلم ان ركعتي
المسافر ليستا قصرا انما القصر ان يصلي ركعة واحدة عند الخوف والقتال يروى

ذلك عن جابر وجعل شرط الخوف المذكور في الاية باقيا وهذا محتمل لولا خبر عمر
رضي الله عنه وقد تقدم الحكم في صلوة السفر واقوال العلما في ذلك م زيد بن ارقم
صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال ٥ قال زيد بن ارقم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى فقال صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال
الاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل هو المطيع وقيل المسبح
وقوله رمضت الفصال هو ان تحمى الرمضاء وهي الرمل فتبرك الفصال من شدة
حرها واحراقها اخفافها والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه
ويجمع ايضا على فصلان وذلك الوقت هو وقت صلوة الضحى واقل عددها ركعتان
والافضل ان يصليها ثمان ركعات وقباقرية عرفت باسم بئر هناك كانت مساكن
بني عمرو بن عوف من الانصار عن المدينة على يسار القاصد الى مكة وهي الان خراب
لكن اثر البنيان بها ظاهر وبها مسجد التقوى وهو عامر وقدامه رصيف وفضاحس
واثار ومياه عذبة وقبا يمد ويقصر ويذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف وانكر بعضهم فيه
القصر ولم يحك القالي فيه سوى المد قال الخليل هو مقصور فمن قصره جعله جمع قبوة
وهو الضم والجمع في لغة اهل المدينة م ابو هريرة صلوة الجماعة افضل من صلوة
احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا ح ابن عمر وابو سعيد صلوة الجماعة تفضل
صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة هذه رواية ابي سعيد وفي رواية ابن عمر بسبع
وعشرين ٥ الفذ الواحد وقد فذ الرجل عن اصحابه اذا شذ عنهم وبقي فردا
و ابو هريرة صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعا
وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا توضا فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا
الصلوة لم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل
المسجد فاذا دخل المسجد كان في الصلوة ما كانت الصلوة تحبسه والملايكة يصلون

علی احدکم ما دام فی مجلسه الذی صلی فیه یقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب
علیه ما لم یؤذ فیه ما لم یحدث فیه البضع فی العدد بالکسر وقد یفتح ما بین الثلث
الی التسع وقیل ما بین الواحد الی العشرة لانه قطعة من العدد وقال الجوهری تقول
بضع سنین وبضعة عشر رجلا فاذا جاوزت لفظ العشرة تقول بضع وعشرون
والمراد منه البضع المذکور ما جاء فی الحدیث والنهز الدفع یقال نهزت الرجل انهزه
اذا دفعته ونهز راسه اذا حرکه ٥ وقد تقدم ذکر الباقی و ابن عمر صلوة اللیل
مثنی مثنی فاذا خشیت الصبح فاوتر بواحدة ٥ قد ورد ذلك من غیر طریق واحد ان
صلوة اللیل مثنی مثنی وان الوتر واحدة والله اعلم م ابو هریرة صیاح المولود حین
یقع نزغة من الشیطان ٥ ای نخسة وطعنة یقال نزغه الشیطان ای افسد واغوی
ونزغه بکلمة سوء ای رماه بها وطعن فیه م ابو هریرة ضرس الکافر مثل احد وغلظ
جلده مسیرة ثلاث ٥ لانه کلما کان عظیم الخلق کان الم النار والعذاب علیه اشد
واشق م جابر طعام الواحد یکفی الاثنین وطعام الاثنین یکفی الاربعة وطعام
الاربعة یکفی الثمانیة تقدم ذکر ذلك م صهیب بن سنان عجبا لامر المؤمن ان امره
کله له خیر ولیس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شکر فکان خیرا له وان
اصابته ضراء صبر فکان خیرا له ٥ ای انه یتلقی ذلك من الله ویطمئن نفسه به واذا
کان مطمئنا حصل له الاجر م جابر بن سمرة علی ما تومئون بایدیکم کانها اذناب
خیل شمس وانما یکفی احدکم ان یضع یده علی فخذه ثم یسلم علی اخیه من علی یمینه
وشماله ٥ قال لجابر کنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فاذا سلم احدنا بیده
عن یمینه وعن شماله السلم علیکم السلم علیکم فاشار بیده عن یمینه وعن شماله فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم ذکر الحدیث وقد تقدم ذکر ذلك وفقهه م
ام قیس بنت محصن علام تدغرن اولادکن بهذا العلاق علیکن بهذا العود

الهندی فان فیه سبعة اشفیة منها ذات الجنب یستعط من العذرة ویلد من ذات الجنب
الدغر غمز الحلق بالاصبع وذلك ان الصبی تاخذه العذرة وهو وجع یهیج فی الحلق
من الدم فتدخل المراة اصبعها وتدفع بها ذلك الموضع وتکبسه وقیل العذرة قرحة
تخرج فی الخرم الذی بین الانف والحلق تعرض للصبیان عند طلوع العذرة وهی خمسة کواکب
تحت الشعری العبور تسمی العذاری وتطلع فی وسط الحر واما قوله بهذا العلاق
وقد جاء فیه بهذه العلق وفی اخری اعلقت علیه الاعلاق معالجة العذرة وحقیقة
اعلقت عنه ازلت عنه العلوق وهی الداهیة قال الخطابی المحدثون یقولون اعلقت
علیه وانما هو اعلقت عنه ای دفعت عنه ومعنی اعلقت علیه اوردت علیه العلوق
ای ما عذبته من دغرها والمعروف فیه الاعلاق وهو مصدر اعلقت فان کان العلاق
الاسم یجوز وقوله العود الهندی قیل هو القسط البحری وقیل هو العود الذی یتبخر به
و ابن عمر علی المرء المسلم السمع والطاعة فیما احب وکره الا ان یؤمر بمعصیة
فاذا امر بمعصیة فلا سمع ولا طاعة ٥ تقدم بیان ذلك و ابو هریرة علی انقاب
المدینة ملائکة لا یدخلها الطاعون ولا الدجال ٥ النقب الطریق الذی یعلو
انشاز الارض والانقاب جمع قلة للنقب ح ابو هریرة عمرو بن لحی بن قمعة
ابن خندف ابو خزاعة ٥ خزاعة اولاد عمرو بن ربیعة بن حارثة بن عمرو بن حارثة
ابن امرئ القیس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهم کعب وملیح وعدی م ابو ایوب
غدوة فی سبیل الله او روحة خیر مما طلعت علیه الشمس وغربت تقدم مثله فی
فضل الجهاد م جابر غلظ القلوب فی اهل المشرق والایمان فی اهل الحجاز ٥
الغلظ والخشونة وجفاوة الطبع فی اهل المشرق لکونهم لم یبلغهم دعوة وعلیهم موسع
فی المال وغیره بخلاف اهل الحجاز م النواس بن سمعان غیر الدجال اخوفنی علیکم
ان یخرج وانا فیکم فانا حجیجه دونکم وان یخرج ولست فیکم فامرؤ حجیج نفسه

[illegible]

والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية كاني اشبهه بعبد العزى بن
قطن فمن ادركه منكم فليقرا عليه فواتح سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام
والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه
في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم
قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياتي على
القوم فيدعوهم فيومنون ويستجيبون له فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت
فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر
ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين
ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه
كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه
جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك
اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين
مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه
تحدر منه جمان كاللولو فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث
ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم
الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى
الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى
الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوايلهم
على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم
يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من
في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله نشابهم

مخضوبة ويحصر نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من مئة
دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف
في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى
الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله
عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم
حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض
حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل
العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل
لتكفي الفيام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من
الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبيناهم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم
تحت اباطهم فتقبض روح كل مومن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها
تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة ۞ قوله فانا حجيجه اي محاججه ومغالبه
باظهار الحجة عليه والحجة الدليل والبرهان يقال حاججته حجاجا ومحاجة
فانا محاج وحجيج فعيل بمعنى مفاعل والقطط الشديد الجعودة وقيل الحسن
الجعودة والاول اكثر وقوله خلة بين الشام والعراق اي في طريق بينهما وقيل
للطريق والسبيل خلة لانه خل ما بين البلدين اي اخذ مخيط ما بينهما ورواه بعضهم
بالحا المهملة من الحلول اي سمت ذلك وقبالته واصل العيث الفساد والسارحة
الماشية التي تسرح بالغداة الى مراعيها يقال سرحت الابل فسرحت السابغ
التام كناية عن امتلا الضرع باللبن وامده خواصر كناية عن الشبع بالخصب
ويعاسيب النحل جمع يعسوب اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها
واصل اليعسوب الرئيس والمقدم والجزلة بالكسر القطعة وبالفتح المصدر وثوب

مهروذ مصبوغ بالصفرة ويقال انه يصبغ اولاً بالورس ثم بالزعفران فيسمى ذلك
الثوب مهروذاً وحكى ابن الانبارى انه يقال بالذال والجمان ما استدار من الدرّ
واستعار لكل ما استدار من الحلى وانشد ابن فارس

• كجمانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر

والجدد ما ارتفع من الارض وينسلون يسرعون يقال نسل الماشى اذا اسرع
ينسل نسلاً والنغف دود يكون فى انوف الغنم والابل واحدها نغفة والامها
شديد ويقال فى المثل ما هو الا نغفة والفرس اصله دق العنق من الذبيحة
ثم يسمى كل قتل فرساً وفرسى اى مفروسين هالكين وفريسة الاسد ما افترسه
من الحيوان فاهلكه والاصل فى الزهومة ما يستكره من رائحة اللحم وتعلق
دهنه ورطوباته باليد وغيرها من غير تغيير ولا نتن ثم يستعار للمتغير والنتن
والبخت من الابل السريعة السير الطويلة الاعناق والزلفة الارض الطاهرة •
وقال ابو عمرو الزلف المصانع واحدها زلفة يريد انها تعود الى النظافة
لهذه فى كثرة مائها والعصابة الجماعة من الناس وقد يقال لجماعة الخيل
والطير ايضا عصابة والقحف اصله العظم الذى فوق الدماغ وجمعه
اقحاف ثم قد يستعار ذلك لكل ما ستر شيئا وغطاه وصانه كقشور الرمان
ونحوها التى يستر ما فيها ويحفظه واللقحة الناقة ذات اللبن والجمع لقاح
وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل واللقاح ذات الالبان الواحدة لقوح •
ولقحة وقد يقال لقحة ولقحة وناقة لقوح اذا كانت غزيرة والجمع لقح
والفئام الجماعة من الناس والفخذ دون القبيلة وفوق البطن والفخذ العضو
المعروف ويفرق فى الجمع بينهما فيقال الفخذ معروف والفخذ بسكون الخاء دون
القبيلة وفوق البطن والجمع افخاذ والابط ما تحت العضد مما عليه الشعر

المامور بنتفه والتهارج الاختلاط فى الفتنة وقد هرج الناس يهرجون هرجاً
اذا اختلطوا فى فساد من الامور **و** حذيفة فتنة الرجل فى اهله وماله ونفسه
وولده وجاره يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن
المنكر تقدم شانه **و** ابو موسى وانس فضل عائشة على النساء كفضل الثريد
على سائر الطعام ۝ قيل لم يرد به عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم
والثريد معاً لان الثريد غالباً لا يكون الا من لحم والعرب قلّما تجد طبيخاً ولا
سيما بلحم ويقال الثريد احد اللحمين بل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجاً فى
المرق واكثر مما فى نفس اللحم **م** جابر فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل
الاحمر قاله على ثنية المرار مالك جابر قال رسول الله من يصعد الثنية ثنية
المرار فانه يحط عنه ما حط عن بنى اسرائيل قال فكان اول من صعدها خيلنا
خيل بنى الخزرج ثم تتام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلكم ثم •
ذكر الحديث ثم قال فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والله لان اجد ضالتى احب الى من ان يستغفر لى صاحبكم قال وكان رجلاً
ينشد ضالة له ۝ وقد تقدم شئ من ذلك **و** ابو هريرة فى الحبة السوداء شفاء
من كل داء الا السام ۝ تقدم ذكر ذلك **و** ابو هريرة فى كل كبد حرى اجر ۝
الحرى فعلى من الحر وهى بالتشديد حران وهما للمبالغة يريد انها لشدة حرها قد
عطشت ويبست من العطش والمعنى ان فى سقى كل ذى كبد حرى اجر وقيل
اراد بالكبد الحرى حياة صاحبها لانه انما يكون كبده حرى اذا كان فيه حياة
يعنى فى سقى كل ذى روح من الحيوان ويشهد له ما جاء فى الحديث الآخر فى •
كل كبد حارة اجر **م** جابر فيما سقت الانهار والغيم العشور وفيما سقى
بالسانية نصف العشر ۝ يريد بالغيم المطر والسانية ما سقى بالنواضح •

واحدتها ناضحة وهذا قول عامة اهل العلم ان في ما يسقى من الثمار والزروع
التي يجب فيها الزكوة بماء السماء او من نهر يجري الماء فيه من غير مؤنة او كان
بعلا وهو الذي يشرب بعروقه العشر وفيما سقي بسانية او نضح نصف
العشر لان المونة اذا كثرت قل اداء الواجب نظر الارباب الاموال
فاذا قلت المونة وعمت المشقة زيد في الواجب توسعة على الفقراء ولذلك
وجبت الزكوة في النعم اذا كانت سايمة فاذا كانت معلوفة فلا زكوة فيها ق
انس فلقد حوضي كما بين ايلة وصنعا من اليمن وان فيه من الاواني كعدة نجوم
السماء ۞ تقدم ذكر الحوض ق ابو هريرة قريش والانصار وجهينة ومزينة
واسلم واشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله ۞ لقد فاز هولا
وافلحوا كل الفلاح حيث اضافهم الى نفسه خ ابن عباس كاني به اسود افحج
يقلعها حجرا حجرا يعني الكعبة وقد تقدم ذكر ذلك م عقبة بن عامر كفارة
النذر كفارة اليمين ۞ تقدم ذكره ق عبد الرحمن بن عوف كلاكما قتله يعني
ابا جهل قاله لمعاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء ۞ اتفقا على صحته من حديث
ابي محمد عبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوي بن غالب الزهري القرشي كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وامه الشفا بنت عوف بن عبد الحرث بن زهرة
اسلمت وهاجرت واسلم هو قديما على يد ابي بكر الصديق وهاجر الى الحبشة
الهجرتين وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت يوم
احد وصلى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في غزوة تبوك واتم ما فاته كان
طويلا رقيق البشرة ابيض مشربا حمرة ضخم الكفين اقنى وقيل كان ساقط
الثنيتين اعرج اصيب يوم احد وجرح عشرين جراحة او اكثر فاصابه

بعضها في رجله فعرج ولد بعد الفيل بعشر سنين ومات سنة اثنين وثلثين
ودفن بالبقيع وله اثنان وسبعون سنة وقيل خمس وسبعون سنة وقيل ثمان
وسبعون يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن مرة روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم خمسة وستين حديثا اخرج له في الصحيحين سبعة احاديث المتفق
عليه من ذلك حديثان وانفرد البخاري بخمسة احاديث ۞ تقدم ذكر ذلك
في قصة بدر في باب من خ ابو هريرة كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة
لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنايم يوم خيبر لم تصبها المقاسم قاله لعبد له
اسمه رفاعة ويقال مدعم قتل بوادي القرى مقفله من خيبر ۞ تقدم ذكره
م جابر بن سمرة كم من عذق معلق او مدلى ويروى مذلل في الجنة لابي
الدحداح ۞ قال جابر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي الدحداح
ثم اتي بفرس عري فعقله رجل فركبه فجعل يتوقص به ونحن نتبعه نسعى خلفه
قال فقال رجل من القوم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر الحديث ۞ وابو
الدحداح هو ثابت بن الدحداح وقيل ابن الدحداحة بن نعيم بن غنم بن اياس
الانصاري شهد احدا وقتل بها شهيدا طعنه خالد بن الوليد برمح فانفذه وقيل
انه مات على فراشه مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية م ابو ذر
كيف انت اذا كانت عليك امرا يميتون الصلوة او قال يوخرون الصلوة عن
وقتها قلت فما تامرني قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك
نافلة ۞ تقدم ذكره خ ابن عمر او عبد الله بن عمرو كيف انت يا عبد الله
ابن عمرو اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم
واختلفوا فصاروا هكذا وشبك اصابعه قال فكيف اصنع يا رسول الله
قال تاخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك وتدعهم وعوامهم

قوله حثالة اى رذالة والحثالة الردى من الشىء وقوله مرجت عهودهم اى
اختلطت ومنه قوله فهم فى امر مريج اى مختلط يقولون مرة شاعر ومرة
ساحر ومرة كاهن ومرة مجنون ح عمر كيف بك اذا اخرجت من خيبر
تعدو بك قلوصك ليلة قاله لاحد بنى ابى الحقيق من يهود خيبر
فاجلاهم عمر الى تيماء واريحاء ه تقدم ذكره ايضا ح عقبة بن الحرث
كيف وقد زعمت ان قد ارضعتكما ويروى كيف وقد قيل دعها عنك قاله
له حين تزوج ام يحيى بنت ابى اهاب بن عزيز فجاءت امرأة سوداء فقالت
قد ارضعتكما ه اخرجه البخارى فى صحيحه من حديث عقبة بن الحرث بن عامر
ابن نوفل بن عبد مناف بن قصى القرشى النوفلى وهذا قول اهل الحديث واما
اهل النسب فانهم يقولون ان عقبة هذا هو اخو ابى سروعة وانهما اسلما
جميعا يوم الفتح وعداد عقبة فى اهل مكة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
سبعة احاديث انفرد البخارى بالاخراج عنه وروى له ثلثة احاديث
احدها هذا ونسب هذه ام يحيى هذا وهى من الانصار و انس كيف
يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم قاله يوم احد علقه
البخارى واسنده مسلم م ابن عباس لم اللصلوة ويروى لم اصلى
فاتوضأ ويروى اريد ان اصلى فاتوضأ قاله حين خرج من الخلاء واتى
بطعام فقيل الا تتوضأ فيه دليل على ترك الوضوء مما مست النار وقد
تقدم الكلام عليه و ابن عباس لم يكن لهم يومئذ كتب والاوثان لهم
لدعائهم فيه يعنى لاهل مكة حين دعاهم ابرهيم عليه السلم ه تقدم ذكره
و عايشة ليت رجلا صالحا من اصحابى يحرسنى الليلة ه تقدم ذكره
م ابو قتادة متى كان هذا مسيرك منى قاله لابى قتادة سحر ليلة التعريس

حين دعمه بالله ه تقدم ذكره و ابن عباس مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا
ندامى قاله لوفد عبد القيس حين قال لهم من القوم او من الوفد فقالوا ربيعة ه
تقدم ذكره و ابو قتادة الحرث بن ربعى مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول
الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المومن يستريح من نصب الدنيا والعبد
الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب ه وقد روى تحفة المومن
الموت ويروى مرفوعا ايضا انما يستريح من غفر له وعن على قال ان المومن اذا
مات بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء ثم تلا فما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين وقال ابن عباس تبكى الارض على المومن اربعين صباحا
و ابو هريرة مطل الغنى ظلم واذا اتبع احدكم على ملى فليتبع والصواب فليتبع
قوله اتبع احدكم بالتخفيف معناه احيل احدكم على ملى فليتبع اى فليحتل يقال
اتبعت غريمى على فلان فتبعه اى احلته فاحتال وتبعت الرجل بحقى اتبعه تباعة
اذا طالبته به وانا تبيعه ومنه قوله عز وجل ثم لا تجد لك به علينا تبيعا اى
تابعا مطالبا بالثار وقوله فليتبع ليس ذلك على طريق الوجوب بل على طريق الاباحة
ان احتال قبل الحوالة وان شاء لم يقبل وزعم داود ان صاحب الحق اذا احيل على ملى
يجب عليه ان يقبل فان ابى يكره عليه واذا قبل الحوالة تحول الدين من المحيل الى ذمة
المحال عليه ولا رجوع للمحتال على المحيل من غير عذر وان افلس المحال عليه او مات
ولم يترك وفاء اختلف اهل العلم فيه فذهب قوم الى انه لا رجوع له على المحيل بحال
وهو قول على واليه ذهب مالك والشافعى واحمد واسحق وابو عبيد وابو ثور
واحتجوا بهذا الحديث م جابر معاذ الله ان يتحدث الناس انى اقتل اصحابى ان هذا
واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ه
تقدم مثله م سلمن بن عامر الضبى مع الغلام عقيقته فاهريقوا عنه دما واميطوا

عنه الأذى ٥ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث سلمان بن عامر بن اوس بن حجر بن عمرو بن
الحرث بن تيم بن ذهل بن مالك بن بكر بن ضبة الضبي عداده في البصريين قال بعض اهل
العلم ليس في الصحابة من الرواة ضبي غيره وقيل روى عنه ضبي آخر روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم اخرج له في الصحيح هذا الحديث تفرد به البخاري
وقد رقم بعلامة مسلم العقيقة اسم الشاة التي تذبح على ولادة الولد واختلفوا
في اشتقاقها قال بعضهم هي اسم الشعر الذي يحلق من راس الصبي عند ولادته
فسميت الشاة عقيقة على المجاز اذ كانت انما تذبح عند حلاق الشعر وقيل هي اسم
للشاة حقيقة سميت بها لانها تعق مذابحها اي تشق وتقطع والعق الشق ومنه
عقوق الولد اباه وهو جفوته وقطيعته واراد باماطة الاذى عنه حلق راسه
والعقيقة سنة عند اكثر اهل العلم الا عند ابي حنيفة واصحابه فانهم قالوا ليست
بسنة واحتجوا بما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن العقيقة فقال لا يحب الله العقوق وليس هذا الحديث عند العامة على توهين
امر العقيقة ولكنه كره تسميتها بهذا الاسم على مذهبه في تغيير الاسم القبيح الى ما هو
احسن منه فاحب ان يسميها باحسن منه من نسيكة او ذبيحة او نحوها وقد روي في هذا
الحديث لا احب العقوق ولكن من ولد له ولد فاحب ان ينسك عنه فليفعل وقال
الحسن اذا علمت انه لم يعق عنك فعق عن نفسك وقال ابن سيرين عققت عن نفسي
بختية • واختلفوا في التسوية بين الغلام والجارية وكان الحسن وقتادة لا
يريان عن الجارية عقيقة • وذهب قوم الى التسوية بينهما عن كل واحد بشاة
واحدة لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن بشاة واحدة وهذا
قول مالك وذهب قوم الى انه يذبح عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة واحدة
وهو قول عائشة وبه قال عطا واليه ذهب الشافعي لما روي ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة ولا يضركم ذكرانا كن او اناثا
قال الترمذي هذا حديث صحيح وهي بمنزلة شاة الاضحية في سلامتها عن العيوب
وروي عن عائشة شاتان عن الغلام وشاة عن الجارية تطبخ جدولا لا يكسر لها عظما
فياكل ويطعم ويتصدق ويكون ذلك في اليوم السابع فان لم يكن ففي اربع عشرة فان
لم يفعل ففي احدى وعشرين والله اعلم • واستحب غير واحد من اهل العلم ان لا
يسمى الصبي قبل السابعة وقالوا يطلى راس المولود بدم العقيقة وكره اكثر اهل
العلم لطخ راسه بدمها وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة غلام
فسميته باسم ابي ابرهيم ففيه تعجيل تسمية المولود حالة ما يولد والله اعلم م كعب
ابن عجرة معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة ثلث وثلثون تسبيحة
وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة ٥ سميت معقبات لانها عادت مرة بعد
مرة او لانها تقال عقب الصلاة والمعقب من كل ما جاء عقب ما قبله
ح المسور بن مخرمة معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطايفتين
اما المال واما السبي وقد كنت استانيت بهم قاله لوفد هوازن حين جاؤه مسلمين
فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم ٥ تقدم ذكره ح ابن عمر مفاتح الغيب
خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم احد ما يكون في غد وما تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما
تدري نفس باي ارض تموت وما يعلم احد متى يجيء المطر ٥ مفاتح الغيب ومفاتح
الغيب جمع مفتاح ومفتح وهما في الاصل كل ما يتوسل به الى استخراج المغلقات
التي يتعذر الوصول اليها واختلف العلماء في مفاتح الغيب فقد ورد في هذا الحديث
ذكر هذه الخمسة يعني لا يعلم ذلك الا الله اي مفاتح ذلك بيده وقال الضحاك مفاتح
الغيب خزائن الارض وعلم نزول العذاب وقال عطا ما غاب عنكم من الثواب والعقاب
وقيل انقضا الآجال وقيل احوال العباد من السعادة والشقاوة وخواتيم اعمالهم

وقيل هي ما لم يكن بعد انه يكون او لا يكون وما يكون كيف يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون
وقال ابن مسعود اوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شي الا مفاتيح الغيب م ابو هريرة
من اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو راني باهله وماله ٥ تقدم
ذكره و عبد الله بن عمرو بن الجابر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم
الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه ٥
تقدم ذكر ذلك م ابو هريرة من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في
سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة او فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت
مظانه او رجل في غنيمة في راس شعفة من هذه الشعف او بطن واد من هذه الاودية
يقيم الصلوة ويوتي الزكوة ويعبد ربه حتى ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير ٥
قوله هيعة وهي الصوت الذي تفزع منه وتخاف من عدو وقد هاع يهيع هيوعا
اذا جبن ٥ والشعفة معتزل الناس وشعفة كل شي اعلاه وجمعها شعاف يريد به
راس جبل من الجبال ومنه قيل لاعلى شعر الراس شعفة ٥ ويريد باليقين الموت
و ابن عباس من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام ويروى بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم
يوتك الله اجرك مرتين وان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا الى قوله فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون كتبه الى قيصر ٥ دعوة الاسلام كلمة الشهادة التي
يدعى اليها اهل الملل الكافرة ودعاية الاسلام مصدر بمعنى الدعوة كالعافية
والعاقبة وقوله الاريسيين فاعلم انه اختلف فيها صيغة ومعنى فروي الاريسيين
بوزن الكريمين والاخرى كما رويناها وروي الاريسين بوزن الشريبين وروي
بابدال الهمزة يا مفتوحة في البخاري واما معناها فقال ابو عبيد هم الخدم

والخول يعني بصده اياهم عن الدين كما قال ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اي عليك مثل اثمهم
وقال ابن الاعرابي ارس يارس ارسا فهو اريس وارس يورس تاريسا فهو اريس وجمعها
اريسون واريسون واراريسة وهم الاكارون وانما قال ذلك لان الاكارين كانوا عندهم
من الفرس وهم عبدة النار فجعل عليهم اثمهم وقال ابو عبيد في كتاب الاموال اصحاب
الحديث يقولون الاريسيين منسوبا مجموعا والصحيح الاريسين بغير نسب ورده الطحاوي
عليه وقال بعضهم في رهط هرقل فرقة تعرف بالاروسية فجاء على النسب اليهم قيل انهم
اتباع عبد الله بن اريس رجل كان في الزمن الاول قتلوا نبيا بعثه الله اليهم وقيل الاريسون سنون
الملوك واحدهم اريس وقيل هم العشارون م حذيفة منهن ثلث لا يكدن يذرن
شيا ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار يعني الفتن ٥ الثلث المذكورة
في هذا الحديث احدها قتال الترك والثاني الدجال والثالث خروج ياجوج وماجوج
والبواقي لا احصيها والله اعلم و ابو هريرة ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
قالوا والله يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا
كلهن مثل حرها زاد البخاري في ناركم هذه التي يوقد ابن آدم ٥ العرب تضع هذه
اللفظة موضع التضعيف والتكثير ومعنى اختصاص ذلك بهذا العدد والله اعلم
انك اذا نظرت في مواد حروف جهنم كانت احدى عشر حرفا فاذا اسقطت منها المكرر
بقي ستة فاذا اضربتها في موادها كلها كان ذلك ستة وستين فضف اليها حروف نار
وهي ثلثة كان ذلك تسعة وستين كما نطق به الحديث وهذا انا قيل حسن لمن نظر فيه
وتفكر في سره و ام حرام بنت ملحان ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله
يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة ٥ وثبج البحر
وسطه ومعظمه وشبههم بالملوك اي هم مثل الملوك لفضل الجهاد في سبيل الله
تعالى و ابو هريرة نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي

الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى
ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي ○ حكي عن ابي
ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزني انه قال لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابرهيم عليه
السلم في ان الله تعالى قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا ان يجيبهما الى ما سألا ومما
يؤيد هذا الذي ذكره المزني ما روي عن ابن عباس في قوله رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال اعلم انك تجيبني اذا دعوتك
وتعطيني اذا سألتك قال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابرهيم اعتراف
بالشك على نفسه ولا على ابرهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا ولم
ارتب في قدرة الله عز وجل على احياء الموتى فابرهيم اولى بان لا يشك ولا يرتاب
وقال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وفيه الاعلام ان المسالة من قبل
ابرهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم فان العيان يفيد من المعرفة
والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وقوله ليطمئن قلبي اي ليستيقن النظر وحكي
عن سعيد بن جبير انه قال ولكن ليطمئن قلبي بالخلة يقول اي اعلم انك اتخذتني
خليلا ومثله عن ابن المبارك وكذلك قوله في يوسف وصف يوسف بالاناة والصبر
حيث لم يبادر الى الخروج حين جاه رسول الملك فعل المذنب يعفى عنه مع طول
لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
اراد ان يقيم الحجة عليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ايضا على سبيل
التواضع لا انه كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع
لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا ولكنه موجب لصاحبه
فضلا ويكسبه جلالا وقدرا م ابو ذر نور اني اراه قاله حين سأله هل
رأيت ربك ○ قال بعضهم لابي ذر لو رأيت رسول الله لسألته هل رأيت

ربك فقال قد سألته فقال ثم ذكر الحديث ○ اي هو نور كيف اراه سئل احمد بن
حنبل عن هذا الحديث فقال ما زلت منكرا وما ادري ما وجهه ○ وقال ابن خزيمة
في القلب من صحة هذا الخبر شيء فان راويه عن ابي ذر لم يكن يثبت ابا ذر وقال بعض
اهل العلم النور جسم وعرض والباري ليس بجسم ولا عرض وانما المراد ان حجابه
النور وكذا روي في حديث ابي موسى والمعنى كيف اراه وحجابه النور اي ان النور
يمنع من رؤيته ح ابو سعيد ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار
اشارة الى قتله على يدي الفئة الباغية و ابو سعيد ويحك ان الهجرة شانها
شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها قال
نعم قال فتحلبها يوم وردها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك
من عملك شيئا قاله لاعرابي سأله عن الهجرة ○ تقدم ذكر ما فيه و ابو بكرة
ويحك قطعت عنق صاحبك ويحك قطعت عنق صاحبك قاله مرارا ○ مدح
رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ذلك ثم قال في اخره ان كان
احدكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا ولا ازكي على الله احدا احسبه الله
ان كان يرى انه كذلك ○ ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا
يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف
ولا تضاف يقال ويح زيد وويحا له وويح له وقوله قطعت عنق صاحبك انما كره
ذلك لئلا يغتر المقول له به فيستشعر الكبر وذلك جناية عليه فيصير كانه قطع
عنقه واهلكه و المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ويل امه مسعر حرب
لو كان له احد يعني ابا بصير ○ تقدم ذكر ذلك في قضية الحديبية م جابر
ويلك من يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل ○ تقدم
ذكره في قصة الخوارج و عبد الله بن عمرو ويل للاعقاب من النار ○ قال

عبد الله تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر سافرناه وادركنا وقد ارهقتنا
الصلوة صلوة العصر ونحن نتوضا فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادانا باعلى صوته ثم ذكر
الحديث ٥ قوله ويل للاعقاب اي لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها كما قال
واسئل القرية اي اهل القرية وقيل اراد ان العقب تخص بالعذاب اذا اقصر في غسله
والعقب ما اصاب الارض من موخر الرجل الى موضع الشراك ٥ وفيه دليل على
وجوب غسل الرجلين في الوضوء وهو المنقول من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفعل الصحابة وذهب الشيعة الى انه يمسح على الرجلين وحكي عن محمد بن جرير
انه قال مخير بين المسح والغسل لقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين
فالله تعالى عطف الرجل على الراس والراس ممسوح فكذلك الرجل قلنا قد قرئ
وارجلكم بنصب اللام فيكون عطفا على قوله وايديكم ومن قرا بالخفض فهو على مجاورة
اللفظ لا على موافقة الحكم كما قال تعالى عذاب يوم اليم فالاليم صفة العذاب
واخذ اعراب اليوم وقولهم جحر ضب خرب فالخرب نعت الجحر واخذ اعراب
الضب للمجاورة وقيل المسح في كلام العرب يكون غسلا ويكون مسحا ٥ و ابو هريرة
ويل للعراقيب من النار ٥ تقدم انفا ٥ و زينب بنت جحش ويل للعرب من شر
قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام
والتي يليها فقالت زينب بنت جحش انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث
تقدم ذكر ياجوج وماجوج م ابو سعيد هذا اعظم الناس شهادة عند رب
العالمين يعني الرجل الذي يجادل الدجال ٥ يعني لكونه يشهد بكذبه وان الله
تعالى هو الذي خلقه وسلطه وذلك لقوة ايمانه ح ابن مسعود هذا
الانسان وهذا اجله محيط به او قد احاط به وهذا الذي هو خارج امله وهذه
الخطط الصغار الاعراض فان اخطاه هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا

نهشه هذا قاله حين خط خطا مربعا وخط خطا في الوسط وخطا خارجا منه وخط
خططا صغارا الى هذا الذي في الوسط ٥ قال ابن مسعود خط رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا في الوسط وخط خطا خارجا منه وخط خططا
صغارا الى هذا الذي في الوسط ثم قال وذكر الحديث هذا صورة الخط

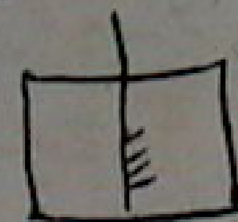

وقد سئل صلى الله عليه عن الزهد في الدنيا فقال طيب الكسب وقصر
الامل وقد تقدم قوله كن في الدنيا كانك غريب الى اخره والكلام
عليه و عايشة هذا الجمال لاجمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر
كان يتمثل به عند نقله اللبن في بنيان مسجده ٥ تقدم الكلام على ذلك و عايشة
هذا ان شاء الله المنزل قاله حين بركت ناقته عند موضع مسجده ٥ تقدم ذلك انفا
ح ابن عباس هذا جبريل اخذ براس فرسه وعليه اداة الحرب ٥ تقدم ذلك
م العباس بن عبد المطلب هذا حين حمي الوطيس قاله يوم حنين و المسور
ابن مخرمة ومروان بن الحكم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له
يعني رجلا من كنانة قاله يوم الحديبية لما قال قريش دعوني آتيه يعني النبي صلى الله عليه
وسلم فلما اشرف عليه قال فلما اشرف مكرز بن حفص قال هذا مكرز بن حفص وهو
رجل فاجر وكان قال ايضا لهم دعوني آته ٥ تقدم ما قبله وهو في قصة الحديبية
و معوية بن ابي سفين هذا يوم عاشورا ولم يكتب الله عليكم صيامه وانا صايم
فمن احب منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر ٥ تقدم الكلام على
صوم يوم عاشورا و ابو هريرة هذه صدقات قومي يعني بني تميم ٥ تقدم ذكره
ح ابن عباس هذه وهذه سوا يعني الخنصر والابهام ٥ يريد به في الدية واصابع
الرجل واليد سواء في كل اصبع عشر من الابل ح ابو هريرة هلاك امتي ويروى
هلكة امتي على يدي اغيلمة من قريش ٥ وقد تقدم الكلام عليه و ابن عباس

فهلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به يعني شاة لميمونة ميتة ٥ تقدم الكلام عليه
في باب اذا و ابو هريرة هم اشد امتي على الدجال يعني بني تميم ٥ تقدم ذلك
و ابو ذر هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت يا رسول الله فداك ابي
وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقر
ولا غنم لا يؤدي زكوتها الا جاءت يوم القيامة اعظم ما كانت واسمنه تنطحه
بقرونها وتطؤه باظلافها كلما نفدت اخراها عادت عليه اولاها حتى يقضى بين
الناس ٥ تقدم ذكره ح ابو هريرة هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن
نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم الا يمروا بعظم ولا بروثة
الا وجدوا عليها طعاما قاله له حين قال له لا تأتني بعظم ولا روث فقلت ما
بال العظم والروثة ٥ تقدم ذكر ذلك م ابو عبيدة بن الجراح ٥ رزق
اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال ابو عبيدة فارسلنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم منه فاكل قاله في حوت ميت رماه البحر قال الصغاني
مؤلف هذا الكتاب حقق الله سلطانه آماله وصدق برهانه اقواله اخذت
مضجعي ليلة الاحد الحادية عشرة من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين
وستمائة وقلت اللهم ارني الليلة سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم في المنام فانك
تعلم اشتياقي اليه فرأيت بعد هجعة من الليل كاني والنبي صلى الله عليه وسلم في مشربة
ونفر من اصحابي اسفل منا عند درج المشربة فقلت يا رسول الله ما تقول في حوت
ميت رماه البحر احلال هو فقال وهو يبتسم الي نعم فقلت يا رسول الله وانا
اشير الى من باسفل الدرج فقل لاصحابي فانهم لا يصدقونني فقال لقد شتموني
وعابوني فقلت كيف يا رسول الله فقال كلاما ليس يحضرني لفظه وانما معناه

عرضت قولي على من لا يقبله ثم اقبل عليهم يلومهم ويعظهم فقلت صبيحة تلك الليلة وانا
اعوذ بالله من ان اعرض حديثه بعد ليلتي هذه الا على الذين يحكمونه فيما شجر بينهم ثم لا
يجدون في انفسهم حرجا مما قضى ويسلموا تسليما واصلي على رسله وانبيائه واسلم
تسليما ٥ هذا حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي عبيدة عامر بن عبد الله
ابن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الفهري
القرشي امين هذه الامة اسلم مع عثمن بن مظعون وهاجر الى الحبشة وشهد المشاهد
كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وثبت معه يوم احد ونزع الحلقتين اللتين دخلتا
في وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه كان
طوالا معروق الوجه خفيف اللحية مات في طاعون عمواس بالاردن سنة ثماني عشرة
ودفن ببيسان وصلى عليه معاذ بن جبل وهو ابن ثمان وخمسين سنة يلتقي ابا النبي
في فهر بن مالك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرج له في الصحيحين
حديث واحد انفرد به مسلم وهو هذا ٥ قال جابر بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد
لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال
نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فناكله قال فانطلقنا على ساحل
البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة
تدعى العنبر قال فقال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليه شهرا
ونحن ثلثمائة حتى سمنا قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن
ونقتطع منه الفدر كالثور او كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة
عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل

صوابه رسل الله

اعظم نحر معنا فسر من لحمها ونزودنا من لحمه وسايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكرنا ذلك له فقال كم ذكر الحديث والله اعلم ٭ في هذا الحديث
دليل على اباحة جميع ميتات البحر وهو ظاهر القران والحديث قال الله تعالى احل
لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال عمر رضي الله عنه صيده ما اصطيد وطعامه
ما رمى به وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود
ونحن ناكله والجري هو الجريث وهي المارماهي وقال النبي صلى الله عليه وسلم
في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته وقال ابن عباس كل من صيد البحر من نصراني
او يهودي او مجوسي وممن ذهب الى اباحة ميتات البحر ابو بكر وعمر وابن عباس وابن
عمر وزيد بن ثابت وابو هريرة وبه قال شريح والحسن وعطا والشعبي واليه ذهب
مالك ٭ قال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم وقال عطا اما الطير
فارى ان تذبحه وقال الاوزاعي كل شي كان عيشه في الماء فهو حلال قيل فالتمساح
قال نعم وركب الحسن على سرج من جلود كلب الماء ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا
وغالب مذهب الشافعي اباحة دواب البحر كلها الا الضفدع لما جا من النهي عن قتلها
واخذها ذكوتها لا يحتاج الى ذبح شي منها ٭ وكان ابو ثور يقول كل شي ياوي الى الما
حلال فما كان منه يذكي لم يحل الا بذكاة وما كان منه لا يذكى مثل السمك فميتته
حلال وذهب قوم الى ان ما له نظير في البر لا يوكل مثل كلب الماء وخنزير الماء
والحمار ونحوها فحرام وما لا نظير في البر يوكل فميتته من حيوانات البحر حلال
وسئل ليث بن سعد عن دواب الماء فقال انسان الماء وخنزير الما لا يوكل واما
الكلاب فلا باس بها في البر والبحر ٭ وقال سفين الثوري ارجوا ان لا يكون بالسرطان
باس وحرم ابو حنيفة جميع حيوانات البحر الا السمك والاول اولى لان الكل
سمك وان اختلفت صورها كالجريث يقال له حية الماء وهو على شكل الحية

واكله حلال بالاتفاق وهو الاشبه بظاهر القران والحديث ٭ و العباس بن عبد
المطلب هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار يعني ابا
طالب ٭ الضحضاح في الاصل ما رق من الماء على وجه الارض ما يبلغ الكعبين
فاستعاره للنار ٭ و انس هو لها صدقة ولنا هدية يعني لحما تصدق به على
بريرة ٭ تقدم مثله ٭ م حمزة بن عمرو الاسلمي هي رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن
ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه قاله له حين قال يا رسول الله اجد بي قوة على
الصيام في السفر فهل علي جناح ٭ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي صالح
وقيل ابو محمد حمزة بن عمرو بن عويمر بن الحارث بن الاعرج بن سعد من بني سلامان
ابن اسلم بن افصى الاسلمي يعد في اهل الحجاز روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
اخرج له مسلم هذا الحديث وحده منفردا بالاخراج عنه
وقد تقدم الكلام على الصوم في السفر ٭ م ابو موسى هي ما بين ان يجلس الامام
الى ان تقضى الصلوة يعني ساعة الجمعة ٭ تقدم الكلام فيها ٭ ح ابو هريرة
يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحا الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق
السموات والارض فانه لم يغض ما في يمينه وعرشه على الماء وبيده الاخرى
القبض او الفيض يرفع ويخفض ٭ تقدم الكلام على ذلك ٭ م ابو هريرة
يمينك على ما يصدقك به صاحبك وفي رواية يصدقك عليه صاحبك ٭
وعليه العمل عند اهل العلم ان النية في اليمين نية المستحلف لا نية الحالف

الباب الحادي عشر في الكلمات القدسية

التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه جل جلاله
ح انس اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة ٭ يريد اذا
ابتليته بذهاب بصره ٭ ح ابو هريرة اذا احب العبد لقاي احببت لقاه واذا

ذكرتُ لقائي كرهتُ لقاءه ۵ تقدم مثله و ابو هريرة اذا تقرّب الىّ عبدي بشبرٍ تقربتُ اليه
بذراع واذا تقرب الىّ بذراع تقربتُ اليه باعاً واذا اتاني يمشي جئتُه باسرع ۵ الباع
هو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن وهو ههنا مثل لقرب الطاف الله تعالى
من العبد اذا تقرب اليه بالاخلاص والطاعة م ابو هريرة اذا هم عبدي
بسيئة فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكتبوها سيئة واذا هم بحسنة فلم يعملها
فاكتبوها حسنة فان عملها فاكتبوها عشرا ۵ تقدم ذلك و ابو هريرة اعددتُ
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ۵ هذا
كقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ۵ م
ابو هريرة انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته
وشركه ۵ اراد به الاخلاص في الاعمال والاقوال و ابو هريرة انا عند
ظن عبدي بي وانا مع عبدي اذا ذكرني ۵ فيه دليل على انه ينبغي للعبد المومن
ان يحسن ظنه بربه من كونه غفورا رحيما توابا كريما قال معمر بن سليمن قال ابي
عند موته يا معتمر حدثني بالرخص لعلي القى الله وانا حسن الظن به ۵ ح ابو هريرة
ان الصوم لي وانا اجزي به ۵ قد اكثر الناس في تاويل هذا الحديث وانه لم خص
الصوم والجزاء عليه بنفسه عز وجل وان كانت العبادات كلها له وجزاؤها
منه وذكروا فيه وجوها مدارها كلها على ان الصوم سر بين الله والعبد لا
يطلع عليه سواه فلا يكون العبد صائما حقيقة الا وهو مخلص في الطاعة
هذا وان كان قالوا فان غير الصوم من العبادات شاركه في سر الطاعة
كالصلاة على غير طهارة او في ثوب نجس ونحو ذلك واحسن ما سمعت في تاويل
هذا الحديث ان جميع العبادات التي يتقرب بها العباد الى الله من صلاة وحج
وصدقة واعتكاف وتبتل ودعاء وقربان وهدي وغير ذلك من انواع

العبادات قد عبد المشركون بها الهتهم وما كانوا يتخذونه من دون الله
اندادا ولم يسمع ان طائفة من طوائف المشركين وارباب النحل في الازمان
المتقادمة عبدت الهتها بالصوم ولا تقربت اليها به ولا عرف الصوم
في العبادات الا من جهة الشرائع فلذلك قال الله عز وجل الصوم لي
وانا اجزي به اي لم يشاركني فيه احد ولا عُبد به غيري فانا حينئذ
اجزي به وانولي الجزاء عليه بنفسي لا اكله الى احد من ملك مقرب
او غيره على قدر اختصاصه م انس ان امتك لا يزالون يقولون ما كذا ما كذا
حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله ۵ جاء رجل الى ابن عباس فقال ما شيء
اخفيه في صدري قال ما هو قال والله لا اتكلم به فقال اشيء من شك وضحك
ثم قال ما نجا من ذلك احد حتى انزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية
م ابو هريرة ان للصائم فرحتين اذا افطر فرح واذا لقي الله فرح ۵ تقدم
الكلام عليه ح ابو ذر اني حرمت الظلم على نفسي وعلى عبادي الا فلا تظالموا
فيه الامر بالعدل لان النهي عن الشيء امر بضده م ابو هريرة ان المتحابون
بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي ۵ جلال الله عظمة الله
وهيبته اي يحب بعضهم بعضا مع قيام هيبة الشارع وحرمته وعظمته اي
لا يحب بعضهم بعضا ريا وسمعة وطلبا للحطام او اتباعا لهوى الانفس بل محبة
خالصة لله لا يشوبها هوى ولا بدعة ح ابو هريرة ثلثة انا خصمهم يوم
القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا
فاستوفى منه ولم يعطه اجره ۵ تقدم ذكر ذلك م ابو هريرة قسمت
الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال ۵ في هذا الحديث فوايد
الفائدة الاولى قوله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين يدل على

ان مدار الشرايع على رعاية مصالح الخلق كما قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اسأتم فلها وذلك لان اهم المهمات للعبد ان يستنير قلبه بمعرفة الربوبية
ثم بمعرفة العبودية لانه انما خلق لرعاية هذا العهد كما قال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وقال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه
سميعا بصيرا وقال يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم ولما كان الامر كذلك لا جرم انزل الله هذه السورة يعني سورة
الفاتحة على محمد وجعل النصف الاول منها في معرفة الربوبية والنصف الثاني
في العبودية حتى تكون هذه السورة جامعة لكل ما يحتاج اليه في الوفاء
بذلك العهد **الفايدة الثانية** انه تعالى سمى الفاتحة باسم الصلوة
وهذا يدل على ان عند عدم الفاتحة وجب ان لا تحصل الصلوة وذلك يدل
على ان قراة الفاتحة ركن من اركان الصلوة كما تقوله اصحاب الشافعي ويتاكد
ذلك بانه عليه السلم واظب على قراتها فوجب ان يجب علينا ذلك لقوله فاتبعوه
ولقوله صلوا كما رايتموني اصلي ولمواظبة الخلفا الراشدين عليها في الصلوة
لقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي **الفايدة الثالثة**
انه قال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي وفيه
احكام احدها انه تعالى قال فاذكروني اذكركم وثانيها ان هذا يدل على
ان مقام الذكر مقام عالي شريف في العبودية لانه وقع الابتدا به ومما
يدل على جلالته انه تعالى امر بالذكر فقال اذكروني اذكركم ثم قال يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ثم قال الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم وثالثها ان قوله ذكرني عبدي يدل على ان ذاته المخصوصة
المعينة صارت مذكورة بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على ان

قولنا الله اسم علم لذاته المخصوصة اذ لو كان اسما مشتقا لكان مفهوما كليا
ولو كان كذلك لما صارت ذاته المخصوصة المعينة مذكورة بهذا اللفظ
وظاهر ان لفظتي الرحمن الرحيم لفظان كليان فثبت ان قوله ذكرني عبدي
يدل على ان قولنا الله اسم علم اما قوله اذا قال الحمد لله رب العالمين يقول
الله حمدني عبدي يدل على ان مقام الحمد اعلى من مقام الذكر ويدل عليه ان
اول كلام ذكر في اول خلق العالم هو الحمد بدليل قول الملايكة قبل خلق
العالم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك واخر كلام يذكر بعد فنا العالم هو الحمد لله
ايضا بدليل قوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما قوله
اذا قال الرحمن الرحيم يقول الله عظمني عبدي ولقايل ان يقول انه لما قال
بسم الله الرحمن الرحيم فقد ذكر الرحمن الرحيم وهناك لم يقل الله عظمني
عبدي وهاهنا لما قال الرحمن الرحيم قال الله عظمني عبدي فما الفرق وجوابه
ان قوله الحمد لله دل على اقرار العبد بكماله في ذاته وبكونه مكملا لغيره
ثم قال بعده رب العالمين وهذا يدل على ان الاله الكامل في ذاته المكمل
لغيره واحد ليس له شريك فلما قال بعده الرحمن الرحيم دل ذلك على ان
الاله الكامل في ذاته المكمل لغيره المنزه عن الشريك والنظير والمثل
والضد في غاية الرحمة والفضل والكرم مع عباده ولا شك ان غاية ما
يصل العقل والفهم والوهم اليه من تصور معنى الكمال والجلال ليس الا
هذا المقام فلهذا السبب قال الله هاهنا عظمني عبدي واما قوله
واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي اي نزهني وقدسني
عما لا ينبغي وتقديره انا نرى في دار الدنيا كون الظالمين مسلطين على
المظلومين وكون الاقويا مستولين على الضعفا ونرى العالم الزاهد

مداح

الكامل في اضيق عيش وترى الجاهل الفاسق في اعظم انواع الراحة والغبطة
وهذا العمل لا يليق برحمة ارحم الراحمين واحكم الحاكمين فلو لم يحصل المعاد
والبعث والحشر حتى ينتصف الله فيه للمظلومين من الظالمين لكان هذا
الاهمال ظلما من الله على العباد اما لما حصل يوم الجزاء ويوم الدين اندفع
وهم الظلم فلهذا السبب قال تعالى ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى وهذا هو المراد من قوله تعالى مجدني عبدي
اي نزهني عن الظلم وعن شبهة الظلم واما قوله واذا قال العبد اياك
نعبد واياك نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي بنصفين فهذا هو
الاشارة الى سر مسالة الجبر والقدر وفيه كلام طويل لا يليق بهذا
الموضع واما قوله واذا قال اهدنا الصراط المستقيم يقول الله هذا
لعبدي ولعبدي ما سأل وتقريره انا نرى اهل العالم مختلفين في النفي
والاثبات في جميع مسايل الالهيات وجميع مسايل النبوات وفي جميع
مسايل المعاد والشبهات غالبة والظلمات مستولية ولم يصل الى كنه
الحق الا القليل من الكثير وقد حصلت هذه الحالة مع استواء الكل في
العقول والافكار والبحث الكثير والتامل الشديد فلولا هداية الله
واعانته وانه يزين الحق في عين عقل الطالب ويقبح الباطل في عينه
كما قال ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان والا لامتنع وصول احد الى الحق فقوله اهدنا
الصراط المستقيم اشارة الى هذه الحالة ويدل عليه ان المبطل لا يرضى
بالباطل وانما طلب الاعتقاد الحق والدين المتين والقول الصحيح فلو
كان الامر باختياره لوجب ان لا يقع احد في الخطاء ولما راينا

الاكثرين غرقوا في بحر الضلالات علمنا ان الوصول الى الحق ليس الا بهداية الله
تعالى ومما يقوي ذلك ان كل الملايكة والانبيا اطبقوا على ذلك اما الملايكة
فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقال ادم عليه
الصلوة والسلم وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال ابرهيم لئن
لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين وقال يوسف توفني مسلما والحقني بالصا [لحين]
وقال موسى رب اشرح لي صدري وقال محمد عليه الصلوة والسلم ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وقد تركت
من فوايد هذا الخبر اكثر مما ذكرت خوف الاطالة والله اعلم ح ابو هريرة
كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي
فقوله لن يعيدني كما بداني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه
اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
لي كفوا احد ۝ اي هو هين عليه وما شيء عليه بعزيز وقد يجي افعل بمعنى الفاعل
كقول الفرزدق ۝ ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعايمه اعز واطول ۝
اي عزيزة طويلة وقيل اهون عليه اي ايسر ووجهه على طريق ضرب المثل اي هو
اهون عليه على ما يقع في عقولكم فان الذي يقع في عقول الناس ان الاعادة اهون
من الانشاء ۝ وباقيه مذكور ۝ م عياض بن حمار كل مال نحلته عبدا حلال
واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت
عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا ۝ تقدم مثل
الفاظه ۝ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث عياض بن ابي حمار بن ناجية بن عقال
بن محمد بن سفين بن مجاشع بن دارم الدارمي التميمي المجاشعي يعد في البصريين
وكان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قديما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

لمن حدثنا اخرج له مسلم في صحيحه هذا الحديث وحده منفردا بالرواية عنه دون
البخاري م ابو هريرة ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها
كافرين يقولون الكوكب وبالكوكب ٥ تقدم الكلام على ذلك ح ابو هريرة
ما زال العبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سالني
لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه ٥ قوله كنت سمعه سئل بعضهم عن معنى
هذا الحديث فقال كنت اسرع الى قضا حوايجه من سمعه في الاستماع وبصره في
النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال الخطابي هذه امثال ضربها والمعنى
والله اعلم في الاعمال التي يباشرها بهذه الاعضا يعني ييسر عليه فيها سبل ما يحبه
ويعصمه عن مواقعة ما يكره من اصغا الى اللهو بسمعه ونظر الى ما نهي عنه ببصره
وبطش بما لا يحل بيده وسعي في الباطل وقد يكون معناه سرعة اجابة الدعا
والانجاح في الطلبة وذلك ان مساعي الانسان انما تكون بهذه الجوارح الاربع

ح ابو هريرة ما لعبدي المومن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل
الدنيا ثم احتسبه الا الجنة ٥ صفي الرجل الذي يصافيه الود ويخلصه
له فعيل بمعنى فاعل او مفعول ح انس وابو هريرة من اهان لي وليا وروي
من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شي انا فاعله ما
ترددت في قبض نفس عبدي المومن يكره الموت واكره مساته ولا بد له منه
وما تقرب الي عبدي المومن بمثل الزهد في الدنيا ولا تعبد لي بمثل اداء ما
افترضته عليه ٥ قوله ما ترددت وهذا ايضا مثل لان التردد على الله
غير جائز والبدا عليه في الامور غير سائغ وتاويله ان العبد قد يشرف في ايام
عمره على المهالك مرات ذات عدد من افة تنزل به او داء يصيبه فيدعو الله

فيشفيه منها فهو المراد من التردد الى ان يبلغ الكتاب اجله وحقيقته عطف
الله على العبد ولطفه به والله اعلم م جندب بن عبد الله من ذا الذي يتالى علي
ان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك ٥ تقدم مثل ذلك جميعه
ق ابو هريرة ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة فليخلقوا
حبة او ليخلقوا شعيرة ٥ م ابو هريرة يا ابن ادم انفق انفق عليك م
ابو هريرة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين
قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده
يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك
وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو
سقيته وجدت ذلك عندي ٥ تقدم ذلك جميعه م ابو ذر يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد
منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل
انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر.

يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ۝ تقدم شرح الفاظ هذا الحديث وما يعني من معانيه
و ابو هريرة يا محمد اني اذا قضيت قضاء لا يرد واني اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يسبي بعضا ۝ السنة الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا وقحطوا وهي من الاسماء الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال في الابل وقد خصوها بقلب لامها تاء في اسنتوا اذا اجدبوا وقوله يستبيح بيضتهم اي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم وبيضة الدار وسطها اراد عدوا يستاصلهم كلهم ويهلكهم قيل اراد اذا هلك وسط البيضة كان هلاك كل ما فيها من طعم او فرخ واذا لم يهلك اصل البيضة ربما سلم بعض فراخها وقيل اراد بالبيضة الخوذة وكانه شبه مكان اجتماعهم والتئامهم ببيضة الحديد ۝

الباب الثاني عشر في جوامع الادعية

و عايشة اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما كان اذا اشتكى انسان مسحه بيمينه ثم قال ۝ تقدم ذلك
ح انس الحمد لله الذي انقذه من النار قاله عند اسلام غلام يهودي عند موته وكان يخدمه ۝ جدير به ان ينجو من النار وقد شملته بركة الرسول صلى الله عليه وسلم بالاسلام وقول كلمة الاخلاص عند الموت
ح ابو امامة الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا كان يقوله اذا رفع مائدته ۝ تقدم غريبه
م ابن عمر الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا

لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل ورواه عبد الله بن سرجس ايضا وزاد والحور بعد الكور ودعوة المظلوم ۝ قوله وما كنا له مقرنين اي مطيقين وقيل ضابطين قادرين على الاستيلاء عليه ووعثاء السفر شدته ومشقته واصله من الوعث وهو الرمل الدقيق الذي يغوص الرجل فيه ويشتد المشي عليه ثم جعل ذلك لما يشق ويولم والكآبة تغير النفس والانكسار من الحزن والهم يقال رجل كئيب اي حزين ويقال كآبة وكأبة بتخفيف الهمزة واسكان الالف مثل رافة ورأفة والمنقلب المرجع بعد الكون الرجوع عن الاستقامة والحالة الجميلة بعد ان كان عليها وفي رواية بعد الكون بالنون قيل معناه انه يعود الى النقصان بعد الزيادة وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد ان كان فيها يقال كان في الكور اي في الجماعة شبه اجتماع الجماعة باجتماع العمامة اذا لفت يقال كار عمامته اذا لفها
و واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ۝ يقال جاؤوا من كل اوب اي من كل ماب ومستقر واصل الاواب من الرجوع الى الله بالتوبة وقيل هو المطيع وقيل المسبح
و انس اللهم آتنا في الدنيا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ۝ تقدم ذلك
م ابو هريرة اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها وانت وليها ومولاها ۝ اصل الوقاية فرط الصيانة اي آت نفسي صيانتها اي ما تصونها وذلك ان تكون آتيا بالعادات مجتنبا عن المحظورات واختلفوا في انه هل تدخل اجتناب

الصغائر في الفتوى فقال بعضهم يدخل كما تدخل الصغائر في الوعيد وقال آخرون لا تدخل
ولا نزاع في وجوب التوبة عن الكل ٥ قال ابراهيم بن ادهم الفتوى ان لا تجد الخلق في
لسانك عيبا ولا الملائكة في افعالك عيبا ولا ملك العرش في سرك عيبا وقال المتقي
من سلك طريق المصطفى ونبذ الدنيا وراء القفا وكلف نفسه الاخلاص والوفا واجتنب
الحرام والجفا وقوله وزكها اي طهرها واجعل لها في اعمالها الصالحة زكوة ونما
وبركة ح زيد بن ارقم اللهم اجعل ابناء عمتهم منهم يعني الانصار و انس اللهم اجعل بالمدينة
ضعفي ما جعلت بمكة من البركة و ابو هريرة اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ٥ فيه
اشارة الى القناعة والرضا بالقليل من متاع الحيوة الدنيا ح ابن عباس اللهم اجعل في
قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وامامي نورا
وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واجعل لي نورا ٥ اراد بذلك ضياء الحق وبيانه
كانه قال اللهم استعمل هذه الاعضاء مني في الحق واجعل تصرفي وتقلبي فيها على سبيل
الصواب والخير ح عائشة اللهم ارحم عباد بن بشر قالته حين تهجد في بيت عائشة
فسمع صوته يصلي في المسجد ٥ هو ابو بشر عباد بن بشر بن وقش من بني عبد الاشهل
الانصاري اسلم بالمدينة قديما على يد مصعب بن عمير قبل اسلام سعد بن معاذ شهد بدرا
واحدا والمشاهد كلها وكان فيمن قتل كعب بن الاشرف اليهودي وكان من فضلاء الصحابة
قتل يوم اليمامة وله خمس واربعون سنة ٥ والتهجد من اسماء الاضداد يقال تهجد
اذا سهر واذا نام و البراء بن عازب اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي
اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا
منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت م سعد بن
ابي وقاص اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا م ابو هريرة
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي

آخرتي التي فيها معادي واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر
م المقداد اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني ٥ تقدم ذلك و ابن مسعود اللهم
اعني عليهم بسبع كسبع يوسف ٥ تقدم شرحه م علي وعائشة اللهم اعوذ برضاك من
سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك ٥ وفي رواية بداءة بالمعافاة ثم بالرضا انما ابتداء بالمعافاة من العقوبة لانهما من صفات
الافعال كالاماتة والاحياء والرضا والسخط من صفات الذات وصفات الافعال ادنى
رتبة من صفات الذات فبدأ بالادنى مترقيا الى الاعلى ثم لما ازداد قربا استحيا من
الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ الى الثناء فقال لا احصي ثناء عليك ثم علم ان ذلك
قصور فقال انت كما اثنيت على نفسك واما على الرواية الاولى فانما قدم الاستعاذة
بالرضا عن السخط لان المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا وانما ذكرها لان دلالة
الاولى عليها دلالة تضمن فاراد ان يدل عليها دلالة مطابقة فكنى اولا عنها ثم صرح بها
ثانيا ولان الراضي قد يعاقب للمصلحة ولاستيفاء حق الغير م ابن عباس اللهم
اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون
و انس اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا ٥ قاله بالهمز من الاغاثة يقال فيه
غاثه يغيثه وهو قليل وانما هو من الغيث المطر م ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة
وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح له في قبره ونور له فيه ٥ م عائشة اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد و
ابو موسى اللهم اغفر لعبيد ابي عامر اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك او من
الناس قال ابو موسى فقلت ولي يا رسول الله استغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس
ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما ٥ وعبيد ابو عامر هو عبيد بن وهب وقيل عبيد
ابن سليم بن حضار بن حرب الاشعري عم ابي موسى الاشعري كان من كبار الصحابة

قتل يوم حنين اميرًا على اوطاس فلما اخبر رسول الله صلعم رفع يديه يدعو له ان يجعله الله
فوق كثير من خلقه و زيد بن ارقم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار م ولابناء
ابناء الانصار ۝ و ابو هريرة اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال
اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله
وللمقصرين قال وللمقصرين ۝ انما قدم رسول الله المحلقين في الدعاء مع ان التقصير
جائز لمبادرتهم الى طاعته حين امر من لا هدى له بالاحلال والمقصرون وجدوا في انفسهم
من ذلك شيئا واحبوا ان ياذن لهم في المقام على احرامهم فلما لم يروا بدا من الاحلال
كان التقصير في انفسهم اخف من الحلق فمالوا الى التقصير وكان الاولى بهم طاعة
رسول الله فاخرهم عن الدعاء لتاخرهم عن الطاعة واركان الحج خمسة عند الشافعي
الاحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعي بين الصفا والمروة وحلق الراس او
التقصير م عوف بن مالك الاشجعي اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه
واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما
نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله
وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من النار قاله حين صلى على جنازة
و ابو موسى اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني
اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطاءي وعمدي وكل ذلك عندي م ابو هريرة
اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله واخره وعلانيته وسره ۝ دقه صغيره
وجله كبيره و عايشة اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ۝ دعا به
عند وفاته • الرفيق جماعة الانبيا الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل
ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وحسن
اولئك رفيقا والرفيق المرافق في الطريق وقيل معنى الحقني بالرفيق الاعلى اي بالله

تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل و عايشة اللهم
اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى دعا به عند وفاته و ام سليم بنت ملحان
اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته دعا به لانس بن مالك ۝ تقدم ذكره
و عايشة اللهم الرفيق الاعلى م عايشة اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
يا ذا الجلال والاكرام م علي اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي وانا عبدك
ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهد نى
لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها
الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك
تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك كان يقوله بعد قوله وجهت وجهي
واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري
ومخي وعظمي وعصبي واذا رفع راسه قال ربنا لك الحمد ملء السموات وملء
الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد واذا سجد قال اللهم لك سجدت
وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك
الله احسن الخالقين ثم يكون من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت ۝ تقدم ذكر هذه الالفاظ باسرها م ابن عمر اللهم انت
خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر
لها اللهم اسالك العافية ۝ امر به رجلا ان يقوله اذا اخذ مضجعه و ابو هريرة
اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة اللهم
اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ۝ قوله اشدد وطاتك
على مضر الوطاة الباس في العقوبة اي خذهم اخذا شديدا يقال وطئنا العدو وطاة

م عمر اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل
الاسلام لا تعبد في الارض ح ابن عباس اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم
ان شئت لا تعبد بعد اليوم ٥ قاله يوم بدر وفي رواية انس اللهم انك ان تشأ لا
تعبد في الارض قاله يوم احد م عايشة اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته
او سببته فاجعله له زكوة واجرا م انس اللهم انتم من احب الناس الي اللهم
انتم من احب الناس الي اللهم انتم من احب الناس الي يعني الانصار ٥ جميع هذه
الاحاديث تقدم شرحها والكلام عليها ح ابن عمر اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد
ابن الوليد قاله مرتين منصرف خالد بن الوليد عن بني جذيمة ٥ تقدم ذكر ذلك و
ابو هريرة اللهم اني احبه فاحبه واحبب من يحبه يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما
ح اسامة بن زيد اللهم اني احبهما فاحبهما وروي اللهم اني ارحمهما فارحمهما يعني
الحسن والحسين رضي الله عنهما م عائشة اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها
وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به كان يقوله
اذا عصفت الريح م ابن مسعود اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى
ح سعد بن ابي وقاص اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك
ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر
و انس اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث كان يقوله اذا دخل الخلاء ٥
تقدم شرحه و ابو سعيد وانس اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز
والكسل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ٥ اكثر الناس على ان لا فرق بين الهم
والحزن وهما متقاربان الا ان الحزن يكون على امر قد وقع والهم فيما يتوقع ولم يكن
وقع بعد وقوله وضلع الدين اي ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله
والضلع الاعوجاج روى عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل عليه

قال المصنف في كتابه
واشتخط ابي عمر
اللغوي ناصو
وظلع الدين اي
غمزه وظلع الجمل
اي يغمز مخافة ثقل
اثقله

دون قل اذا اصبحت واذا امسيت وذكر له هذا الدعاء قال فعلت فاذهب الله
همي وقضى عني ديني م ابن عمر اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
وفجاة نقمتك وجميع سخطك م عائشة اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر
ما لم اعمل و عائشة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم ٥
المأثم الامر الذي ياثم به الانسان او هو الاثم نفسه والمغرم مصدر وضع موضع
الاسم ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم الدين ويريد به ما استدين
فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم عجز عن ادائه فاما دين احتاج اليه وهو قادر على
ادائه فلا استعاذة منه م انس اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع
ودعا لا يسمع ونفس لا تشبع م عائشة اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار
وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر
ومن شر فتنة المسيح الدجال و ابو بكر اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا
يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور
الرحيم م البراء بن عازب اللهم اني اول من احيى امرك اذ اماتوه قاله حين مر
عليه يهودي محمم مجلود ثم امر به فرجم ٥ قوله محمم اي مسود الوجه من الحممة
الفحمة وجمعها حمم ٥ وقوله اني اول من احيى امرك اذ اماتوه يريد ما روي عن ابن
عمر ان اليهود جاءوا الى رسول الله فذكروا له ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التورية في شان الرجم فقالوا
نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام ان فيها لاية الرجم فاتوا بالتورية
فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فرجما ٥ وهذا لك صنع باليهودي الذي

فضة اليهود وجلدوه امر به فرجم حيث كان محصنا والله اعلم م ابو هريرة اللهم
اهد ام ابي هريرة اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المومنين وحبب
اليهما المومنين و ابو هريرة اللهم اهد دوسا وأت بهم ٥ قبيلة ابي هريرة
م علي اللهم اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني اسالك الهدى والسداد
واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم علمه اياه ٥
سداد السهم اصابة القصد به ٥ والهدى عبارة عن الدلالة قال الزمخشري
الهدى هو الدلالة الموصلة الى البغية وقال اخرون الهدى هو الاهتدا والعلم
والذي يدل على صحة القول الاول وفساد الثاني والثالث انه لو كان كون الدلالة
موصلة الى البغية معتبرة في مسمى الهدى لامتنع حصول الهدى عند عدم الاهتداء
لان كون الدلالة موصلة الى الاهتدا محال عدم الاهتدا لثبت الهدى مع عدم
الاهتداء واحتج صاحب الكشاف بامور ثلثه اولها وقوع الضلالة في مقابلة الهدى
قال تعالى اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقال لعلى هدى او في ضلال
مبين وثانيها يقال مهدي في موضع المدح كمهتدي ولو لم يكن من شرط الهدى كون
الدلالة موصلة الى البغية لم يكن الوصف كونه مهديا مدحا لاحتمال انه هدي فلم
يهتد وثالثها ان اهتدى مطاوع هدى يقال هديته فاهتدى كما يقال كسرته فانكسر
وقطعته فانقطع وكما ان الانكسار والانقطاع لازمان للكسر والقطع وجب ان يكون
الاهتدا معلوم بالضرورة مقابل الهدى هو الاضلال ومقابل الاهتدا هو الاضلال
فجعل الهدى في مقابلة الضلال ممتنع وعن الثاني ان المنتفع بالهدى يسمى مهديا وغير
المنتفع به لا يسمى مهديا لان الوسيلة اذا لم تفض الى المقصود كانت نازلة منزلة
المعدوم وعن الثالث ان الايتمار مطاوع
لونه امرا حصول الايتمار فكذا هذا لا يلزم من كونه هدى ان يكون مفضيا الى الاهتدا

وعلى انه معارض بقوله هديته فلم يهتد ومما يدل على فساد قول من قال ان الهدى هو العلم
خاصة ان الله تعالى وصف القران بانه هدى ولا شك انه في نفسه ليس بعلم فدل على ان
الهدى هو الدلالة لا الاهتدا والله اعلم م سعد بن ابي وقاص اللهم بارك لاهل
المدينة في مدهم من ارادها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء م ابو هريرة
اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
ك اللهم ان ابراهيم عليه السلم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعا
لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه كان يقوله اذا اخذ
اول الثمر ثم يدعوا اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر ح ابن عمر اللهم بارك لنا
في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا م عبد الله بن بسر اللهم بارك لهم فيما رزقتهم
واغفر لهم وارحمهم دعا به لابيه بسر ٥ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث
ابي صفوان عبد الله بن بسر السكوني المازني من مازن بن منصور له ولابيه
صحبة ولامه ولاخته الصماء صحبة وقيل كنيته ابا بسر نزل الشام ومات بحمص
فجاة وهو يتوضا سنة ثمان وثمانين وهو اخر من مات من الصحابة بالشام وقيل اخر
من مات منهم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرج له في
الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والاخر هذا الذي رويناه قال عبد الله
نزل رسول الله على ابي قال فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتيناه
بتمر فكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ثم اتى بشراب فشربه ثم ناوله
الذي عن يمينه قال فقال ابي واخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال ثم ذكر
الحديث ح البراء بن عازب اللهم باسمك احيا وباسمك اموت كان يقوله
اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
ابو هريرة م النشور و اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب

اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياى بالماء
والثلج والبرد و جرير اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا دعا به له حين شكا
اليه انه لا يثبت على الخيل و عائشة اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
او اشد اللهم وصححها وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها فاجعلها
بالجحفة ٥ مد مر في كتابنا هذا ذكر الجحفة في غير موضع و انس اللهم حوالينا
ولا علينا ٥ في حديث الاستسقاء ذاك مذكور م ابو هريرة اللهم رب
السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب
والنوى ومنزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شيء انت
اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء
وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين
واغننا من الفقر م عايشة اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط
مستقيم و ابن عباس اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك
ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق
ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق
والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت
وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت ويروى بعد ذلك وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
لا اله الا انت او ولا اله غيرك كان يقوله اذا قام من الليل يتهجد م ابو

سعيد اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل
الثناء والمجد احق ما قال العبد كلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كان يقوله اذا رفع راسه من الركوع ٥
ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الغنى منك غناؤه وانما ينفعه العمل بطاعتك
م ابو برزة الاسلمي اللهم صب الخير عليهما صبا ولا تجعل عيشهما كدا دعا به
لجليبيب وامراته و عبد الله ابن ابي اوفى اللهم صل على ال ابي اوفى و انس
اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر دعا به حين استسقى
فقيل له هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا ٥ قوله الاكام
بالكسر جمع اكمة وهي الرابية ويجمع الاكام على اكم والاكم على اكام والظراب
الجبال الصغار واحدها ظرب بوزن كتف وقد يجمع في القلة على اظرب ٥ و
ابن مسعود اللهم عليك بقريش قاله ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي
معيط وذكر السابع ولم احفظه قال ابن مسعود فو الذي بعث محمدا بالحق لقد رايت
الذين سمى صرعى ثم سحبوا الى القليب قليب بدر قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب
السابع هو عمارة بن الوليد ٥ تقدم ذكر ذلك و ابن عباس اللهم فقهه في الدين
ذاك ابو مسعود وعلمه التاويل دعا به له لما وضع له وضوءه اي فهمه والفقه
في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقها اذا فهم وعلم وفقه بالضم
يفقه اذا صار فقيها عالما وقد جعله العرف خاصا بعلم الشرع وتخصيصا بعلم
الفروع والله اعلم وقوله وعلمه التاويل من اول الشيء يؤول الى هذا اي رجع وصار
اليه والمراد بالتاويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الاصلي الى ما يحتاج الى دليل
لولاه ما ترك ظاهر اللفظ و انس اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار

والمهاجرة م عبد الله بن عمرو اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك و
عبد الله بن ابي اوفى اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
وزلزلهم دعا به على الاحزاب م عايشة اللهم من ولي من امر امتي شيا فشق عليهم
فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق به م جابر اللهم وليديه
فاغفر يعني رجلا من دوس كان هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسي الى المدينة فاجتووها
فاخذ مشاقص فقطع بها براجمه فمات والطفيل هذا هو الطفيل بن عمرو بن طريف
ابن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الدوسي اسلم قديما وصدق النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة ثم رجع الى بلاد قومه فلم يزل بها حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قدم عليه وهو بخيبر بمن معه من قومه فلم يزل بها مقيما عنده الى ان قبض النبي صلى الله عليه
وسلم وقتل باليمامة شهيدا وقيل قتل عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه والمشاقص
جمع مشقص وهو سهم النصل اذا كان طويلا غير عريض فاذا كان عريضا فهو المعبلة م
سعد بن ابي وقاص اللهم هولاء اهل بيتي يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم
م عايشة اللهم هالة يعني هالة بنت خويلد اخت خديجة قاله لما استاذنت عليه
فعرف النبي صلى الله عليه وسلم استيذان خديجة م ابن مسعود امسينا وامسى
الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شي قدير اللهم اسالك من خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه
الليلة وشر ما بعدها اللهم اني اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم اني اعوذ
بك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان يقوله اذا امسى واذا اصبح قال
مثل ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله م عايشة بسم الله اللهم تقبل من محمد
وال محمد ومن امة محمد قاله عند الذبح و عايشة بسم الله تربة ارضنا بريقة
بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا كان اذا اشتكى انسان الشي منه او كانت به

قرحة او جرح قال باصبعه السبابة بالارض ثم رفعها و ابن عباس لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش
الكريم كان يقوله عند الكرب و المغيرة بن شعبة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كان يقوله دبر كل صلوة ٥ قوله دبر كل صلوة اي
عند انقضايها و جابر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شي قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
قاله على الصفا م عبد الله بن الزبير بن العوام لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا
نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون كان يهلل بهن في دبر كل صلوة اخرجه مسلم في صحيحه من حديث
ابي خبيب عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي وتمام النسب تقدم في ذكر اسمه
خاله النبي صلى الله عليه وسلم حنكه لامه وسماه باسمه وهو اول مولود ولد في
الاسلام للمهاجرين بالمدينة في اول سنة من الهجرة ولدته امه اسما فاتت به
الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه
وحنكه فكان اول شي دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا له
وبرك عليه وكان اطلس لا شعر له في وجهه ولا في لحيته كان كثير الصلوة والصيام
شهما شديد الباس قتله الحجاج بمكة وصلبه يوم الثلثا لسبع عشرة خلت
من جمادى الاخرة سنة ثلث وسبعين وقيل سنة اثنين وسبعين وكان بويع له
بالخلافة سنة اربع وستين واجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق وخرا سان
وغير ذلك ما عدا الشام وبعضه وحج بالناس ثماني حجج روى عن النبي صلى الله عليه

وسلم لبيك وبلبيك حدثنا اخرج له في الصحيحين تسعة احاديث احدهم متفق عليه وانفرد
البخاري بستة ومسلم بحديثين والله اعلم و ابن عمر لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك كان يلبي بهذه التلبية في
حجته وعمرته ٥ قوله لبيك اللهم لبيك فيه اربعة اقوال احدها اجابتي
لك يا رب واما مني معك ماخوذ من لب بالمكان والب به اذا اقام ومعنى
التثنيه فيه اي اجابة بعد اجابة واقامة بعد اقامة كما قال حنانيك اي رحمة
بعد رحمة والثاني معناه اتجاهي اليك وقصدي من قولهم داري تلب دارك
اي مواجهتها والتثنيه للتاكيد والثالث محبتي لك من قول العرب امراة لبة
اذا كانت محبة لولدها والرابع اخلاصي لك من لب الطعام ولبابه ثم قلبوا
الباء الثانية ياء طلبا للخفة كما قالوا تظنيت واصلها تظننت قال العجاج
تقضي البازي اذا البازي كسر • واصله التقضض وقوله ان الحمد بكسر
الالف ويجوز بالكسر والفتح والكسر اجود قال ابو العباس احمد بن يحيى من كسر فقد
عمّ ومن فتح فقد خص معناه انك اذا كسرت ان وقع الابتدا بالحمد والنعمة عم
التلبية وغيرها واذا فتحت رجع الحمد والنعمة الى التلبية اي لبيك بان الحمد
والنعمة لك لبيك لك ويحتمل ان المختار الفتح لان الوقوف ليس يحسن على لبيك ولا
ردها الى ما قبلها فصار لبيك مبتداء بها واقعه على ان معناه لبيك بان الحمد
والنعمة لك فيما وفقتني له من هذه التلبية والمقام يحق بهذه الطاعة واختلف
اهل العلم في وجوب التلبية فذهب قوم الى انها واجبة وبه قال ابو حنيفة
وقال من تركها فعليه دم وذهب اخرون الى انها سنة لا شي على تركها وهو
قول الشافعي وقال الشافعي واحب ان يقتصر على تلبية رسول الله وان زاد
زايد شيئا من تعظيم الله فلا باس وقال الشافعي اذا فرغ من التلبية صلى على النبي

صلى الله عليه وسلم وسال الله رضاه والجنة واستعاذ برحمته من النار م
انس لبيك عمرة وحجا ٥ تقدم الكلام على هذا الحديث فيما مر والله اعلم